جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم العلومالاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر فيعلم النفس

أثر التسرب المدرسي في ظهور جنوح الأحداث

(دراسة عيادية لأربع حالات أقل من 18 سنة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت)

تخصص: علم النفس العيادي

من إعداد وتقديم الطالبتين:
- ✓ نور الهدى بوشيخي
- ✓ عباسية بن عيش

تحت إشراف الأستاذ:
أ. امحمد مسعودي

تاريخ المناقشة: 23/06/18

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقبوالاسم	الرتبة	الصفة
د. أمال تسورية قلعي	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
د. امحمد مسعودي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
د. هاجيرة سبع	أستاذ محاضر – أ –	منـاقشا

السنة الجامعية 2022-2023

جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم العلومالاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر فيعلم النفس

أثر التسرب المدرسي في ظهور جنوح الأحداث

(دراسة عيادية لأربع حالات أقل من 18 سنة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت)

تخصص: علم النفس العيادي

من إعداد وتقديم الطالبتين:
- ✓ نور الهدى بوشيخي
- ✓ عباسية بن عيش

تحت إشراف الأستاذ:
أ. امحمد مسعودي

تاريخ المناقشة: 23/06/18

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقبوالاسم	الرتبة	الصفة
د. أمال تسورية قلعي	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
د. امحمد مسعودي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
د. هاجيرة سبع	أستاذ محاضر – أ –	منـاقشا

السنة الجامعية 2022-2023

شكـر وتـقـديـر

نحمد الله عز وجل الدي اعاننا ويسر السبيل لإنجاز هدا العمل.

كما أخص بالشكر والامتنان الأستاذ "امحمد مسعودي "

على ماقدمه من توجيهات ونصائح وإرشادات قيمة أفادتنا أثناء إنجاز هدا العمل،

وإلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الاجتماعية والذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في هدا العمل المتواضع من بعيد أو قريب

لكل هؤلاء لهم منا فائق الشكر والتقدير

إهداء

أهدي ثمرة جهدي واجتهادي إلى من ببحر فضلها ارتويت

وفي جنان حبها وحنانها تنعمت وبفضل دعواتها شقت طريقي نحوالنجاح

" أُمّي الحبيبة "

إلى من زرع في فؤادي شمعة الأمل ودفعني إلى الأمام دون سأم أو ملل

صاحب القلب الكبير ونور أيامي

"أَبِي العزيز"

إلى الشموع التي آنستني في ساعات الوحدة ورافقتني في ساعات اليأس وأصعبها

إخوتي "يوسف وإيمان" وأصدقائي وإلى كل من يحبني

إلى عائلة بوشيخي وعائلة مجاهد

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر علم النفس العيادي

دفعة 2023/2022

نـور الـهدى

إهداء

قال الله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

إلى من أعتز بهم أمّي وأبي

إلى ركيزتي في الحياة، إلى مواطن الأمان والحنان أبي الغالي والعزيز أطال الله في عمره ورفعه درجة في الجنة وأعانه في الحياة

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من زرعت فيا الخصال الحميدة إلى من غمرتني بحنانها ودفئها وربتني وعلّمتني وسهرت الليالي على راحتي

إلى من سعت لجعلي امرأة صالحة في المجتمع إلى أحن أم أطال الله في عمرها وحفظها

إلى زوجي العزيز الغالي الذي ساعدني بصبره وطول باله حتى أنهي هذا العمل

كما أهديه إلى الذين يعتبرون سندي في حياتي اخوتي (زينب، أبوبكر)

إلى صديقاتي (نور الهدى، سمية)

إلى كل عائلة بن عيش والفضي

أهدي عملي هذا راجيا من الله أن يجعله في ميزان الحسنات.

عباسية

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

ملخص الدراسة:

مقدمة: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

الفصل التمهيدي: مدخل إلى الدراسة

الإشكالية: 5

الفرضيات: 7

دوافع اختيار الموضوع: 7

أهداف الدراسة: 8

أهمية الدراسة: 8

التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة: 8

الدراسات السابقة: 9

التعقيب على الدراسات: 16

الجانب النظري

الفصل الأول: جنوح الأحداث

تمهيد: 21

1- تعريف جنوح الأحداث 21

2- ارتباط الجنوح بفترة المراهقة..... 24

3- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث 25

4- أنواع الأحداث..... 32

5- فترة حدوث جنوح الأحداث 35

6- أنماط جنوح الأحداث 35

7- تصنيفات الشخصية الجانحة 36

8- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث 37

خلاصة الفصل: 43

الفصل الثاني: التسرب المدرسي

تمهيد: 45

1- تعريف التسرب المدرسي 45

2- أنواع التسرب المدرسي 47

3- أسباب التسرب الدراسي 49

4- سمات التلاميذ المتسربين 53

5- مظاهر وأشكال التسرب المدرسي 55

6- نماذج النظرية المفسرة للتسرب المدرسي 56

7- آثار التسرب المدرسي 58

خلاصة الفصل: 59

الجانب الميداني

الفصل الثالث:منهجية الدراسة

تمهيد: 62

1-الدراسة الاستطلاعية:.....

2-التعريف بالمركز: 63

3-مدة الدراسة: 63

4-مواصفات الحالات المدروسة: 63

5-حدود الدراسة: 64

6-الأدوات المستعملة في الدراسة: 65

الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج

تمهيد: 78

تقديم الحالة الثانية:..... 86

تقديم الحالة الثالثة:..... 94

تقديم الحالة الرابعة: 101

خاتمة.....103

قائمة المصادر: 116

قائمة الملاحق ..... **Erreur ! Signet non défini**.

قائمة الجداول:

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
1	خصائص الحالات من حيث الجنس والسن	62
2	خصائص الحالات من حيث مستوى التسرب المدرسي	63
3	خصائص الحالات من حيث المستوى الاقتصادي	63
4	تحليل الخط حسب كورمان	69
5	مدلولية الخط حسب كورمان	69
6	يوضح طريقة "كورمان" في تحليل رسم العائلة	71
7	مدلولية البعد المكاني حسب كورمان	73
8	مدلولية جهة الرسم للشخص في رسم العائلة	74
9	المقابلة التي جرت مع الحالة الأولى	79
10	المقابلة التي جرت مع الحالة الثانية	82
11	المقابلة التي جرت مع الحالة الثالثة	86
12	المقابلة التي جرت مع الحالة الرابعة	90

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تبيان أثر التسرب المدرسي في ظهور جنوح الأحداث وتمت الدراسة بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت، على أربع حالات باستخدام المنهج الوصفي وبتطبيق الملاحظة والمقابلة العيادية ودراسة الحالة واختبار رسم العائلة بطريقة كورمان، وتوصلت النتائج إلى ما يلي:

-يؤدي التسرب المدرسي إلى الجنوح.

-يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى السرقة.

-يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى تعاطي وترويج المخدرات.

-يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى العدوانية ضد نفسه وضد الآخرين.

Abstract:

The aim of the studywas to demonstrate the impact of school dropout on the emergence of deviantbehavior. The studywasconductedat the Multi-Service Center for Youth Protection in Ain Tolba, Ain Temouchent Province. It involved four cases using a descriptive approach and the application of observation, clinical interviews, case study, and the KormanFamilyDrawing Test. The resultsled to the followingconclusions:

- School dropout leads to deviantbehavior.

- School dropout in juveniles leads to theft.

- School dropout among juveniles leads to drug abuse and promotion.

- School dropout in juveniles leads to aggression against himself and against others.

مقدمة

تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي إحدى الظواهر التي أخذت في الانتشار بشكل كبير في كثير من المجتمعات والتي تختلف أسبابه من تلميذ إلى آخر باختلاف الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

فعلى الرغم من ظاهرة التسرب آفة تربوية أكاديمية فإنّها في النهاية جزء من معاناة المجتمعلها أخطار وأضرار على المجتمع لما يترتب عليها من آثار سلبية، فهي تشكل عائق في وجه التقدم إضافة إلى أنّها تساهم في تفشي الأمية، فظاهرة التسرب المدرسي لها أبعاد اقتصادية واجتماعية خطيرة فهي ليست ظاهرة مرتبطة ومحددة بمستقبل التلميذ وحده وإنّما على الأسرة والمجتمع لما تسببه من مشكلات ومخاطر تهدد أمن وسلامة المحيط ومن بين هذه المشكلات الانحراف والجنوح.

حيث ظاهرة جنوح الأحداث من أهم وأعقد الظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وهي ظاهرة قديمة وجدت ولا تزال في الكثير من المجتمعات حيث هذه الظاهرة مازالت موضع اهتمام لما تسببه من اضطراب في العلاقات وإهدار في القيم وتهديد لسلطة القانون، بحيث يصدر الجنوح عن النشء التي تظهر أعراضها على شكل سلوكيات مضادة للمجتمع ويأخذ عدة أشكال كالهرب والتأخر خارج البيت وتخريب الأشياء والعدوان على الغير والسرقة والتعاطي والإدمان.

فالأحداث هم غالبا ضحية ظروف اجتماعية وأسرية أدت بهم إلى الجنوح، وانتشار هذه الظاهرة الأخيرة يعني أنّ هناك قصور في الأسرة والمجتمع وهو انعكاس لما تشهده الحياة من تفكك وانحلال، حيث تفاقمت الظاهرة بسبب ضعف الرقابة الوالدية وانشغال الآباء والأمهات.

"إنّ قضية جنوح الأحداث وإن كانت من الظواهر التي بدأت تستجد في المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة إلاّ انّها سرعان ما أصبحت تتسارع نحو الزيادة والانتشار بشكل لافت للأنظار. "الواقع أنّ هذه المشكلة تفرض نفسها لتداعياتها الخطيرة، فمجرمو اليوم غالباً ما دخلوا حياة الجريمة من باب الجنوح الباكر، أضف إلى ذلك أنّها مشكلة متزايدة، حيث تشير تقارير المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة المنعقدة في السنوات العشر الأخيرة إلاّ أنّ مشكلة جنوح الأحداث تأتي في مقدمة المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة (نادية، 2017، ص 14).

وخطورة مشكلة جنوح الأحداث تتضح في تعدد الجوانب المرتبطة بها، وفي تعدد ألوان السلوك الجانح الذي يأتي به الجانحون، وتأثير ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والأخلاقية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

تمثل هذه المشكلة تحدياً كبيراً للكثير من المجتمعات سواء النامية منها أو المتقدمة بفعل عوامل عدة منها الحراك الاجتماعي المستمر، والتغيرات المتلاحقة والتطور الدائم، بل حتى الطفرات التي تمرُّ بها بعض المجتمعات بصفة عامة.

إنّ أي مجتمع بحاجة إلى التماسك والتعاضد، ولا يكون ذلك إلا من خلال اللبنة الأساسية ألا وهي الأسرة، فسلامة البناء الأسري تؤدي إلى البناء الاجتماعي، واضطراب الوسط الأسري يقود ولا شك إلى إحداث خلل في البنيان الاجتماعي" (عبد الله، 2010، ص140)

للأسرة دور في عملية التنشئة الاجتماعية، خصوصا لما يعيشه المجتمع من ظروف اقتصادية والعولمة والتأثر بالأفكار التي تنقلها وسائل الاتصال السمعية والبصرية وغيرها من الظروف قد تكون مدرسية التي نجد فيها سوء العلاقة بين المعلمين والتلاميذ.

لذا حاولنا من خلال دراستنا هذه التركيز على موضوعأثر التسرب المدرسي في ظهور جنوح الأحداث، ولهذا الغرض قسمت الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب ميداني، وهذا بعد الفصل التمهيدي المتكون من إشكالية الدراسة وفرضياتها، وأهدافها، وأهميتها، والدراسات السابقة، مع التعريف الاجرائي للمصطلحات الأساسية للدراسة.

فالجانبالنظري يتكون من فصلين:

الفصلالأول:خصص **لجنوحالأحداث**: حيث تطرقنا إلى تعريف الظاهرة، ثمّ تكلمنا عن علاقته بالمراهقة وإلى أنواع الأحداث، كذا عن فترة حدوثه، وتكلمنا على أنماط جنوح الأحداث إضافة إلى تصنيفات الشخصية الجانحة، ثم تطرّقنا إلى النظريات المفسرة لجنوح الأحداث وأخيرا خلاصة عن جنوح كتمهيد **للفصلالثاني** الذي خصص**للتسربالمدرسي**: تمالتطرقفيه إلى تعريف التسرب المدرسي، وكذلك أنواع وأسباب التسرب،وكذا سمات التلاميذ المتسربين، ومظاهر التسرب المدرسي، وكذلك آثار التسرب ثمّ تطرقنا إلى نماذج النظرية المفسرة للتسرب المدرسي.

أمّا الجانب الميداني: يتكون كذلك من فصلين:

الفصلالثالث: عنون منهجية الدراسة تطرقنا فيه إلى التعرف بميدان البحث والحالات المدروسة وحدود الدراسة، كذا الأدوات المستعملة في الدراسة من المنهج المستخدم في البحث، والملاحظة والمقابلة العيادية (المقابلة النصف الموجهة) ودراسة الحالة واختبار رسم العائلة.

بينما **الفصلالرابع**: عنون بعرض ومناقشة نتائج البحث بدءا بعرض الحالات ونتائج أدوات المستخدمة في دراسة الحالة، ثمّ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات لتنتهي الدراسة بخاتمة، ثمّ قائمة المراجع والملاحق.

الفصل التمهيدي

مدخل إلى الدراسة

الإشكالية:

مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان، لأنّها القاعدة الأساسية التي يبنى عليها فكر الطفل ووجدانه، وكذلك لما تتركه من آثار تبقى طوال حياة الفرد لأن هي الأصل الأوّل للشخصية. إن تنشئة الطفل الصحيحة داخل أسرة منسجمة تحميه وترعاه وتوفر له كل ما يحتاجه تجعل نموه النفسي سليم وصحيح، وإذا اختل توازن هذه العلاقة بين الطفل والوالدين يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية تؤدي منها ما يعرف بالتسرب المدرسي الذي له تأثير سلبي مما قد يعيق مستقبل حياته.

لا يقتصر تأثير ظاهرة التسرب المدرسي على الطفل فقط وإنّما يمس المجتمع بأكمله والتي قد تتطور نحو الانزلاق وارتكاب الجنوح، فأصبحت هذه الأخيرة ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري الذي فيه انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة. ومن هنا تبرز أهمية موضوع التسرب المدرسي الذي يمس شريحة اجتماعية تعتبر أمل المجتمع وعماد المستقبل.

فقد وجد الكثير من الباحثين في هذا المجال أن التنشئة الأسرية والاجتماعية الخاطئة التي تعرضت لها هذه الفئة في أولى مراحل حياتهم، هي السبب في تفشي ظاهرة التسرب المدرسيوهذا ما أشارت إليه الباحثة "ضحوي أمية" في دراستها المعنونة بأساليب التنشئة الأسرية وتأثيرها على التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة هدفت هذه الدراسة إلى تأثير التنشئة الأسرية على التسرب المدرسي في مرحلة المتوسطة. وفي دراسة "موكحلة نبيلة" بعنوان دور العوامل الأسرية (الحرمان وأساليب المعاملة الوالدية السيئة) في ظهور الجنوح عند المراهق حيث هدفت هذه الدراسة إلى أنّ أساليب المعاملة السيئة هي السبب في ظهور مشكلات اجتماعية مما قد يؤدي بهم إلى ارتكاب الجنح المتمثلة في (السرقة، تعاطي وترويج المخدرات، العدوانية... إلخ) كما اتفق معظمهم على أن جنوح الأحداث مشكلة معقدة وعدم مواجهتها بحلول فعالة قد تتعرض فئة من المجتمع لخطر، كما يمثل الجانحون خطر كبير على أنفسهم وعلى المجتمع وذلك لقيامهم بسلوكيات مضادة ومخالفة للقانون.

فالتسرب المدرسي في الجزائر تتداخل فيه عوامل وأسباب كثيرة منها مشكلات داخل الأسرة كالتفكك والتصدع الأسري وانعدام الرقابة الوالدية، ومنها مشكلات خارج الأسرة تتمثل في رفقاء السوء ووسائل الاعلام والاتصال وغيرها.

مشكلة جنوح الأحداث وكيفية مواجهتها تعد من أهم وأعقد المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمعات في مختلف أنحاء العالم المتقدمة منها والنامية. وهي مشكلة اهتم بها الباحثون منذ الأزل وفي مختلف التخصصات

النفسية والاجتماعية والقانونية. كما كتبت الباحثة الاجتماعية "مريم ووترز" Meriam van Waters عن الدور الذي تلعبه الأسرة المهدمة في جنوح الأحداث، فقالت: "إنّ المنزل يجب أن يكفل المأوى الصالح للطفل، ويغذي طفولته بالطمأنينة، ويبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، ويمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم لدرء مخاطر الأمراض، ويهيئ له الكيان الاجتماعي، ودربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما دربه على التجاوب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف الكبيرة، كالحب والخوف والغضب، ويغذي فيه فن الحياة في مجتمع صغير وهو الأسرة أين تكون العلاقات الإنسانية بسيطة ورحيمة. وأخيرا فإن للبيت رسالته الكبرى في فطام الحدث، ليس من بطن أمه في هذه المرة، وإنّما من الاعتماد على الآخرين، بأن يتحرر من الالتصاق بقوة الرحمة والبساطة التي يجدها داخل البيت، حتى لا يفقد الشباب روح النضال والعمل والخدمة في مجال العلاقات الإنسانية في الخارج (غاني، 2019، ص9)

كما أظهرت الأبحاث والدراسات أنّ الأسرة الكبيرة لها علاقة بجنوح الأحداث. إذ قام "واست فرانقتون" West Farrington بدراسة توصل من خلالها إلى وجود نسبة كبيرة من الجانحين الذكور كانوا ينتمون إلى أسر تعان مشاكل عديدة مثل الاكتظاظ وضعف الضبط الاجتماعي للآباء على أولادهم. وقد أثبت "ماك نالي" Mc Nally في دراسة قام بها أنّ ثمة علاقة قوة بين الفقر والأنيميا والسل الرئوي والوفاة أثناء الوضع والكساح والضعف العام. أما من الناحية النفسية فإنّ الفقر ينتج عن الحرمان الذي يشمل كافة أفراد العائلة وهو ما يجعل من الوالد شخصا عصبي المزاج، حاد الطبع، فتسود نتيجة لذلك سرعة الغضب والشجار، وفي ساعات الهدوء يخيم القلق والانزعاج والخوف من المستقبل، والأولاد الذين يشبون في جو كهذا فإنّه سيؤثر في نفسياتهم، وينعكس صدى تصرفات الأبوين على سلوكهم، وهو ما يقوي من احتمال جنوحهم. وفي مصر أظهرت احدى الدراسات أنّ من بين 800 أسرة جانحة وغير جانحة أنّ نسبة 4.67% من الجانحين ينتمون لأسر مصرية متصدعة، بينما نسبة 5.33% فقط من غير الجانحين أصاب التصدع أسرهم. أمّا في الولايات المتحدة الأمريكية قد بيّنت أبحاث كثرة وجود علاقة قوية بين الاختلاط السيئ والجنوح. حيث وجد الباحث "شومكاي"ChauMckay أنّ 81.8% من الذين مثلوا أمام محاكم الأحداث ارتكبوا جرائمهم برفقة أصدقائهم (غاني، 2019، ص9)

من خلال ما سبق يمكن نقول بأن ظاهرة التسرب المدرسي قد تكون السبب الرئيسي لتفشي الجنوح بين المراهقين اذ يسهل انحراف هؤلاء وارتكابهم لجرائم خاصة وأنهم يعانون من الفراغ.

ومن خلال هذا المنطلق واهتمامنا والوقوف على بعض الحقائق المتعلقة بالموضوع "ظهور جنوح الأحداث لدى الأطفال المتسربين دراسيا" من خلال الدراسة التي أجريناها بمركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت. ومما سبق ذكره ارتأينا طرح الإشكالية العامة التالية:

هل يؤدي التسرب المدرسي إلى ظهور جنوح الأحداث؟

ومن هنا يمكنطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-هل يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى السرقة؟

-هل يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى تعاطي وترويج المخدرات؟

-هل يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى العدوانية؟

الفرضيات:

الفرضية العامة: يؤدي التسرب المدرسي إلى جنوح الأحداث

الفرضيات الجزئية: -يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى السرقة

-يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى تعاطي وترويج المخدرات

-يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى العدوانية

دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة دوافع أدت بنا كباحثين إلى القيام بهذه الدراسة والتي تتمثل في:

-تزايد نسبة التسرب المدرسي والنتائج السلبية التي يخلفها منها الجنوح.

-التأثير السلبي لهذه الظاهرة على الحدث وعلى الأسرة وعلى المجتمع.

-تفشي ظاهرة جنوح الأحداث بنسبة مرتفعة في المجتمع الجزائري خاصة في الآونة الأخيرة.

-خطورة الظاهرتين على الحدث والبيئة التي يعيش فيها.

-الميل والرغبة في دراسة موضوع ظهور الجنوح لدى المتسربين دراسيا.

-الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع.

-الموضوع الذي بصدد دراسته جد حساس لأنه يمس فئة حساسة باعتباره له تأثير وخيم ينعكس على الفرد والمجتمع.

أهداف الدراسة:

-معرفة سبب ظهور جنوح الأحداث

-معرفة سبب ظهور السرقة لدى المتسربين.

-معرفة سبب ظهور العدوان لدى المتسربين.

-معرفة سبب ظهور تعاطي وترويج المخدرات لدى المتسربين.

أهمية الدراسة:

-الاهتمام بموضوع التسرب المدرسي يساعدنا على فهم وتحري الأسباب والعوامل عند الأحداث التي تؤدي بهم إلى الجنوح.

-يعالج هذا الموضوع فئة حساسة من المجتمع تحتاج إلى اهتمام ورعاية وتربية خاصة.

-مدى أهمية الموضوع في علم النفس العيادي.

التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

جنوح الأحداث: يعرف اجرائيا في هذه الدراسة: هو الشخص الذي يرتكب فعلاً أو سلوكاً يعاقب عليه القانون قبل بلوغه سن الرشد المتمثلة في السرقة، العدوان، تعاطي المخدرات والذي يقاس بواسطة الملاحظة والمقابلة واختبار رسم العائلة.

التسرب المدرسي: يعرف اجرائيا في هذه الدراسة بأنه خروج أو انقطاع التلميذ من المدرسة في مرحلة من المراحل التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) والمتواجدون بالمركز المتعدد الخدماتلوقاية الشبيبة.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا وجدنا الدراسات السابقة التي تفيد موضوعنا وهي:

الدراسات التي تناولت التسرب المدرسي نذكر:

أ–دراسة رابح بن عيسى (2016):

أجريت الدراسة بعنوان: "عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي"، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين في الجزائر بالتحديد في (زريعة الوادي–بسكرة)، اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على معرفة العلاقة الموجودة بين المتغيرين معا، فعمالة الأطفال والتسرب المدرسي يحتمل أن يكون أحدهما تابع والآخر مستقل في نفس الوقت.

الوقوف على معرفة طبيعة أسباب التي تدفع الطفل إلى الانسحاب من المدرسة والتوجه نحو العمل والتخلي عن حقوق طفولته الطبيعية والتوجه إلى عالم الشغل الذي لا يمت إليه بِصلة.

جلب اهتمام أكثر فأكثر إلى أنظار السلطات والشركاء الاجتماعيين وأولياء الأمور إلى مدى خطورة هاتين الظاهرتين ومحاولة القضاء عليهما.

تكمن أهمية الدراسة في كونه يمس أهم فئات المجتمع وأجدرها بالاهتمام والرعاية ألا فئة الأطفال التي ينظر إليها في كثير من الأحيان على أنها أساس مستقبل المجتمع وعماده.

توصلت الدراسة في دراستها للعلاقة بين ممارسة العمل ومواظبة المبحوث وتسربه إلى أن نسبة 100% من الذين مارسوا عملا ولم يواصلوا على الدراسة أي يتغيبون تسربوا من المدرسة.

توصلت الدراسة إلى أن الغالبية من المبحوثين الذين مارسوا عملا وتعرضوا للإرهاق أثناء عملهم كانوا يتغيبون.

ب–دراسة وسام كرفاح وفاطمة معصمي (2017):

عنوان الدراسة"التسرب المدرسي بين العوامل والأثار" المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكمن أهداف الدراسة في معرفة العوامل والدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة التسرب المدرسي، ودراسة الأسرة الجزائرية ومدى مساهمتهم في تفاقم ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري، حيت تكون مجتمع الدراسة من ذكور

وإناث تسربوا من المدارس ولجئوا إلى الشارع وصلت العينة إلى 50 مبحوث. النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة: -هناك أسباب اقتصادية واجتماعية لها علاقة بالتسرب المدرسي المتمثلة في عدم تلقي الرقابة الأسرية من طرف الوالدين.

ح-دراسة نسيمة دالي أحمد وأحلام بوفراح (2021):

الدراسة بعنوان "أثر التفاعل بين دور الأسرة ومتغير التسرب المدرسي ومعايير التوجيه المعتمدة لتلاميذ المرحلة الثانوية بالمدية جامعة الدكتور يحي فارس. المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

أهمية هذه الدراسة تكمن في: -محاولة تحليل واستعراض لمفهوم التسرب المدرسي.

-زيادة الاهتمام لموضوع التسرب المدرسي.

ت-عمر عثمان عمر محمد (2019):

أجريت هذه لمعرفة "العوامل الاجتماعية-الاقتصادية لتسرب تلاميذ مرحلة الأساس الحكومية" دراسة حالة محلية كرري. اعتمد في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي بجانب المنهج التاريخي.

أهداف الدراسة:

– الوصول إلى نتائج أهمها أنه كلما كانت العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة مستقرة كلما قل تسرب التلاميذ من المدرسة والعكس صحيح.

توصل الباحث إلى نتائج وتوصيات أهمها أن أغلب التلاميذ المتسربين من الصفوف النهائية في مرحلة الأساس، وأن عدم الاستقرار السكني من أهم أسباب التسرب، وأن عدد كبير من المبحوثين تركوا الدراسة لضعف القدرة المالية.

ج-فواز يوسف النواجعة ومحمود أحمد أبوسمرة (2019):

الدراسة بعنوان "التسرب المدرسي في المدارس الفلسطينية: واقع وأسباب" – ورقة علمية مقدمة لمؤتمر ظاهرة التسرب المدرسي: الأبعاد والحلول.استخدم الباحثان المنهج الوصفي.

الأهداف:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى:

-واقع التسرب المدرسي في فلسطين من خلال نسب التسرب في مدارس السلطة الفلسطينية بشكل عام، ونسب التسرب في مدارس يطا بشكل خاص.

-الكشف عن أسباب التسرب المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين التربويين.

-فقد أظهرت النتائج أن نسب التسرب في مدارس فلسطين جاءت متقاربة مع النسب في العديد من الدول العربية، وتبين أن نسبة التسرب في مدارس مديرية يطا هي الأعلى من بين مديريات وزارة التربية والتعليم العالي.

خ-سيسبان فاطيمة (2017):

عنوان الدراسة "فاعلية برنامج ارشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي"، دراسة شبه تجريبية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط ولاية مستغانم.استخدمت الباحثة المنهج الشبه التجريبي.

الأهداف:

-الكشف عن مدى فاعلية برنامج ارشادي في تحسين الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط والمعرضين للتسرب المدرسي وزيادة التوعية بأهمية التكفل النفسي بفئة المتسربين، وبالتالي توجيه اهتمام الأخصائيين النفسانيين والأساتذة إلى ضرورة استخدام الفريقة المثلى مع التلاميذ الذين يعانون من تدني الدافعية للتعلم.

د-فايزة شبيكة (2015):

الدراسة بعنوان "دور الإدارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسط" بالمسيلة.أُستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي.

الأهداف:

-التعرف دور الإدارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسط من وجهة نظر الأساتذة والتعرف على دور الإدارة المدرسية في الحد من العوامل النفسية المساهمة في التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسط من وجهة النظر الأساتذة.

هـ–محمد فؤاد سعيد أبوعسكر:

عنوان الدراسة "دور الإدارة المديرية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة التسرب الدراسي" بغزة.

الدراسة التي تناولت جنوح الأحداث نذكر:

أ–دراسة علي مانع (1981):

أجريت الدراسة بعنوان: "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر"، من طرف د. علي مانع سنة 1981 بالجزائر وبالتحديد في (سطيف، قسنطينة) وقد استغرقت الدراسة 05 أشهر، بداية من شهر أوت إلى ديسمبر(1981)، حيث قام بدراسة ميدانية حيث أجرى دراسة استطلاعية للمراكز عينة الدراسة ثم دراسة رئيسية معتمدا فيها على استمارات المقابلة وتقدير شخصي قصير لقياس مستوى الجنوح الخفي واستعمل حالات دراسية لإظهار المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للجانحين وتطور سلوكهم الانحرافي.

أمّا العينة المبحوثة فقد شملت 200 حدث، 100 حدث جانح و100 حدث غير جانح من التلاميذ، مع تماثل المجموعتان في السن والمنطقة السكنية، هذه العينة خاصة بالدراسة الرئيسية.

أمّا الدراسة الاستطلاعية فقد شملت العينة على 48 حدثًا منحرفًا من مجموع 96 المدانين والموضوعين بالمراكز.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث مايلي:

- 50% من الأحداث الجانحين الذين قوبلوا كانوا أُميين

-58.3% من الأحداث الجانحين الذين قوبلوا كانوا من عائلات تتكون من 07 أطفال أو أكثر.

-41% من الجانحين و10% من غير الجانحين ينتمون إلى عائلات فقيرة أو وجدت فقيرة.

-89% من الأحداث الجاحين ذهبوا إلى المدرسة وغادروها بعد مدة قصيرة.

-8% من الأحداث الجانحين غادروا المدرسة من أجل مساعدة عائلاتهم الفقيرة عن طريق الوسائل القانونية وغير القانونية، هناك آخرون غادروها تحت تأثير رفقاء السوء.

-42% من الجانحين و7% من غير الجانحين كان لهم أصدقاء جانحون (يامنة، 2015، ص32،31)

ب–دراسة محي الدين مختار(1995):

كان موضوع الدراسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول الدور الذي يجب أن تقوم به كل من الآباء والمعلمين داخل المدارس، وكذلك ركزت على الحاجات النفسية والاجتماعية لنمو الشخصية متكاملة للأبناء في ظل مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها خاصة الأسرة والمدرسة، للأبناء في ظل مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها خاصة الأسرة والمدرسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

–أن التفكك البناء الداخلي للأسرة إلى وجود خلل وظيفي، أي أن تغير حجم الأسرة وبنائها أدى إلى تخليها عن بعض وظائفها أو التقصير في أدائها، ومنها خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي التربوي.

–هناك ترابط بين ارتفاع نسبة الانحراف عند الأبناء الذكور وبين عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالأدوار الاجتماعية الموكولة إليهم.

–سيادة نوع من الجمود في المحيط المادي الاجتماعي والثقافي في مؤسسات التنشئة النفسية والاجتماعية للشخصية الجزائرية (يامنة، 2015، ص 34،33)

ت–دراسة سعدي لفتيه (1973):

دراسة ميدانية قام بها الأستاذ سعدي لفتيه موسى ببغداد وكان الهدف منها معرفة أنواع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات وذلك عند الأحداث الجانحين وغير الجانحين وشملت عينة تجريبية مكونة من 40 عائلة من مجموع 127 عائلة وعينة ضابطة كانت بنفس العدد والميزات.

وكانت للدراسة أهداف تتخلص في معرفة أنواع معاملة آباء وأمهات الجانحين وغير الجانحين لأبنائهم، وكذا الفروق في أسلوب معاملتهم لأبنائهم وهم في سن العاشرة عن معاملتهم في سن السادسة عشر، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1–لا يوجد اختلاف بين أباء وأمهات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في معاملاتهم لأبنائهم عندما يكونون بعمر عشر سنوات عنهم بعمر السادس عشر سنة.

2-يستخدم آباء وأمهات الأحداث الجانحين فعلا أسلوب القسوة في معاملاتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات الأحداث غير الجانحين.

3-يستخدم آباء وأمهات الأحداث الجانحين فعلا أسلوب الإهمال في معاملاتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات الأحداث غير الجانحين.

4-يستخدم آباء وأمهات الأحداث غير الجانحين فعلا أسلوب الحزم في معاملاتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات الأحداث الجانحين.

5-يظهر التضارب فعلا بين القسوة والدلال بين آباء وأمهات الأحداث الجانحين في معاملاتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات الأحداث غير الجانحين (يامنة، 2015، ص 28،29).

ح-دراسة جعفر الياسين (1975):

دراسة بعنوان: "أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث" أجريت من طرف الأستاذ جعفر عبد الأمير الياسين سنة (1975) ببغداد للإجابة عن الإشكالية: هل يؤدي التفكك العائلي إلى جنوح الأحداث؟

وقد اعتمد الباحث المنهج، وتمَّ اختيار العينتين بطريقة عشوائية وكان من بين أهداف الدراسة معرفة أنواع التفكك الذي يصيب العائلة وأثره على الأبناء ولفت الأنظار للاهتمام بالعائلة والتقليل قدر الإمكان من جنوح الأحداث (يامنة، 2015، ص29)

د-دراسة غاني زينب (2015):

عنوان الدراسة: "علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة" أجريت الدراسة بولاية مستغانم، تكمن أهمية الدراسة: تزويد الباحثين بمستوى قاعدي وظيفي لظاهرة انضمام المراهقين إلى زمرة جانحة. استغرقت الدراسة 03 أشهر.

الهدف من الدراسة هو التعرف على علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة، وتبيان العوامل الأسرية المسببة في فشل طقس المرور من موضوع الأسرة في موضوع الزمرة.

اعتمدت في دراستها على تقنيات: دراسة الحالة، تقنية الجينوغرام، تقنية السوسيوغرام، اتبعت المنهج العيادي، شملت العينة لزمرتين جانحتين.

هـ–فضال نادية (2017):

أجريت الدراسة بعنوان "أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث"، تمثل ميدان البحث في مركزين لإعادة التربية والتأهيل بولاية أم البواقي (جانحين ذكور)، وبولاية تبسة (جانحات إناث)، هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر سور المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث من حيث أشكالها ومواقف وتصرفات الوالدين وتأثيرها على سلوك الطفل وثم في جنوحه، استخدمت الباحثة المنهج الاكلينيكي، كما استخدمت أدوات تمثلت في المقابلة الاكلينيكية النصف الموجهة ومقياس المعاملة الوالدية.

ف–فريحي خالدة وقرفي زينب (2019):

الدراسة بعنوان "التسرب المدرسي وعلاقة بجنوح الأحداث" بولاية قالمة، ميدان البحث بالمركز المختص بإعادة التربية. استخدم في هذه الدراسة المنهج العيادي، تمثلت أدوات الدراسة على الاستمارة والمقابلة العيادية والملاحظة. هدفت هذه الدراسة على معرفة العلاقة الموجودة بين التسرب المدرسي وجنوح الأحداث لدى المراهقين.

وموضوع الدراسة "البناء الأسري وجنوح الأحداث" أجريت الدراسة بمركز رعاية الأحداث بمدينة قسنطينة، يكمن هدف هذه الدراسة إلى معرفة علاقة البناء الأسري بالحدث الجانح، من خلال أوضاع أسرهم وطبيعة الروابط التي تجمعهم بها، اعتمدوا على أسلوب المنهج الوصفي، اعتمدوا في هذه الدراسة أدوات المنهجية: المقابلة نصف الموجهة، دراسة الحالة. استخلصت الدراسة على خلفيات اجتماعية للأحداث الجانحين وأسرهم، إذ تعتبر العامل الأساسي والدافع الرئيسي لانحراف الطفل.

ق–ازدهار خلف الهواري ونجاح حسين الهبارنة:

الدراسة بعنوان "العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث" أجريت الدراسة على المجتمع الأردني، حيث تكمن أهمية الدراسة في قصور الأسرة في تأدية دورها والمتمثل في التنشئة والتربية الصالحة للأبناء، حيث تعد جزءا من المجتمع. اعتمدوا على المنهج الوصفي المسحي، شملت حجم العينة 235 حدث، تمثلت أدوات الدراسة هي استبانة لجمع المعلومات والبيانات من أفراد العينة.

– الدراسات الأجنبية حول الجنوح:

– دراسة بريفيك وأورليكوديفيس غوجانوفيل (2006): بعنوان الأحداث مرتكبو جرائم القتل الذين حاولوا ارتكاب جرائم القتل بدراسة حالة، هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف أثر جوانب معينة لديناميكية العائلة ويخص الاضطرابات الديناميكية والسلوكية على حدوث جرائم القتل ومحاولة ارتكابها لدى الأحداث واستخدمت الاستمارة الخاصة بالجنوح واختبارات الذكاء والمنهج التجريبي. وكشفت الدراسة على ما يلي: الاعتداء الجسدي والرفض العائلي عوامل عالية الخطورة في ارتكاب ومحاولة ارتكاب جرائم القتل لدى الأحداث (المحاميد، 2011، ص13)

– دراسة جولي سافوكس(2009): بعنوان دور العائلة في جنوح الأحداث والتدابير الوقائية والعلاجية لفئة الجانحين داخل الأسرة والعوامل البيئية مثل سوء الإدارة الوالدية في التربية كالعنف الأسري وعدم المبالاة في الطفل، تعاطي الآباء للكحول والمخدرات واعتمدت على المنهج الوصفي وكشفت الدراسة أن العوامل البيئية والأسرية هي التي تؤدي إلى جنوح الاحداث.

التعقيب على الدراسات:

تعتبر الدراسات السابقة لبعض البحوث التي تناولت بعض النقاط التي لها علاقة بموضوع دراستنا"ظهور جنوح الأحداث لدى الأطفال المتسربين دراسيا"، وإن كانت تختلف هذه البحوث عن دراستنا التي يوجد فيها بعض النقاط التي تساعدنا في الدراسة.

ويمكن تلخيص أهم ما جاءت به الدراسات السابقة من حيث الأهداف والنتائج والأدوات المستخدمة في البحث:

من حيث الهدف:

تنوعت أهداف الدراسات السابقة وتعددت بحيث هدف البعض منها عن كشف مدى فاعلية برنامج ارشادي في تحسين الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط والمعرضين للتسرب المدرسي، وزيادة توعية النفسانيين والأساتذة إلى ضرورة استخدام الطريقة المثلى مع التلاميذ الذين يعانون من تدني الدافعية للتعلم في دراسة

"سيسبان فاطيمة الزهراء" (2017). الدراسة لـ"النواجعة وأبو سمرة" هدفت لواقع التسرب المدرسي في فلسطين من خلال نسب التسرب في مدارس السلطة الفلسطينية بشكل عام، ونسب التسرب في مدارس يطا بشكل خاص.

وأما في دراسة "علي مانع" (1981) التي هدفت إلى معرفة العوامل الرئيسية المرتبطة بالتعبير الاجتماعي والتي أدّت إلى ارتكاب الجرائم في المناطق الحضرية والريفية، سعت إلى معالجة خصائص الأحداث الجانحين وعلاقة ذلك بالجنوح الخفي ثم تحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية للجنوح الحضري والريفي.

أما دراسة "غاني زينب" (2015) هدفت إلى التعرف علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة وذلك بتبيان العوامل الأسرية المسببة في فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة.

أما في دراسة "فريحي خالدة وقرفي زينب" هدفت إلى معرفة العلاقة الموجودة بين التسرب المدرسي وجنوح الأحداث لدى المراهقين، ومعرفة إذا كانت المعاملة الوالدية والمستوى الاقتصادي وسوء معاملة المعلم لها دور في تسرب المراهق الجانح من المدرسة.

من حيث العينة:

شملت دراسة "سيسبان فاطيمة الزهراء" عينة متكونة من 24 ذكور و39 إناث أي 63 تلميذ.

العينة العشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة حيث بلغت 96 فردا في دراسة "النواجعة وأبو سمرة".

تنوعت عينات الدراسة حيث شملت الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين من التلاميذ في دراسة "علي مانع"، وفي دراسة "فريحي خالدة وقرفي زينب" اشتملت العينة ثلاث حالات من الأحداث الجانحين.

من حيث النتائج:

توصلت نتائج "سيسبان فاطيمة الزهراء":

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط المعرضين للتسرب المدرسي.

فقد أظهرت نتائج دراسة "النواعجة" أن نسب التسرب في مدارس فلسطين جاءت متقاربة مع النسب في العديد من الدول العربية، وتبين أن نسبة التسرب في مدارس مديرية يطا هي الأعلى من بين مديريات وزارة التربية والتعليم العالي.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث "مانع"مايلي:

50% من الأحداث الجانحين الذين قوبلوا كانوا أُميين.

58.3% من الأحداث الجانحين الذين قوبلوا كانوا من عائلات تتكون من 07 أطفال أو أكثر.

41% من الجانحين و10% من غير الجانحين ينتمون إلى عائلات فقيرة أو وجدت فقيرة.

89% من الأحداث الجاحين ذهبوا إلى المدرسة وغادروها بعد مدة قصيرة.

8% من الأحداث الجانحين غادروا المدرسة من أجل مساعدة عائلاتهم الفقيرة عن طريق الوسائل القانونية وغير القانونية، هناك آخرون غادروها تحت تأثير رفقاء السوء.

كما أشارت دراسة "غاني زينب" النتائج التي تحصلت عليها: أنّ المراهق ينظم إلى زمرة جانحة بسبب فشل طقس المرور من موضوع الأسرة إلى موضوع الزمرة، لأسباب تعود إلى الأسرة في حد ذاتها، وهناك فقط اختلاف في الظروف التي أدّت إلى ذلك.

أمّا نتائج "فريحي خالدة وقرفي زينب":

-عدم وجود علاقة بين التسرب المدرسي وجنوح الأحداث لدى المراهقين.

-لا يوجد دور للوضع الاقتصادي للأسرة في تسرب المراهق الجانح من المدرسة.

-يوجد دور لسوء معاملة المدرسين في تسرب المراهق.

الجانب النظري

الفصل الأول

جنوح الأحداث

تمهيد:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أهم وأعقدالمشكلات الاجتماعية طالما عانت منها مختلف دول العالم التي كانت وما زالت موضوع اهتم بع الباحثون والأخصائيون بمتلف تخصصاتهم من علم الاجتماع، علم النفس، علم الاجرام والعلوم القانونية حاولوا تقديم معالجة لهذه الظاهرة أو التخفيف منها. سنحاول في هذا الفصل هذه الظاهرة من خلال تعريفها ومعرفة العوامل المسببة وأنواع الجنوح والنظريات المفسرة للظاهرة.

أولا: تعريف جنوح الأحداث

أ-تعريف الحدث:

تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى "صغير السن" وهو من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره (2015، دور الخدمة الاجتماعية في التعديل السلوكي بمجال الأحداث الجانحين، ص345).

الحدث هو كل شخص ذكرا كان أو أنثى لم يبلغ من العمر السن المقررة لبلوغ الرشد الجنائي بحسب القانون الجاري به العمل (فخار، 2015، ص40).

الحدث في معناه النفسي والاجتماعي هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، حتى تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء والمواقف والظروف التي تحيط به (شحاته، ب س، ص205).

الحدث من الناحية القانونية: هو طفل ما بين 12-17 سنة وبعد إجراء قانوني تثبت إدانته بانتهاك التشريع الجنائي

(Edmund, 2013, p36)

ب-تعريف الجنوح:

لفظ الجنوح لغة هو الميل إلى الإثمأو الميل عن الحق ومن ثمّ سميّ كلّ إثم جنوحًا، ولقد ورد بهذا المهنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسِّلْمِ فَاجْنُحْ لَهَا} سورة الأنفال الآية 61، أي مالو للسلم. وقال تعالى: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُم} سورة البقرة الآية 335، أي لا إثم عليكم (يامنة، 2015، 119)

وفي الاصطلاح هو خروج الشخص على القانون في المجتمع، وهو الفعل الذي يرتكبه الحدث والذي يعده القانون جريمة، ويتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي التي تمهد الانزلاق نحو الاجرام (يامنة، 2015، ص119، 120)

والجنوح هو مجموعة من الجرائم المرتكبة على المستوى الاجتماعي وبالتالي فإن الجانح هو الشخص الذي ارتكب المخالفة ويخضع لعقوبة تأديبية

(Roane, 2004, p12)

تعريف جنوح الأحداث:

ليس هناك تعريف واحد متفق عليه لجنوح الأحداث، لذلك يمكن تحديد ثلاثة اتجاهات نظرية في تعريف جنح الأحداث هي:

الاتجاه الأول: يميل أصحابه إلى استخدام جنوح الأحداث بصورة محددة لوصف أية انتهاكات للقانون يقوم بها الأحداق، أو كل ما يمكن اعتباره جريمة في إطار القانون الجنائي للبلد المعين، ويعاقب عليها الراشدون.

الاتجاه الثاني: يميل إلى تفسير الجنوح تفسيرًا واسعًا بحث يشمل كافة أشكال السلوك الإجرامي من ناحية، وكذلك بعض أشكال السلوك المنحرف الأخرى والتي لا تصنف كسلوك إجرامي في إطار القانون الجنائي للبلد مثل التمرد والعصيان والعناد ونقص الاحترام والتدخين ...

أما الاتجاه الثالث: فينظر أصحابه لمفهوم الجنوح نظرة أكثر اتساعًا من الاتجاه الثاني. فهم يرون أن مفهوم الجنوح لا يدخل في إطاره التي أقرها هذا الاتجاه فحسب، بل يجب أن يشتمل كذلك على الأحداث الذّين يحتاجون إلى رعاية وحماية بسبب الظروف السيئة التي يعيشونها كالإهمال واليتم وغير ذلك. وهي تلك الظروف التي لم يخلقها الأحداث أنفسهم، والتي لا يملكون إلا القدر القليل من السيطرة عليها، أو ربما لا يستطيعون التحكم فيها كلية (شحاته، ب س، ص206).

يعرف الحدث الجانح، بناءً على ما سبق، بأنه:

الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة كالسرقة أو القتل والإيذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعقب عليه القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه، مما يعتبر انحرافا حادا، أو بعبارة أدق انحرافا جنائيا (شحاته، ب س، ص207).

التعريف النفسي لجنوح الأحداث:

ويفهم من هذا أنَّ الجناح هو عبارة عن حالات نفسية تتوفر لدى الحدث، وتؤدي به إلى إظهار سلوك مضاد للمجتمع، كما أنَّ هذه الحالات نتيجة لعوامل مختلفة تكون قد أعاقت النمو النفسي السليم لشخصية الحدث.

ويعرِّف **أوجيستإيكهورن**(AugutAichhorn): الجنوح من الناحية النفسية بأنَّه: "انحراف عن العمليات النفسية السوية" (قشوش، 2017، ص242)

فجنوح الأحداث من المنظور النفسي هو نتيجة لعدم أو سوء تكيف الحدث مع البيئة الذي يعيش فيها، فعلماء النفس يركزون باختلاف نظريتهم على شخصية الحدث الجانح ومراحل نموه وتطوره، ويؤكدون على أنَّ أي اضطراب جسمي أو انفعالي لا بد أن يحدث خلل في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى ارتكاب جانح غير متوافق (حميمد، 2011، ص54)

التعريف الاجتماعي لجنوح الأحداث:

تكثر التعاريف الاجتماعية لجنوح الأحداث، حيث يعرف جنوح الأحداث من الناحية الاجتماعية بأنَّه: "ارتكاب المراهق سلوكا ينحرف به المعايير الاجتماعية السائدة بشكل يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته أو المجتمع ذاته (حمزة، 2013، ص54)

هو الشخص الذي يقوم بأفعال مكررة غير قانونية تصدر منه، وهو لم يتجاوز السادسة عشر، أو لارتكبها الكبار لاعتبرت جرائم (المحاميد، 2011، ص6)

فقد عرفه K.Covan بأنّه: كل طفل ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته ومجتمعه (حميمد، 2011، ص55)

ويرى علماء الاجتماع الجناح إلى عوامل تتعلَّق بالمجتمع ككل وإلى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث، فتؤثر فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد ذهب عالم الاجتماع **دوركايم(Durkheim)** إلى أنَّ الجريمة والتي تعتبر جُناحا عند صدورها من الأحداث هي الفعل الذي يقع مخالفًا للشعور الاجتماعي وما هي إلّا تعبير عن انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي لدى الفرد والذي يفسره هو عدم تزود الفرد بالقيم والقواعد الاجتماعية اللازمة للصيانة. ورأى **دوركايم (Durkheim)** أنّ الجُناح ظاهرة اجتماعية عادية نظراً لوجوده في كل المجتمعات وفي كل العصور، ويعتبر جزءًا من ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الحدث وبالتّالي فإنَّ دراسته يجب أن تتمَّ بالطريقة الاجتماعية (قشوش، 2017، ص243)

التعريف القانوني:

كل ذكر أو أنثى لم يتم الثامنة عشرة سنة من عمره وارتكب فعلا مخالفا للقانون (المحاميد، 2011، ص6)

مفهوم جنوح الأحداث عند علماء القانون يحمل نفس المعنى بالنسبة للسلوك الاجرامي لدى البالغ والفرق الوحيد بين السلوك الجانح والسلوك الاجرامي يتحدد حسب السن القانوني للرشد وللمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حيث تختلف تشريعات الدول في تحديد سن الرشد، وفي الغالب يكون في سن الثامنة عشر 18 مثلما هو معمول به في القانون الجزائري (حمزة، 2013، ص53،54)

وهو مخالفة يقوم بها الجانح ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقوم به الطفل المراهق ويقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين ويعاقب على هذا الفعل من طرف القانون (سلامة، 1998، ص 86)

من خلال ما سبق ونظرا لتعدد التعريفات يمكن القول أنّ جنوح الأحداث هو سلوك غير مقبول اجتماعيا، كما هو ارتكاب مخالفات لا تتوافق مع معايير المجتمع يعاقب عليه قانونيا بإيداعه مركز إعادة التربية أو المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة.

ثانيا: ارتباط الجنوح بفترة المراهقة

يعبر الجنوح عن مرحلة غير مريحة والتي تميز مرحلة المراهقة وخاصة الصعوبات التي يجدها المراهق في مرحلة الخروج من الطفولة عن طريق الاحباطات المرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة (غاني، 2019، ص34)

إذا كانت فترة الحداثة هي فترة محددة قانونيا ما بين 13-18 سنة حيث يكون الحدث مميز، فإنّ هذه الفترة كذلك مرحلة من النمو النفسي بالرغم من أنّ هذا النمو يتأثر بالمراحل السابقة عليه (الطفولة) والتي تحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد. فللسن دورا هاما في ارتفاع معدلات الجريمة والجنوح بحيث السلوك الجانح يبدأ مع سن الطفولة، وتتسع دائرته خلال مرحلة المراهقة، ويتناقص في أواخر عمر الإنسان (فاضل، 2017، ص144)

فمصطلح المراهقة كما يراها "Rodreguez-tomé" أصبح يحمل معنى أوسع من أنها فترة صخب ومشكلات، بل إنّها فترة تواؤم أو تطابق لمختلف مهام النمو التي تعني في النهاية تحديد المستقبل الذي يأخذ بعين الاعتبار كل الوظائف النفسية، أي التكيف مع التحولات الجسمية وبناء الهوية، والتفاعلات.

وأبرز ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الفسيولوجية، هو نشاط الغدد التناسلية، حيث يتمكن الفتى من الإمناء وظهور الطمث لدى الفتاة، وتتميز من الناحية النفسية بالتقلب الانفعالي بين الانقباض والانشراح، الذي يبدو على المراهق غالبا، مع ما يستجد في سلوكه من صور القلق إلى جانب نزوته إلى الاستقلال والتحرر من سيطرة الوالدين، على النحو الذي يجعله عنيفا أو جافا في بعض الأحوال (فاضل، 2017، ص145)

-يتطور النمو عند الأطفال من مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة والتي تعد مرحلة تحدث فيها التغيرات النفسية والفسيولوجية التي تُكون في بناء علاقات اجتماعية، هنا الأسرة تلعب دور هام في تأهيله وضبطه حتى لا يقع في الانحراف الذي قد يؤدي به إلى الجنوح.

ثالثا: العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

1-العوامل البيولوجية:

تشكل العيوب الوراثية والتكوينية العوامل البيولوجية للجنوح، كما أن العوامل البيولوجية تعرف من ناحية أخرى بأنها العوامل الجسمية أو التكوينية، وما تم رصده من عوامل بيولوجية يعتبر قليلا وقد أثار خلافات حادة، وفي هذا الإطار تبين من خلال دراسة التوائم المتماثلة (الضرورية وغير الضرورية) أنها تمثل نسبة عالية من حوادث الجنوح (علي، 2006، ص52)

بما أنّ الوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، وبالتالي انتقال بعض المراض العضوية والنفسية عن طريق الوراثة إلى المواليد وبالتالي المساهمة في تكوين سلوكهم المنحرف (يامنة، 2015، ص159)

التوائم هم نوعان: توائم متمثلون والذين ينشئون عن بويضة واحدة وحيوان منوي واحد، وتوائم غير متماثلين وهم الناشئون عن أكثر من بويضة، ويقوم أسلوب دراسة التوائم على المقارنة بين التوائم المتماثلة وغير المتماثلة لملاحظة مدى التوافق في الإجرام واستنتاج دور العامل الوراثي في ذلك.

إلّا أنّ الجدل الذي ثار بين العلماء حول انتقال صفات الانحراف عن طريق الوراثة، وفي هذا المجال نجد نظرية **لومبروزو**التي تؤيد هذا الرأي، وقد انطلق لومبروزو من الدراسة التشريحية لمجموعة من المجرمين ليستنتج أن للمجرم صفات خلقية شاذة مكتسبة وراثيا من الإنسان البدائي وبالتالي فهو مطبوع على الإجرام، ثم قام بتقسيم المجرمين على هذا الأساس إلى خمس طوائف: مجرمين بالفطرة، بالعادة، بالصدفة، بالعاطفة، والمجرمين المجانين (وابل، 2021، ص68)

2-العوامل النفسية:

تعد الانفعالات والاضطرابات من أبرز الصفات التي يتسم بها الحدث، إذ يصاحب النمو الجسدي للطفل نمو قدراته العقلية وبروز العواطف والغرائز باختلافها، فيكون الطفل دون سن المراهقة كثير الانفعال، شديد الغيرة والخوف والحيرة، سريع التأثر بما يلاحظه من حوله وكذا بالمعاملة التي يتلقاها (وابل، 2021، ص66)

يكون السلوك الجانح في بعض الحالات مصاحباً لمشكلات عقلية أو انفعالية أو تربوية. ومن ذلك أن الطفل المتأخر عقلياً ربما يخرج على القانون أو يخالفه من غير قصد على الإطلاق. أي أنّه يكون ضحية بريئة لانخفاض ذكائه وضعف قدرته على الحكم. وأما بالنسبة للأطفال أصحاب الاضطرابات الانفعالية فإن السلوك الجانح ربما يكون تعبيراً بسيطاً عن مشاعر العداوة القوية بعد أن أصابتها الإزاحة فاتجهت إلى المجتمع (شحاتة ربيع، ص217)

إنّ شعور المراهق بالإحباط المتكرر والحرمان العاطفي والانفعالي وعدم الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى تكوين مفهوم ذات سلبية لديه وإلى انخفاض في تقدير ذاته، مما يشعره بكراهية ذاته وهذه المشاعر تجعله يقوم بسلوكيات دفاعية مثل: التمرد والميل للتخريب كما يتصف سلوكه بالرعونة والاندفاعية وعدم القدرة على ضبط

النفس، وبناءا على ذلك فإن هذه الحالة النفسية التي يعيشها المراهق تجعله مضطرا للقيام بتفريغ شحنته الانفعالية ويوجهها على شكل سلوكيات جانحة وغير متفقة مع قوانين المجتمع وعاداته وقيمه (يامنة،2015، ص 160) .

3 العوامل الاجتماعية:

تندرج العوامل المؤدية إلى الجنوح ضمن فئتين: الفئة الأولى وتتكون من العوامل التي تتصل بذات الحدث وتكونه العقلي والنفسي وتسمى بالعوامل الداخلية، والفئة الثانية تتكون من الظروف البيئية الخاصة والبيئة العامة وتسمى بعوامل البيئة أو العوامل الخارجية. لعل من أبرز العوامل الاجتماعية الخارجية التي قد تؤدي إلى انحراف الحدث هي العوامل الأسرية وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة (وابل، 2021، ص66)

❖ **عوامل اجتماعية داخل الأسرة:**

قد ينشأ بعض الجانحين، كذلك بعض الراشدين في بيئة اجتماعية منحطة تضخم النشاط الإجرامي، ولذلك نجد أن السلوك الجانح يتم تعلمه في ظل نظام تربوي يدعم كافة أشكال الأنشطة المضادة للمجتمع. وفي بعض الحالات نجد أن الأمر يعود إلى عجز تعلم السلوك الاجتماعي بدلا من أن يكون تعلما لأنواع من السلوك غير الاجتماعية (شحاته، د س، ص 217)

كما للأسرة أثر كبير في هذه الظاهرة،حيث أن الطفل يميل بطبعه إلى تقليد السلوك الذي يحدث في نطاق الأسرة. والأسرة من أقوى العوامل التي تساهم في بناء شخصية الحدث وتؤثر في سلوكه. كما أن العديد من الأبحاث أثبتت أن كل خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها في تربية الأطفال غالبا ما يؤدي في المستقبل إلى حالات الجنوح.

التصدع الأسري أي خلل يصيب بناء ووظائف الأسرة، الأمر الذي ينعكس سلبا على جميع أفرادها خاصة الأطفال، فالأسرة المتماسكة التي تقوم على التفاهم بين الوالدين والأبناء يخرج منها شخصية سوية. أيا كان سبب تفكك الأسرة يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل وقد يدفع به إلى الإجرام، وقد ساد اعتقاد بأن الأسرة المفككة بالطلاق أو الهجر أو الوفاة من أهم العوامل الأساسية في جنوح الأحداث، وكثيرا ما يكون الجنوح سلوك هروب من هذه البيئة المضطربة وما تُحدثُه من صراع نفسي.

كذلك اهمال الوالدين للأبناء فيتربى الطفل تربية خاطئة، فقد دلت معظم الدراسات أن التربية الخاطئة من أهم العوامل البيئية صلة بالجنوح. ومن الأساليب الخاطئة في التربية "العنف والقسوة" من قبل الوالدين أو أحدهما

والتدليل الزائد وتلبية رغبات الأطفال الكثيرة، التناقض في التعامل بين قسوة زائدة من قبل الوالدين ولين من جانب الأم وممارسة لبعض السلوكيات غير السوية في وجود الأطفال (أكحل، د س، ص223)

كما يتميز أسلوب آباء بعض المراهقين بالقسوة ويستخدمون العقاب الجسدي أو الإهمال والتغاضي عن السلوكيات غير الاجتماعية لأبنائهم وقد يميلون إلى السخرية منهم وتحقيرهم، كما يكثر غيابهم من المنزل بسبب انشغالهم بأعمالهم الكثيرة على حساب الأسرة (يامنة، 2015، ص161)

ضعف الوازع الديني والأخلاقي داخل الأسرة: للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى الطفل منذ الميلاد وتقوم بعملية التنشئة للطفل وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي، وتعمل على توجيه وارشاد أبنائها، فهم في حاجة إلى معرفة أنّ هناك حدودا معنية لتبين لهم ما يمكن ولا يمكن عمله. ففساد أخلاق الأسرة، وسوء تطبيق وفهم القواعد الشرعية تؤدي إلى تشريد الأبناء وانحراف الزوجات، فالطفل يقوم بتقليد سلوك الأب المنحرف والأم المنحلة أخلاقيا، ويتجه نحو الانحراف والجنوح (بوهنتالة، 2016، ص6)

وفي دراسة **جولي** (Julie) أشارت كذلك إلى عوامل أسرية "سوء الإدارة الوالدية في التربية كالعنف الأسري وعدم المبالاة بالطفل هي سبب قد يؤدي بهم إلى الجنوح"

(julie, 2009, p05)

❖ **عوامل اجتماعية خارج الأسرة:**

وهي عديدة منها الفقر والبطالة والحياة في المناطق المتطرفة من المدن ومشاكل الرقابة، وصحبة رفقاء السوء، ومشاكل وقت الفراغ، والأثر السيء لوسائل الإعلام عامة ...

–اقتصادية: يكثر الجنوح بين المراهقين الذين ينتمون إلى أسر فقيرة، حيث تضطر هذه الأسر إلى العيش في أحياء فقيرة في أطراف المدن ممّا يهيئ الفرص لتعلُّم السلوك المضاد للمجتمع من الأصحاب الجانحين. ففي إحدى الدراسات التي أجريت على (734) جانحاً في الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن 63% من هؤلاء كانوا يسكنون في بيوت فقيرة وأنَّ 25% منهم كانت الأحوال المادية لأسرهم حسنة وأنَّ 12% منهم فقط قد انحدروا من بيوت جيدة ولذلك فإنَّ أبناء الطبقات الفقيرة يسكنون في أحياء خاصَّة بالأقليات، ممَّا يهيئ الفرصة لأبنائهم للانضمام إلى عصابات الجانحين ولكن هذا لا يعني عدم وجود الانحراف والجنوح في الطبقات المتوسطة والغنية،

ولكن يمكن القول أنَّ نسبة الجنوح في الطبقات الفقيرة هي أعلى منها في الطبقتين الوسطى والغنية (قشوش، 2017، ص284)

وفي دراسة جولي (julie) أشارت كذلك إلى عوامل بيئية منها:

-فقر البيئة التي يعيش فيها الطفل.

-وجود بعض الأحداث الجانحين في البيئة التي يعيش فيها الطفل.

-تدني مستوى دخل الوادين وعدم تلبية حاجات الطفل الضرورية

(julie, 2009, p06)

-المدرسة: تعتبر المدرسة مع كونها محضناً لنشر العِلم لدى الأطفال فإنَّها كذلك تعتبر نسيجًا معقدا من العلاقات وقد يجد فيها الأطفال علاقات واسعة واحتكاكه بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلَّم الطفل في جوفها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكا نُظُم كما يتعلم أدواراً اجتماعية ومن كل ذلك فإنَّ دور المدرسية أهمية في حياة الطفل ودور المعلم كفرد في تكوين شخصية الطفل بما يكفل للطفل التكيف الاجتماعي والنفسي يَقيه من الانحراف والجنوح (قشوش، 2017، ص282)

إنّ المدرسة تتولى مهمة التعليم الذي وإن كان بمعناه الضيق لا يتعدى تقديم المعرفة المقررة في منهاج الدراسة إلاّ أنه بمعناه الواسع يشمل إحاطة هذه المعرفة بإطار متكامل من القيم والمثل والمعتقدات القوية التي تسهم في التنشئة الاجتماعية السليمة للتلاميذ، غير أنّ البيئة المدرسية قد لا تخلو من اختلالات تشوبها، فتدفع التلميذ الحدث إلى الجنوح وتسود هذه الاختلالات في القدرة المنحرفة والرفقة السيِّئة والمعاملة الخاطئة (منصور، 2017، ص23)

-جماعة الرِّفاق ووقت الفراغ غير الموجه: أو الصحبة السيئة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح عند المراهقين في كثير من الأحيان ضغط جماعة الأقران (الأصدقاء)، فالمراهق يميل إلى تكوين صحبة سيئة أحيانًا داخل المدرسة أو مع أبناء الحي، مما يجعلهم يسلكون سلوكيات خاطئة، كالهروب من المدرسة، أو ما يؤدي إليه من تأخر أو فشل دراسي (رسوب)، وقد يرتكبون الكثير من المخالفات الاجتماعية كالسرقة والاعتداء على أملاك الآخرين أو أعراضهم وتعاطي المخدرات ... (قشوش، 2017، ص283)

فلقد دلت بعض الدراسات على أنَّ الجنوح يعتبر خبرة جماعية، حيث وجد أنَّ هناك ثلثي الأحداث المنحرفة التي ارتكبت جُنح كانت في صحبة واحد أو اثنين من الجانحين وفيها يتأثر الطفل بعامل التقليد وعامل ضغط جماعة الرفاق (عبابسة، 2010، ص51)

ويلاحظ أنّ أثر جماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو الملائم للحدث أين يشعر بالحرية والانطلاق خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بضغوط انفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة. مع أنّ الحدث بحاجة ماسة إلى اللعب وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه، خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل اللعب والترفيه، أمّا إذا لم يكن للأسرة علاقة باختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي، فالشارع به الكثير من الإغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المحرف، ففي أوقات الفراغ غاليا ما يمضي الحدث جل وقته في اللعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنه أو من هم أكبر منه وفي ذلك تعويضا له، لأن يُكون نوعا من الصداقة بالصغار الجانحين فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرفاق من قوة في التأثير على الحدث في إقامة مثل هذه العلاقات مع الرفاق المنحرفين تعني بالضرورة انحراف الحدث غالبا في ممارسة السرقة وغيرها ما هي إلا ممارسات لسد وقت الفراغ لدى الحدث، خاصة في حالة انعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الهامشية مثلا.

وحسب إحصائيات مكتبة الخدمة الاجتماعية لمحكمة الأحداث أن رفقاء السوء يكونون سببا في الانحراف حوالي 10% من مجموع الحالات الأحداث المنحرفين الذين يقبض عليهم كل عام (حومر، 2010، ص80)

-الحي السكني: هو المنطقة التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر، والحي أو المسكن له دور مهم مكمِّل لدور الأسرة في توجيه الطفل.

والحي الذي يساعد على الانحراف نجده يزيد شرعية الأفعال المجرمين ويصورها على أنها أفعال بطولية ومن هنا نجد شخصية الحدث تتشكل في الغالب بحسب سكان الحي وبحسب مكانة الحي بين الأحياء على مستوى المدينةوبحسب وسائل الترويح المتاحة في الحي (عدنان، 1985، ص294)

-وسائل الإعلام: من المصادر التي لها أثر في تكوين شخصية المراهق الجانح وسائل الإعلام، والتي تحدد في الصحف، التلفزيون، السينما والأنترنت. فإنَّ لها تأثير على اتجاهات الفرد وسلوكه، فخطورتها تكمن في أنها تحرك

الغرائز خاصة السينما والتلفزيون، فأسلوب الإثارة في عرض أفلام الجرائم يثير عند المراهقين الرغبة في التقليد وتقمص تلك الشخصيات البطولية العدوانية والعنيفة، التي يعتبرها نماذج حسنة (موكحلة، 2017، ص41)

إنَّ البرامج التي يشاهدها الأطفال سواء كانت مخصصة لهم أو للكبار تستثير خيالهم وتدفعهم في الغالب إلى التقليد وتقمص الشخصيات التي تمارس أشكال العنف والقسوة، الأمر الذي يؤدي إلى الزيادة في نسبة جنوح الأحداث، فانعدام الرقابة على وسائل الاعلام لها تأثير كبير على سلوكيات الأطفال تؤدي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها (بوهنتالة، 2016، ص12)

والواقع حتى الآن ليس من السهل التعرف على حقيقة تأثير وسائل الإعلام على انتشار العنف والجريمة والسلوك الجانح، فكما يقول **تشارلزرايت** أنّه من الصعب أن تجد رئيا واحدا تأثير وسائل الاعلام في مثل هذه القضايا، بل العكس نجد كثيرا من الآراء والاختلافات يمكن أن نحددها في سببين رئيسين كما يقول **رايت**:

أ –نعطي الدليل العلمي القاطع حول تأثير وسائل الإعلام.

ب –حدة المطالب الاجتماعية الملحة التي غالبا ما تحيط بموضوع تأثير وسائل الإعلام.

لذا يجب أن يؤمن المسؤولون عن الإعلام بأنّ رسالتهم، رسالة توجيهية إصلاحية ثقافية قبل أن تكون أداة لترفيه، أو أنّه على الأقل يجب أن يسير الهدفان جنبا إلى جنب، بحيث لا يخل أحدهما بالآخر فلا يصح أن يؤدي الترفيه عن فريق إلى المساس بالمعايير الأخلاقية والإخلال بالمثل العليا، كما يجوز أن لا يكون التوجيه في صورة جافة بحيث ينصرف عنها الجمهور، وهذا ما يقضي اعتمادا سياسة تربوية اجتماعية إعلامية مجددة واضحة المعالم، تأخذ بعين الاعتبار نسبة الأحداث الكبيرة في المجتمع، كما تعمل على تحقيق التكامل والتناسق بين دورها ودور البيت والمدرسة والمؤسسة الدينية والشبابية والاجتماعية الأخرى حتى تكون الوقاية من الجنوح جهدا تكامليا تتصدى له كل مؤسسات المجتمع ضمن سياسة مدروسة ومحددة المعالم (حومر،2006، ص54)

–**ضعف الوازع الديني والأخلاقي داخل الأسرة:** للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى الطفل منذ الميلاد وتقوم بعملية التنشئة للطفل وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي، وتعمل على توجيه وارشاد أبنائها، فهم في حاجة إلى معرفة أنّ هناك حدودا معنية لتبين لهم ما يمكن ولا يمكن عمله. ففساد أخلاق الأسرة، وسوء تطبيق وفهم القواعد الشرعية تؤدي إلى تشريد الأبناء وانحراف الزوجات، فالطفل يقوم بتقليد سلوك الأب المنحرف والأم المنحلة أخلاقيا، ويتجه نحو الانحراف والجنوح).

كما توصلنا إلى أبرز العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث:

-غياب الرقابة الوالدية.

-أسلوب المعاملة الأسرية.

-رفقاء السوء بالمدرسة وخارجها.

-تدني المستوى الاقتصادي.

ومن هنا نستنتج من العوامل السابقة المتعددة أنَّليس لها نفس التأثير عند الحدث وفي درجة تكوين الجنوح للحدث، فكل حالة تختلف عن الأخرى في نوعية العوامل التي تكونمصدراً للسلوك الجانح.

رابعا: أنواع الأحداث

1-أنواع الأحداث من المنظور القانوني:

وقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتان هما:

- الحدث دون 13 سنة: إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة، لا يجوز الحكم عليه بعقوبة ويكون فقط تدابير الحماية.
- الحدث ما بين 13 و18 سنة: يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية والتهذيب أو لعقوبات مخففة وهذا ما أجازه المشرع لجهة الحكم، إذا ما رأت لذلك ضرورة، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من الحكم المخفف لسن الحداثة، وهو نصف العقوبة المقررة للراشد، فإذا كانت العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة، أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنص المادة (بخاخشة، 2017، ص39)

2-أنواع الأحداث من المنظور السيكولوجي:

يقسم علماء الطب النفسي "Bunbury" و رادلوف "Rondoff" و لنج "Ling" الأحداث إلى ثلاثة فئات هي:

- الأحداث المضطربون عقليا.

- الأحداث المرضى بعاهات عقلية.
- الأحداث العاديون، ويقصدون بهم الأحداث الأصحاء عقليا، والذين يترددون في ارتكابها، رغم علمهم أنهم مجرمون وإحساسهم بالخطيئة التي ينطوي عليها سلوكهم.

تصنيف أنجلش "English" و بيرسون "Pearson" الذين حصر الأحداث المنحرفين في خمس فئات هي:

- الأحداث يعانون من نقص عقلي.
- الأحداث المصابون بمرض عضوي.
- الأحداث ذو وظائف النفسية المختلفة.
- الأحداث ذو الشخصية السيكوباتية.
- الأحداث العاديون الذين يعانون من نقص في نمو الشخصية (شحاته، د س، ص213)

تصنيف العالم الإيطالي "Pisani": حيث يقسم هؤلاء الأحداث إلى 5 فئات هي:

- الأحداث المرضى في عقولهم.
- الأحداث المعيبون ذكاء أو شعور أو عاطفة.
- الأحداث المجرمون بالطبع والتكوين.
- الأحداث المحتمل إجرامهم.

وأخيراً يميل بعض العلماء إلى تقسيم الأحداث الجانحين إلى عدة أنواع يتميز كل منهما بعدة خصائص وسمات تفرق بينه وبين الأنماط الأخرى. ومن هذه الأنواع النوعان اللذان قدمهما "هيويتوجنكنز" Hewith&Jenkis وهما حدث العصابة والحدث العدواني غير الاجتماعي:

أ–جانح العصابة:ويسمى جنكنزوهيويت هذا النوع من الأحدث بالجانحالمطبع اجتماعيًا. وهو النوع السائد بين الأحداث الجانحين الذي يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله. وهو في العادة لا يحتمل الوحدة، وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها إذ أنّ معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى. هناك عدة معايير لتحديد هذا النوع منها ما يلي:

- الصداقة مع أمثاله من الجانحين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.
- لا بد أن يقوم بنشاطه المنحرف مع جماعة من أمثاله.

- له صلة بعصابات الجانحين.
- يقوم بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.
- يقوم بجرائمه مع الجماعة المنحرفة وبخاصة السرقة.
- يتمثل أعضاء جماعة المنحرفين التي ينتمي إليها، سواء في الملبس أو في طريقة الكلام.
- يتردد على دور اللهو.

ب–الجانح العدواني غير الاجتماعي: ويقابل في خصائصه النوع السابق لجانح العصابة أو الجانح المطبع اجتماعيا في أنَّه يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها. والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي:

- العزلة عن الأصدقاء.
- القيام بنشاطه منفرداً.
- صعوبة الانتماء لأية جماعة.
- لا يوجد له أصدقاء حميميون.
- يتسم بالخجل والانسحاب.
- غير محبوب مع زملائه.
- يبدو عليه مظاهر عدم النشاط.
- لا يتصف بسمات القيادة بين زملائه (شحاته، د س، ص214)

وأضاف "واتنبرج" (1961) ثلاثة أنواع أخرى للنوعين السابقين هي الجانح العرضي والجانح العصابي والنوع المختلط.

ج–الجانح العرضي: يرى واتنبرج أن هذا النوع يسلك سلوكاً منحرفاً ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للموقف أو لبعض المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي. أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادةً سوياً في تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به من سلوك منحرف، ولعله قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك أو لاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة. وتكون المخالفة التي يرتكبها خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها.

د–الجانح العصابي: يشير واتنبرج إلى أن الجنوح هنا نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف، والجانحون من هذا النوع معظمهم من أبناء الطبقات المتميزة اجتماعيا، ومن هنا يمكن القول أنَّ الجنوح يعود لعوامل نفسية لا شعورية غالبا لا لأسباب اجتماعية كالفقر... ويسوق واتنبرج مثال حين يقوم صبي حسن السمعة والسلوك بسرقة يقبض عليه فيها فيعترف مما يثير هلع الوالدين. ويفسر ذلك بأنَّه قام بالسرقة مهيِّئا الظروف للقبض عليه، وكأن العقوبة ترفع عن كاهله عبئا ليعود إلى السلوك السوي الذي اشتهر به.

هـ–الجانح المختلط: ربما يكون من الصعب تصنيف السلوك الجانح طبقا لأي نوع، لأن الواقع يبين أنَّ قليلاً من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين، بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الأنواع التي عرضنا له. فربما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصابة بالسلوك العدواني. وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء (شحاتة، د س، 215)

من خلال ما سبق هناك عدة تصنيفات لأشكال الجنوح تقوم على أساس التوجه إلى الانحراف.

خامسا: فترة حدوث جنوح الأحداث

كشفت الدراسات أن حوالي 38% من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و16 عاما من العمر، وأن 34% من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين 16 و18 سنة ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب وذلك أن الفترة الواقعة بين 14 و18 والتي يصفها"**هادفيلد**"بأنها فترة جنوح المراهقة فهي تتصف بالنمو السريع في التكوينين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازنه(بخاخشة، 2017، ص42)

سادسا: أنماط جنوح الأحداث

ومن خلال كل ما سبق ذكره، نلاحظ أن ظاهرة الجنوح مشكلة اجتماعية كبيرة في تزايد مستمر، والضحية فيه أطفالنا للأسف، حيث هناك العديد من أنماط الجنوح التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- تعاطي المخدرات بكل أنواعها والمتاجرة فيها.
- السرقة.
- النصب والاحتيال.

- الضرب والتعدي.
- تخريب أملاك الدولة.
- جرائم أخلاقية مخلة بالحياء: الدعارة، أفعال فاضحة...

سابعا: تصنيفات الشخصية الجانحة

الجانح العصابي: هذا النموذج يعيش شعور تأنيب الضمير المبالغ فيه دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفة إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب وهو في حد ذاته عقاب ولكنه عقاب ذاتي يسعون إليه مما يجعل الجانح العصابي يحبذ القبض وهو متلبس بالجريمة (يامنة، 2015، ص 127)

الجانح المزاجي: يقوم الجانح بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور بالفعل (Lacte Le passage à) وعند القبض عليه يقرُّ بذنبه غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية والقدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل، فالجانح المزاجي يتصف بتناقض وجداني، وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات كما أنه يعيش التناقض الوجداني في علاقاته مع الآخرين (بوزار، 2019، ص178)

الجانح المضاد للمجتمع (السيكوباتي): بالإضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها فإنه يهاجم الآخرين وممتلكاتهم وذلك ناتج عن صراع داخلي الذي يظهر على شكل مرور إلى الفعل، فالجانح السيكوباتي يقوم بمخالفة بكل برودة كفعل تافه مبتذل في نظره لأنّه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعله وحتى عندما يقبض عليه يظهر انزعاجا ولكن ليس فيه تأنيب الضمير فإذا ظهرت عليه علامات الانزعاج فليس بسبب ما أصاب المعتدى عليه ولكن بسبب القبض عليه ومحاكمته.

الجانح الذُهاني: قد يظهر المراهقون اضطرابات ذُهانية مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أنّ لديهم اضطرابا في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم الأخلاقي، ويظهر الذُهاني بواسطة فعل المخالفة على أنه يحاول التشبث بشيء واقعي ومن ثمَّ يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا ليحاول إعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية في إطار تجاهل ورفض الآخر المنظور إليه على أنه غريب ومخيف.

الجانح المتطبع اجتماعيا: يتصف أفراده بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعتهم إلى السلوك العادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من الجانحين أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين.

الجانح غير المتطبع اجتماعيا: يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته ويبدي عداوة صريحة ضدّ الآخرين وهو أناني معارض ومتبجّح ويتصف بالانغماس الذاتي وبالترعة إلى الاعتداء أو الايذاء دون إحساس بالذنب وقد يرجع ذلك إلى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم وإلى ما عاشوا في أسرة لديها مناخ من التنافر والخلاف وعدم الاستقرار ومن جرّاء قساوة الوالدين وعدم عطفهما (يامنة، 2015، ص127،128)

ثامنا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

اهتم العلماء منذ زمن بعيد بمحاولة دراسة وتفسير جنوح الأحداث من عدة نواحي وزوايا مختلفة، من طب وفلسفة وعلم النفس والتربية، والاجتماع والقانون وغيرها، فتعددت وجهات النظر فمنهم من قال أنَّ الجنوح مشكلة اجتماعية، وآخر دلَّ بأنها مشكلة نفسية وراثية...، سنتطرق في هذا العنصر إلى أهم النظريات التي تفسر السلوك الجانح وهي:

1 النظرية النفسية التحليلية:

يعتبر **"سيجموند فرويد"** (Sigmund Freud 1856-1939) مؤسس هذه النظرية، حيث يعتقد أصحاب هذه النظرية وعلى راسهم **فرويد** (Freud) أنّ شخصية الفرد لا تتأثر كثيرا بالوراثة أو تكوين الجسم، بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد، أو تنغرز جذورها في حياته العاطفية، وتصبح دافعا شعوريا لسلوكه وتصرفاته (الدسوقي، 1987، ص20)

وتقوم وُجهة النظر التحليلية وتحديدا نظرة **فرويد** (Freud) في تفسير الجنوح على أن للنفس البشرية مكوّنات ثلاث رئيسية وهي: (الهو، والذات، والذات العليا)، **فالهو**يتمثل في الجانب اللاشعوري من النفس الإنسانية ويتضمن النزاعات الفطرية والاستعدادات الوراثية وهي تعمل على تحقيق أكبر قدر من الإشباع لتلك النزاعات الغريزية دون إقامة أي وزن للقيِّم والمعايير السائدة في المجتمع (قشوش، 2017، ص265)

الهوId(**الذات الدنيا**): وهو مخزن للدوافع والاستجابات الفطرية المشبعة لهذه الدوافع. وهو لا شعوري، لا منطقي، لا خلقي، ولا يقيم وزنًا للمثل والمعايير، يتبع مبدأ اللذة، ويتطلب الإشباع العاجل دون اعتبار للنتائج.

الذات الوسطى (**الأنا EGO**): تعتبرحلقةاتصالبالعالم الخارجي: وهي منطقية، خلقية، تهتم بالمعايير الاجتماعية وتخضع لمبدأ الواقع (رمضان، 2003، ص20)

الأنا مجموعة المِلَكَات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها وفقا لمقتضيات الحياة الخارجية وتتمثل وظيفة **الأنا**بالسعي نحو إيجاد نوع من التوازن بين الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة بالدعاء من جهة، وبين متطلبات البيئة الخارجية من المثل العليا، والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد، إذن فهي بمثابة الكابح بالنسبة **للهو** لحملها على التعبير عن نزعاتها بالشكل الذي ينسجم مع مقتضيات البيئة، ولا يتعارض مع ما تأمر به **الأنا العليا**.

الذات العليا (**Super EGO**):تتجسد بمجموعة القيم والتقاليد والعادات الموروثة عن الأجيال السابقة والمكتسبة من الاجتماعية الحالية، تعمل على محورين من جهة تمثل المصدر الحقيقي لردع **الهو** عن الانفعالات من مقتضيات البيئة الخارجية، ومن جهة أخرى تمدُّ **الأنا** بالقوة اللازمة للقيام بوظيفتها المباشرة في ردع وكبح الهو من النفس (قشوش، 2017، ص206)

لذا فإن السوك الجانح وفقا لرأي **فرويد** (Freud) يتحقق اما: نتيجة عجز الجانب العقلاني (الذات) عن تحقيق الانسجام أو التوافق بين النزعات والميول الفطرية الغريزية وبين النظام الاجتماعي والقيم السائدة فيه (الواقع الاجتماعي)، اما نتيجة انعدام الجانب المثالي (الذات العليا) أي لعجز عن ممارسة وظيفته في الرقابة والردع من أجل الوصول إلى تحقيق المتطلبات المشروعة للجانب الشهواني من النفس دون الاخلال بالواقع الاجتماعي. وتؤدي حالتي العجز المذكورتين إلى ارتكاب الجنوح، نتيجة عدم مراعاة الضوابط الاجتماعية المذكورة، وتقع هذه الجنح اما عم طريق انفلات الغرائز والميول الشهوانية، واما عن طريق العقد النفسية التي تكبت في الجانب اللاشعوري من العقل وتقوم بتوجيه سلوك الانسان وجهة إجرامية دون أي وعي أو إدراك منه.

كما قد تجرف الذات الدنيا (الهو) بتيارها الشديد الذات (الأنا)، مما تجعل هذه الأخيرة خاضعة للذات الدنيا ومن تم تعمل على تسخيرها لتنفيذ رغباتها وميولها ونزعاتها الطائشة دون الالتفات لإرشادات الذات العليا

وتوجيهاتها ودون أي مراعاة للقيم الاجتماعية، مما ينتج عنه ممارسة أعمال وتصرفات غير اجتماعية تحقق أغلبها جرائم (حبيب، د س، ص101)

هذه النظرية تعدُّ هي الأولى التي تقدم تفسيرًا للسلوك الإنساني، حيث أن سلوك الجانح الذي يقوم به الحدث الناشئ عن أسباب تفاعلت مع عناصر النفس وهي **الهووالأناوالأناالأعلى**، وأن سلوك الجانح المجرم ينتج من فشل في عنصر الأنا الذي يخطئ في التوازن بين **الهو** "الغريزة" وبين **الأناالأعلى** "الضمير".

وتقوم نظرية التحليل النفسي بمجمله على انكار عامل الوراثة وإنما تؤيد العوامل التي يتم اكتسابها خلال مرحلة تطور الأنا خاصة في السنوات الخمس الأولى في مرحلة الطفولة، والذي يعدُّ نقطة الانطلاق لصحة الفرد العقلية والنفسية.

حيث تنظر مدرسة التحليل النفسي للسلوك الجانح نظرة مزدوجة نفسية بيولوجية كما يقول **أكهورن** "Akhorn" الجنوح هو سلوك لا اجتماعي سببه نوازع فطرية وتلك الدوافع لا شعورية لذلك لا يشعرها الفرد وبالتالي يتكون هيكل السلوك الجانح حين ينشأ اضطراب وظيفي نتيجة للصراع الحاد بين القوى الداخلية اللاشعورية أي بين ما تريده الغرائز، وبين ضبط ضمير الأنا الأعلى (مخامرة، 2017، ص25،26)

ويرى العلامة الفريد **أدلر**(Adler) أنّ شعور الانسان بالنقص هو المصدر الأول لكل نشاط انساني، وأنّ غاية كل إنسان هي السيطرة والتفوق، والجريمة أو الجنوح في نظر **أدلر** شأنها شأن المرض النفسي والشذوذ الجنسي تأتي نتيجة الصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق وبين الشعور الاجتماعي (حبيب، د س، ص21)

فرأى **أدلر**أنَّ النقص العضوي والإهمال والرفض والتدليل يؤدي إلى الاضطراب النفسي ولهذا فإن الفرد يعوض مشاعر النقص لديه بوضع أهداف غير واقعية لإظهار تفوقه الشخصي، ورأى **أدلر** أنَّ الخوف هو السبب الرئيسي للشعور بالنقص وكل فرد يشعر بالخوف خلال تجربة قاسية مؤلمة ستكون تصرفاته شاذة وتتميز بالسلبية ومن هنا يظهر الجنوح.

رأى **يونغ** (Young) أنَّ الجنوح يحدث عندما تكون استجابة الفرد غير معقولة لأفكار وخيالات ناتجة عن اللاشعور الجَمعي ونتيجة الخوف من سيطرة محتويات اللاشعور غير المعقول التي لازالت باقية في حياة البدائية وعند ظهور المادة غير المعقولة من اللاشعور الجمعي فإنَّ هذا يعد تهديداً لوجوده ويؤدي بالتالي إلى استشارة مشاعر القلق أو الخوف من نفسه (جمال، 2008، ص127)

ومن النظريات النفسية المتعلقة بالسلوك الإجرامي **نظريةالتعزيز** (reinforcement) التي ترى أنّ الشخص يتعلم ألاّ يصبح مجرما بواسطة اجراء تدريبي يعتمد على الثواب والعقاب فهو يتكيف منذ طفولته المبكرة على الشعور بالقلق توقعا للعقوبة، فإن لم يعاقب بشكل كافٍ لتصرفاته الجانحة وهو صغير يفقد شعوره بالقلق لضعف أو انعدام العقوبة المثيرة للخوف ويصبح بالتالي معرضا للسلوك الجانح (حبيب، د س، ص21).

2 النظرية البيولوجية (العضوية):

على خلاف وجهات النظر السيكولوجية والاجتماعية يرجع بعض العلماء الجنوح إلى عوامل بيولوجية ووراثية، حيث يرون بأن المرضى نفسيا ربما يكونون قد ورثوا جينات سيئة أو رديئة وربما يرجع ذلك إلى إصابة في خلايا الدماغ، بمعنى وجود عجز عصبي ما لديهم يجعلهم أقل قدرة على الاستجابة للضوابط الاجتماعية مقارنة بزملائهم ممن يطيعون القوانين (يامنة، 2015، ص 133)

وقد أثبتت بعض الدراسات "وجود ارتباط بين التشوهات الجسمية والعيوب الخلقية والجنوح" (زغلول، 2007، ص31)

حيث اتضح من هذه الدراسات أن عددا ليس بالقليل من المجرمين كانوا يعانون من عيوب جسمية.

ويعد العالم الإيطالي **لومبروزو**(Lombroso) طبيبا وضابطاً وأستاذ الطب الشرعي والعقلي في الجامعات الإيطالية رائد في النظريات الفردية، مما أتاح له أن يقوم بفحص بعض الجنود المجرمين والأسوياء والأخيار معاً، وقد توصل إلى أنَّ المجرم أو المنحرف إنسان شاذ من الناحيتين العضوية والنفسية، فمن الناحية العضوية يتميز بعدم انتظام في شكل الجمجمة وضخامة في الفكين وبروز في عظم الخدين وغيرها من الصفات، ومن الناحية النفسية لاحد **لومبروزو** ضعف إحساس المجرمين بالألم نتيجة لكثرة الوشم على أجسامهم، وغلظة القلب وانعدام الشعور بالخجل (يامنة، 2015، ص134)

كما تناولت **آناستازي** "Ana satazie" بالبحث في خصائص أو شكل الوجه والأبعاد الجسمية والظروف الفسيولوجية وتأثير الغدد الصماء والبيئة الداخلية للدم وطبيعة الحواس، باعتبار أنّ كل ذلك يدخل في تحديد التكوين الجسمي للفرد، وانتهت إلى أنّ أية علاقة تقوم بين خصائص الوجه والسمة السيكولوجية لا يمكن أن تكون ذات قيمة علمية حقيقية، وحتى في حالة ظهور اتفاق بسيط بين بعض خصائص الوجه والجمجمة وبين

السلوك، فإن هذا الاتفاق لن يكون أكثر من مجرد استنتاج فقط، وأثبتت **ستازي** أنّ العلاقة ضئيلة أو منعدمة بين حجم الجسم بصفة عامة والمستوى العقلي للفرد.

ومن التفسيرات الحديثة التي ربطت الجانب البيولوجي والجريمة ذلك الاتجاه الذي حاول تفسير التباين الكبير بين انحراف الذكور من جانب، وانحراف الإناث من جانب آخر، بإرجاعه إلى التفاعل، تفاعل الدور المرتبط بالجنس والفروق البيولوجية بين الجنسين، وقد أشار **"ويلسون هيرنستين"** إلى سبب بيولوجي آخر فسر به زيادة ما يرتكبه الذكور من العدوانية عما يرتكبه الإناث، حيث أرجع ذلك الفرق إلى هرمون الذكورة، حيث قال أن هرمون الذكورة المسمى (Androgens) بسبب حدوث مستويات عالية من العدوانية بشكل عام، إلا أنّ هناك مستوى هرموني ذكوري مرضي يرتبط عادة بزيادة العدوانية، ومن ثم الإقدام على ارتكاب السلوك الإجرامي بين الذكور (بخاخشة، 2017، ص55،56)

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي، كإحدى نظريات المنحى النفسي الاجتماعي، على التفاعل بين الشخص والبيئة، في محاولة ليس للبحث عن أسباب انتهاك البعض للقانون، ولكن لتحديد الظروف التي يتم في ظلها انتهاك القانون. ومن هذه النظريات نظرية التعلم بالقدوة Imitation أو النمذجةModelling التي قدمها "**باندورا**Bandura" و "**والترز**Walters" 1963.

وقد افترض الباحثان أن التقليد أو النمذجة يمثل طريقة مفيدة لتفسير نمو وارتقاء أشكال معينة من السلوك ومنه السلوك الاجرامي. فبعض سمات الشخصية مثل العدوان أو التبعية يتم تعلمها من خلال مشاهدة سلوك الآخرين أي نوع من المكافأة أو العقاب يحصل عليه هؤلاء الأشخاص من جراء قيامهم بأشكال السلوك المعبرة عن هذه السمات. وبالتالي فمن المحتمل أن تتم محاكاة أو تقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة (تدعيم إيجابي) يتم الاقتداء بها.

فقد وجد **باندورا** عند دراسته للسلوك العدواني لعينة من الأطفال أنّه غالبا ما يرتبط بالمثير (المنبه) الذي يتعرضون له. فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي نفس الوقت يسلك هؤلاء الآباء بصورة عدوانية مميزة، ويشجعون أبنائهم لكي يسلكوا بمثل هذا الأسلوب العدواني مع أقرانهم خارج

المنزل. وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدوانا بسيطا داخل المنزل وعدوانا شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة (شحاتة، د س، ص126)

4 نظرية التفكك الاجتماعي:

رائد هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي **ثورستن سيلين**"ThorstenSellin" ومن استعراض أهم الأفكار التي تضمنتها هذه النظرية يبدو أنّ **سيلين**قد استوحى نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره، ومن واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها بل طرقت مسامعه الظواهر الاجرامية فيها. وقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضا في حجم الظواهر الاجرامية فيها قياسا إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة، مما شجعه على اجراء مقارنة عددية كانت نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الاجرامية ارتفاعا كبيرًا في المجتمعات المتحضرة وانخفاض حجم هذه الظاهرة انخفاضا كبيراً في المجتمعات الريفية، لهذه العلة أرجع الظاهرة الاجرامية إلى التفكك الاجتماعي الذي يعتبر السمة المميزة للمجتمع المعاصر ونادى بوجوب تحقيق الترابط الاجتماعي بصفته الوسيلة الأفضل في الحد من هذه الظاهرة (حبيب، د س، ص123)

يعد التفكك الاجتماعي من المساهمات الرئيسية في علم الاجتماع وخاصة في مجالي الجريمة والانحراف الاجتماعي والمتمثل في النظر إلى الحي والمجتمع بمنظور عضوي وتعد العلاقات الاجتماعية في المدينة متغيرة، فالناس يجهلون بعضهم وهويتهم مجهولة وغير معروفة فالعلاقة غير مستقرة ومتحولة وروابطهم وصداقاتهم ضعيفة وهذا الضعف للعلاقات الاجتماعية يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وبالتالي يصبح التفكك الاجتماعي مسؤولا عن الجريمة والانحراف الاجتماعي (يامنة، 2015، ص153)

5 النظرية التكاملية: يرى أنصار هذا الاتجاه التكاملي أنّ السلوك الجانح لا يحكمه سبب واحد، بل يشترك أكثر من سبب في وجوده وتكوينه، فإنّ الجنوح ما هو إلاّ محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والعقلية (عبد الله، 2010، ص31)

يرى كل من **سيرلبيرت** "Cyril burt" و **وليمهيلي** "W.Healy" أنّ عوامل الجنوح عديدة ومتشابكة يُرجع بعضها إلى الفرد نفسه وبعضها الآخر إلى البيئة التي يعيش فيها الفرد لذلك لا يمكن رد السلوك المنحرف والجانح إلى عامل واحد وإنَّما إلى عوامل مختلفة يؤثر كل منها في الآخر.

ومن بين النظريات التكاملية نجد نظرية **دي تيليو**"DiTullio"والتيرأتبأنّ فكرة تعدّد الأسباب تؤدي إلى تحقق الجنوح وإنّما بيّنت الكيفية التي من خلالها يحدث التفاعل بين هذه الأسباب المتعددة في إنتاج الجنوح والظاهرة الاجرامية وتقوم هذه النظرية على أنّ الجانح يتوافر لديه استعداد بعدم تقبل قواعد السلوك الاجتماعي واحترام الآخرين في المجتمع وهو ما يمكن أن يطلق عليه الاستعداد الاجرامي لدى الفرد ولكن هذا الاستعداد الاجرامي يعتبر حالة ساكنة لا تؤدي بالضرورة إلى ارتكاب الجريمة وإنّما تخلق لدى الفرد ميلاً تجاه الجنوح، هذا الميل لا يتحوّل إلى تنفيذ فعلي للجريمة إلاّ إذا اقترن وتفاعل مع عوامل أخرى خارجية ويمكن القول بأن الجنوح ما هو ألاّ نتيجة تفاعل عوامل داخلية تتعلق بتكوين الشخص وعوامل خارجية تتعلق بالبيئة المحيطة به.

وتتلخص نظرية **ديتيليو**باعتقاده بوجود ميل واستعداد للإجرام لدى الشخص المجرم وذلك إثر تكوين خاص للشخصية الفردية، وتسامها بصفات عضوية ووظيفية وراثية أو طبيعية مكتسبة من البيئة، وقد فرّق **ديتيليو** بين صورتين رئيسيتين للاستعداد الإجرامي الأولى عَرَضِيّة والثانية ثابتة:

فالأولى: عوامل فردية واجتماعية أقوى من قدرة الجاني على ضبط مشاعره فتحرك عوامل الجريمة لديه ومن أنواعها الحقد والغيرة.

والثانية: متجسدة في تكوين الإنسان وتتركز في ناحيتي التكوين العضوي والنفسي للشخصية الفردية وهذا ما يسميه **ديتيليو**الاستعداد الأصيل للجنوح والإجرام المنبعث عن شخصية الجاني والذي يمثل مصدرا للجرائم الخطيرة (قشوش، 2017، ص277،278)

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل جنوح الأحداث، ورأينا ما عانوه الأحداث من مشاكل نفسية واجتماعية ومشاكل داخل الأسرة وخارجها، بحيث جاءت النظريات في تفسيرها لحدوث الجنوح، إلا أنّ هناك أسباب منها التسرب المدرسي الذي دفع بالأحداث إلى الانزلاق وارتكاب المخالفات والجنح، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل التالي.

الفصل الثاني

التسرب المدرسي

تمهيد:

يعد التسرب المدرسي ظاهرة اجتماعية ونفسية هامة نالت اهتمام الباحثين في مختلف الدراسات والبحوث من حيث أنّها مشكلة تعرقل سير العملية التربوية فهي واحدة من المشاكل التي تهدد النظام التربوي بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة وهي تتفاوت من مرحلة دراسية إلى أخرى، وتعتبر أكبر المعطلات المؤثرة في المجتمع، إضافة إلى ما يمكن أن تنتجه من آثار سلبية تعود على الفرد وتقدم المجتمع مما يساهم بشكل كبير في تفشي الأمية والانحراف وارتكاب الجنح.

أولا: تعريف التسرب المدرسي

لغة: سرب، سروبا، خرج الأرض ذهب على وجهه فيها فهو سارب ويقال سرب في حاجته مضى فيها، وسرب ماء بمعنى سال فهو سرب وخرج عن مكانه، وتسرب الجواسيس اي دخلوا البلاد خفية ومنه سرب الأخبار إلى العدو أي انتقلت إليه (مولاي، 2021، ص12)

اصطلاحا:هو التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية، اقتصادية، كما يشمل التلاميذ الذين يلفظهم النظام التربوي قبل إنهائهم مرحلة من مراحل التعليم، أي أنّ التسرب يشمل حالتين: حالة التخلي التلقائي عن الدراسة، وحالة الفصل النهائي أو الطرد (بوخبزة، 2016، ص10)

يؤكد هذا التعريف على كيف تسرب التلميذ سواء عن طريق التخلي او الطرد.

كما عرّفه عدد من الباحثين، حيث تعددت واختلفت مفاهيم التسرب المدرسي باختلاف المجتمعات وذلك تبعًا للقوانين والأنظمة السائدة في كل بلد حيث وردت تعاريف كثيرة للتسرب المدرسي نذكر منها:

يعرفه السعود والضامن:

انقطاع الطالب من المدرسة انقطاعا تاما وتركه لما بعد أن يلتحق بها سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرا أو أي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها (شبيكة، 2015، ص50)

التسرب عند بركان:

هو انقطاع التلميذ عن الدراسة كليا قبل إتمام المرحلة الدراسية او ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم.

يعرفه عبد الدايم:

أن التسرب المدرسي بأنه ترك التلميذ المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها (مولاي، 2021، ص12)

يعرفه **الحقيل** بحيث يرى أن التسرب مدرسي "هو انقطاع التلاميذ عن المدرسة من مرحلة تعليمية قبل نهايتها (كواش، 2019، ص24)

يعرفه **عدوان:** بأنّه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو انقطاع عن الدراسة وعدم انتهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدا الموت (أبوعسكر، 2019، ص24)

أمّا **المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتنولوجي:**

يعرف التسرب بأنّه:

انقطاع التلاميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها وهو في هذا الإطار يختلف عن التغيب وعدم الحضور إلى المدرسة لفترة معينة أمّا عدم الانتظام فهو عدم مواظبة الطالب على الحضور أو التغيب على فترات طويلة ومتتالية بسبب أمراض أو تأخر أو حصول طارئ.

أمّا **التسرب المدرسي حسب الوثيقة الوزارية في الجزائر:**

يعرف كما يلي:

التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، كما يشمل التلاميذ الذين يرفضهم النظام التربوي قبل انهائهم مرحلة من مراحل التعليم، أي أنّ التسرب يشمل حالتين حالة التخلي التلقائي عن الدراسة، وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد.

تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم:

بأنّه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وتربط الطالب للدراسة في إحدى مراحل المختلفة وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية مما يمثل هدرا لطاقات المجتمع المستقبلية وفقر اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية.

تعريف منظمة اليونسكو:

التسرب هو عبارة عن العدد الهائل من التلاميذ لا يتمكنون من اكتساب مجمل المهارات التي تلقن لهم خلال مرحلة التعليم الابتدائي لسبب أو آخر (رحمة، 2015، ص78،79)

التسرب المدرسي هو ترك التعليم لسبب من الأسباب (اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية أو شخصية) قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها او خلال إحدى سنواتها.

ثانيا: أنواع التسرب المدرسي

-المتخلي:

بمحض إرادته لأسباب معينة سواء كان تخليا تدريجيا بالغيابات المتكررة، أو تخليا حاسما دفعة واحدة وسط السنة الدراسية أو في آخرها (كواش، 2019، ص29)

-التنافر:

وهو الذي يكره المدرسة لأسباب مختلفة. قد تكون نفسية او بيداغوجية وغيرها ويدرج في هدا النوع الموهوبون النافرون (بوفراح، 2021، ص40)

-المتسرب العادي:

هو الذي أثبتت نتائجه المدرسية فشله في تحقيق مستوى تعليميا محددا في نهاية التمدرس الإجباري (16 سنة) أوفي أحد مستويات التعليم الثانوي دون حصوله على الشهادة (كواش، 2019، ص29)

-التسرب المرحلي:

وهو نوع من التسرب الذي واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية سواء الابتدائية أو غيرها (عبلاوي، 2020، ص40).

-المتسرب قبل الوصول المرحلة الأساسية:

يعتبر هذا النوع من التسرب الأكثر انتشارا والسائد في جميع النظم التعليمية وهذا النوع لا يقتصر على البلدان النامية بل وتعاني منه حتى البلدان المتقدمة، كما أن هذا النوع يرتبط بمشكلة الرسوب الذي قد يكون سبب في التسرب (بوفراح، 2021، ص40)

-المتسرب الناجم عن الظروف:

يعتبر التسرب الناجم عن الظروف بمثابة استجابة لظروف المهمة في حياة الطالب ويستمر هذا النوع من التسرب بالفترة أطول ويشمل الهجرة الأسرة أو وفاة أحد الوالدين أوكلاهما والصدمات الأسرية مثل المرض أو البطالة (كواش، 2019، ص29)

-المتسرب المتقطع:

ويتم تصنيف الطلاب الذين توقفوا عن الحضور في المدارس بسبب احتجاجات اقتصادية او بسبب مرض او غيرها من الأحداث غير المتوقعة كتسرب قصير المدى او "التسرب المتقطع" يتسم هذا النوع من التسرب بالحضور المتقطع والاستبعاد من أعمال الفصل الدراسي وقلة التعلم (بوفراح، 2021، ص41)

وينقسم التسرب كذلك الى قسمين:

التسرب الكلي:

وفيه ينقطع التلميذان انقطاعا كاملا عن مواصلة دراسته وفي هذا النوع يرتد المتسرب منه الى الأمية، إذن يعرف هذا التسرب على أنّه "هو التلميذ الذي ترك المرحلة الدراسية قبل أوان انتهائها. فهم لا يحصلون على معرفة مرتبطة بالكتابة والحساب فيكونوا أكثر استعادا للرجوع الى الأمية، ويرتبط هذا النوع بالمرحلة الاولى فقط أما مرحلة المتوسطة والثانوية فلا تعتبر تسرب كل لأن المتسرب منهما يكتسب مهارات وقدرات تؤهله إلى القيام بالأعمال المختلفة نسبيا دون الاعتماد إلى غيره (حدو، 2018، ص66،67).

التسرب الجزئي:

ويتمثل في الهروب والغياب من المدرسة ثم الرجوع إليها تارة أخرى ويُعرف هذا النوع على أنه إمكانية أن يكون التسرب مؤقت أي يعود المتسربين لإتمام دراستهم وذلك ما يُقيّدهم بنفس العنف او بِالتحاقهم بالعام الدراسي الذي يليه (صخوي، 2017، ص28)

ثالثا: أسباب التسرب الدراسي

ان المعالجة هذه الظاهرة قد لا تتم إلا بدراسة أسبابها دراسة معمقة، تلك الأسباب تتأثر بعوامل متداخلة ومختلفة سواءا في النوع أو التأثير وقد تكون هذه العوامل إما أسريةأو اجتماعية واقتصادية وثقافية.

1 الأسباب الجسمية:

ترتفع نسبة التسرب لدى التلميذ الذين يعانون من نقائص أو مشاكل جسمية لاسيما إذا كانت العامة قد اعترف بعد دخوله المدرسة، يقول زهران أن ضعف البنية التلف المنحى وضعف الحواس متل السمع والبصر والضعف الصحي العام وسوء التغذية واضطراب الكلام يؤدي إلى التأخر الدراسي والرسوب كما يعتبر من العوامل المعززة للتسرب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (عبلاوي،2020،ص33)

مما سبق يمكن القول أنّ الأسباب الجسمية كحالات الضعف العام أو لوظائفه والذي يؤثر بدوره في مسيرة التلميذ الدراسية تتحول بينه وبين ادراكه في متابعة الدراسة باستمرار إلى جانب الأثر النفسي الدي تحدثه هذه الإعاقة عندما يقارن نفسه بزملائه الأصحاء، وكذلك عيوب النطق وعيوب الكلام تحول دون قدرة التلميذ على التعبير الصحيح وتترك فيه أثر نفسيا وتشعره بالنقص تسبب له مضايقات بدرجة تحول بينه وبين الاستمرار في الدراسة (شبيكة، 2015، ص53)

2 الأسباب الاجتماعية:

عدم شعور أولياء الأمور بالمسؤولية التربية على مستقبل ابناءهم وبأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام، وغيابهم المتكرر سبب يدعو ويساعد على التسرب، ويؤثر بشكل سلبي على السياسة التعليمية، كما أن بعض المشاكل الاجتماعية في الآسرة تؤدي اهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة يسبب المخالفات بين الأبوين أو غياب الأب أو الأم لسبب من الأسباب كالعمل أو الانفصال ...، بالإضافة الى الرعاية الزائدة

والتساهل مع الأبناء تجعله يبتعد عن الانضباط المدرسي وبالتالي يساعد على التسرب الجزئي أو الكلي ومن أهم هذه المشكلات الاجتماعية هي التعارض بين داخل وعدد أفراد الأسرة، ويرتبط ذلك التعارض بظهور مجموعة مشكلات ناتجة عن عجز الدخل وعدم كفايته لتلبية الحاجات الأساسية من ومأكل ومشرب وملبس (ناصر، 2022، ص26)

-الزواج المبكر:

يخص هذا الجانب الإناث أكبر من الذكور حيث أنّ كثيرا من فتيلت خصوصا التعليم المتوسط يتركن الدراسة نتيجة للخطوبة أو الزواج المبكر وتنتشر هذه الظاهرة بصورة أكبر في القرى والأرياف.

-معارضة الآباء:

قد يعارض الآباء متابعة أولادهم التعليم خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط كما أنّه هناك معارضة من بعض الآباء على تعلم البنات والوصول إلى مستوى تعليم معين.

-انخفاض مستوى المعيشة:

يؤثر بدوره على السكن والغذاء والصحة وكل هذا يؤدي بدوره إلى خفض مستويات التحصيل والعجز عن متابعة الدراسة.

-انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي:

للأسرة وانتشار الأمية بين الآباء والأمهات يؤثر على عدم استجابة التلميذ للحياة المدرسية مما يؤدي إلى تسربه وذلك من خلال عجز الآباء عن دفع الرسوم وثمن الكتب (رحمة، 2015، ص84)

3 الأسباب الأسرية:

-تعدد الزوجات:

إن زواج الأب لأكثر من مرة أحيانا يخلق خلافات عائلية، تؤدي إلى تفكك أسري وإلى عدم الاستقرار لدى الطالب نتيجة تعاطف الأب مع البيت الأول أو الثاني فيصبح الطالب مشتت الأفكار شارد الذهن.

-نقص المعلومات:

فكثير من الأسر تمتع عن البحث عن معلومات دقيقة حول التلميذ وسلوكه وتصرفاته مما يؤدي إلى ضعف تحصيله الدراسي وتكرار الرسوب ثم التسرب.

-التفكك الأسري:

فالطلاق له أثر سيء وخطير في بيئة المجتمع ككل وفي تشتت الأبناء وتشردهم النفسي بين الأبوين والمنعكسات الخطيرة لهذا التشرد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي ثم التسرب.

-إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عائق المدرسة.

-الأعمال التي يكلف بها الأبناء والبنات خارج المدرسة:

مما لا يتيح لهم فرصة الدراسة بالمنزل بل يسبب لهم إجهادا جسميا يكون في إعراضهم عن الدراسة وفشلهم بالتالي تسربهم.

تشغيل الآباء للأبناء:رغبة في زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة.

-أثر انخفاض المستوى الصحي:

وكذلك أثر المناخ الثقافي العام في البيئة على الإقبال على التعلم والاستمرار فيه (رحمة، 2015، ص84،85)

وهناك أسباب أخرى متعلقة بالأسرة نذكر منها:

-الصراعات الأسرية وسوء توافق الأسرة يؤدي إلى عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء مما يؤدي الى إهمال الدراسي والنفور منها.

-التفكك الأسري كالطلاق أو كالموت أحد الوالدين.

-سوء المعاملة الوالدية والتمييز بين الأبناء.

-غياب التواصل بين المدرسة والأسرة.

-تدني المستوى الثقافي للأسرة، حيث يكون له تأثير كبير على التحصيل الدراسي(بوفراح، 2021، ص43)

4 الأسباب المدرسية:

فالمدرسة لها تأثير كبير على التلميذ في إشاعة الفشل والترسب من خلال الأوضاع السيئة ونقص المرافق العمومية حيث تجلياتها كالتالي:

-عدم توفير المناخ المناسب للطلاب سواء داخل الصف أو خارجه بالإضافة إلى عدم وجود المرافق التعليمية المناسبة مما يؤثر على تحصيل الطالب المدرسي وتدني مستواه العلمي والتحصيل وبالتالي إلى الترسب وترك المدرسة في مرحلة مبكرة.

- عدم قيام المدرسة بمراقبة الطالب وحضورهم للمدرسة كما يجب ومتابعة ذلك بصورة مستمرة وفعالة.

-طبيعة المادة الدراسية التي أصبحت كسلاح يتحكم في مستقبل الفرد، وعدم الالتزام بحرية الاختيار مما يصعب القدرة على التوافق وبالتالي الكراهية الحتمية.

-المناهج التعليمية المستوردة وعدم تلاؤمها مع ثقافة الفرد والفشل في تحقيق أهدافها المنشودة وتهميش شخصية الفرد وطمسها وعدم تلبية ميولاته المتمثلة في الحب والتعلم.

-النفور من المدرسة وعدم الرغبة في الحضور وتعقد طرق التدريس مما يؤدي الى الشعور بهدم الانتماء للمجتمع المدرسي من طرف المتعلم.

-كثافة البرامج وكبر حجم الساعي وثقله.

-بعد المدرسة من مكان السكن وصعوبة المواصلات.

-عدم إخبار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.

-أسلوب التفاعل السلبي داخل الأنشطة التعليمية المختلفة من خلال التفرقة والمشاحنات والمناقشات الهدامة (عبلاوي، 2020، ص38،39)

أسباب تعود للتلميذ ونفسيته:

-تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم.

- عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم.

- عدم تكيف الطالب مع جو المدرسة لأمر ما.

- عدم المبالاة بأعمال المدرسة.

وكذلك هناك بعض الأسباب النفسية يعاني منها الطالب قد تؤثر على سيره في الدراسة وتتمثل في: ازدواجية الشخصية، أو فقدان توازن الشخصية كالانطواء، والخجل والكذب والتظاهر (رحمة، 2015، ص83)

5 أسباب اقتصادية:

قد يرجع التسرب الأسباب اقتصادية منها لحالات التنقل والارتحال والتي تضطر لها بعض القطاعات السكنية كالبدو أو نتيجة للسماح للطلبة بالامتلاك والتصرف والحصول على ما يبتغيه من الأموال فيقلل في أعينهم من فائدة وأهمية العملية التربوية وقيمة التعليم وبذلك لا تتوفر لديهم الدوافع الكافية للاستمرار في الدراسة والاندماج في التعليم كذلك ضعف الدخل الأسري أو عدم توافقه مع عدد أفراد العائلة وانعدامه تماما، كذلك بطالة الوالد أو عجزه عن توفير الحاجات المادية للأبناء المتمدرسين (حامد، 2022، ص26)

–انخفاض مستوى المعيشة:

يؤثر بدوره على السكن والغذاء والصحة وكل هذا يؤدي بدوره إلى خفض مستويات التحصيل والعجز عن متابعة الدراسة (رحمة، 2015، ص84)

رابعا: سمات التلاميذ المتسربين

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلابد من أنّهم يتمتعون بصفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء كان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية، من أجل تشخيص هده الحالات وعلاجها والحد بقدر مستطاع من انتشار هذه الظاهرة. مع العلم أن هذه السمات قد لا تتطابق جميعا على المتسرب الواحد فربما يحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة وقد تكون أكثر من سمة ومن هذه السمات:

1–ذو القدرات العقلية المحدودة:

حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا تتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوحدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم، ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات واعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم (بن عيسى، 2016، ص141)

2–ذو الأسرة المتفككة اجتماعيا:

ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم التلميذ نحو العمل المدرسي فالتلميذ الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته يتسم أداؤه بالقلق والتوتر فحاجة الطالب للأم والأب من ضروريات حياته (صخوي، 2017، ص30)

3–ذو الظروف الاقتصادية الصعبة:

أن السبب الرئيسي في ترك معظم المتسربين من التلاميذ لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيء والذي يشمل الفقر الشديد او عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد الساكنين، مما يضطر كثيرا من الطلاب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن اكمال دراستهم (حدو، 2018، ص76)

4–الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية والأسرية أو فقر الاسرة المفاجئ نتيجة تعرضها لكارثة معية (بوخبزة، 2016، ص108)

5–ذو الكفاءة: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين لديهم القدرات على النجاح الأكاديمي ولكنهم تخلوا عن الدراسة لأسباب تتعلق بميولاتهم الشخصية خارج مجال المدرسة (بوزيد، 2015، ص88)

6–ذو السلوك الخاص: العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية تؤدي بالطلبة الى اكتساب سلوكيات سيئة مثل العنف، العدوانية، صعوبة التعلّم (قريحي، 2019، ص22)

خامسا: مظاهر وأشكال التسرب المدرسي

التسرب هو سلسلة متعاقبة من الأحداث والتي ينتج عنها في الأخير إهمال وترك التلميذ لمدرسته بشكل نهائي والتي تبدأ عادة بعدم الانسجام مع المدرسة واللامبالاة إلى غاية سلوكيات تثير مع المتدخلين في العملية التربوية من معلمين وإدارة وحتى أعوان.

ومن خلال النقاط التالية يمكننا أن نتعرف على التلاميذ الذين لديهم إقبال على الانفصال عن الدراسة من خلال ما يلي:

-المسرب يبدي كرها للمدرسة وقوانينها نتيجة للقيادة التسلطية للمعلم أو الممارسات الإدارية للمدرسة الصارمة التي تقدم للتلميذ بغية خلق الانضباط الصفي داخلها مما يتيح لديه كثرة الغيابات غير المبررة التي تؤثر سلبا على متابعة دروسه بشكل عادي.

-يعاني من مشاكل مختلفة نفسية كانت أو اجتماعية أو مادية تؤثر بشكل أو بآخر في مسيرة التلميذ المدرسية وتحصيله.

-الغياب بدون عذر قبول من المدرسة.

-قلة الاهتمام في الفصل والقيام بالواجبات الصفية والمنزلية (رحمة، 2015، ص86)

-الغياب الجزئي أو الكلي عن الدراسة أو المادة الدراسية.

-اشتراك في الأنشطة الإضافية القليلة أو قلة المنهجية.

-امتلاك التلاميذ لخبرات تحصيلية فاشلة غير ناجحة.

-سوء العلاقة المتبادلة بين المعلم والتلميذ.

-الغياب المتكرر عن المدرسة (كرفاح، 2017، ص31)

-سوء العلاقة القائمة بين التلاميذ وأوليائهم.

-عدم تفاعلهم (التلاميذ) مع أفراد الأسرة وعدم مشاركتهم في القرارات والتحفظ بآرتائهم.

-الارتباط بأقران ذوي عادات وميول سيئة.

-الافتقار لعلاقات وثيقة تربطهم إيجابيا مع أقرانهم (لوحيدي، 2020، ص9،10)

سادسا: نماذج النظرية المفسرة للتسرب المدرسي

1-نظرية التحليل النفسي:

يعتبر "سيجموند فرويد" أول المؤسسين لنظرية التحليل النفسي عام 1881 فقد رأى أن التحليل النفسي عبارة عن عملية تتم من خلالها استكشاف ماضي (خبرات) اللاشعور من أحداث وذكريات مؤلمة فضلا عن الصراعات والدوافع والانفعالات الشديدة التي تؤدي في النهاية الى الاضطرابات النفسية وأن التحليل النفسي هو عملية استدراج هذه الخبرات المؤلمة من منطقة الشعور ذلك عن طريق التغيير الحر التلقائي، يقول فرويد مؤسس هذه النظرية أن الجهاز النفسي يتكون من الهو، الأنا الأعلى والأنا.

الهو: آخر قسم من هذا الجهاز هو وضع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد الفرد مزود بها.

الأنا الأعلى: وهو مستودع المثاليات والاخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والتقاليد والقيم فهو بمثابة سلطة داخلية.

الأنا: ومركز الشعور والادراك الحسي الخارجي والادراك الداخلي والعمليات العقلية وهو المشرف على الجهاز الحركي الاراديويتكلف بالدفاع عن الشخصية ويعمل على توافقها مع البيئة وأحداث التكامل وحول الصراع بين مطالب الهو وبين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع.

والأنا له جانبانشعوري ولا شعوري وله وجهان وجه يطل على الدوافع الفطرية والغريزية في الهو ووجه يطل على العالم الخارجي عن طريق الحواس ووظيفة التوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية.

استخدم "كارل يونغ" مصطلح الأنا قاصدا به الشعور والعقل الواعي واهتم بمفهوم الشخصية المقنعة – الاقناع يلمسه الشخص للواقع مع البيئة الاجتماعية واهتم بالأنماط النفسية: الانبساطي، الانطوائي وفروعها والذات المبتكرة فهي العنصر الدينامي النشيط في حياة الإنسان وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص.

إنّ التلميذ بداخل المؤسسة التعليمية يواجه صراعات بين ما بداخله وما يصطدم به في الواقع هذا يؤدي به إلى عدم التوازن في علاقاته مع محيطه يجعله يعاني من صراعات يؤدي به إلى التسرب وعدم اكمال مساره الدراسي.

2-نظرية التعلم الاجتماعي:

ترتكز هذه النظرية على أهمية الفاعل الاجتماعي، المعايير الاجتماعية والظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلم وهذا معناه أن التعليم لا يتم في الفراغ وإنما يتم في المحيط الاجتماعي هذا ما يكسب التعليم معناه وقيمته.

يرى أنصار هذه النظرية أنّ التعلم بالملاحظة يشتمل على أربع عمليات مترابطة وهي (عمليات الانتباه، عمليات التذكر، إعادة توليد السلوك والدفاعية) وأعتقد أنّ كتيرا من أنماط السلوك المكتسب من خلال التعلم من الملاحظة أو المشاهدة والتقليد وأنّ ما يكسبه الفرد الملاحظ ما هو إلاّ تمثيل رمزي وأنّ الفرد يتعلم السلوك السوي ويتعلم السلوك غير السوي وأن السلوك المتعلم ممكن تعديله.

وما يتعلمه الإنسان يختزن في الذاكرة بشفرة معينة لكي يستخدم كموجه في السلوك المستقبلي وأن قيامنا بعمل أو فعل أو عدم قيامنا به يتوقفان على يتوقعه من جراء العمل هذا الفعل سواء من الثواب او العقاب أي على مقدار ما يخلق من هذا العمل من التعزيز أو العقاب. لهذا فالتلميذ الذي يقدم من الهروب من المدرسة يرجع هذا التصرف إلى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها وما يتعلمه من محيطه الاجتماعي فللفرد يختلط بالجماعة ويقلد الأشخاص داخل المجتمع (مطاعي، 2015، ص36)

3-نموذج (Vinent Tinto)

والذي ظهر عام 1975-1987 وثم تطويره عام 1993، وتقوم المبادئ الأساسية عنده لتفسير التسرب المدرسي على عدم التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى الطالب، فيفترض هذا النموذج أن كل طالب سمات أسرية وشخصية ومستوى تحصيل دراسي سابق لتهيئة الفرد الإلزام بالنظم الأكاديمية التي تهدف الى التنمية المعرفية والوجدانية وهذا يحقق ما يعرف بالتكامل الأكاديمي.

كما أنّ الطالب في المدرسة يدخل في تفاعلات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس مما يحقق الاندماج الاجتماعي، ومنه فكل من التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لهما تأثير في اتخاد الطالب قرار الاستمرار في

الدراسة أو التسرب منها فالطالب الذي لا يحقق قدر من التكامل الأكاديمي والاجتماعي من المرجح ان يتسرب من الدراسة.

4-نموذج Finn 1989:

والذي فسّر عملية التسرب في ضوء نموذجين هما:

النموذج الأول:

هو نموذج احباط الذات والذي يرى أن عملية التسرب تنتج من خلال عدم نجاح الطلاب في تحقيق أي انجاز أكاديمي له فيلزمه الفشل وخيبة الأمل التي تؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته مما يعكس مشعر الإحباط من الدراسة، ونهاية المطاف يلجا إلى التسرب والانقطاع عن الدراسة كليا.

النموذج الثاني:

نموذج المشاركة والاتصال حيث فسّران التسرب المدرسي في ضوء مدى مشاركة الطالب ونجاحه في التعامل الإيجابي مع زملائه ومدرسته.

فالمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية واللاصفية تجعل الطالب عضو فعال في مدرسته أو جامعته ويخلق نوع من الانتماء لبيئة تعليمية مما يزيد من احتفاظ الطالب باستمراره في دراسة، في حين يحدث العكس تماما إذا كان الطالب مفتقرا للمشاركة والاندماج مع زملائه ومدرسية مما يخلق عدم الرغبة والحب للمدرسة وبالتالي يلجا للتسرب المدرسي (بحاجي، 2021، ص15،16)

سابعا: آثار التسرب المدرسي

إنّ ظاهرة التسرب لا تعود على التلميذ فحسب وإنّما يتعداه إلى المجتمع بشكل عام، أي أنّ التسرب يؤدي إلى:

أ-آثار التسرب المدرسي على الفرد: للتسرب المدرسي انعكاسات سلبية على المتسرب تتمثل في:

-إعاقة عن إحراز أي تقدم علمي وعجزه عم مواكبة التطور.

-تعرضه للبطالة لافتقاره إلى المهارات الضرورية للعمل.

-الانضمام للجماعات غير السوية وتعرضه للانحراف بسبب الفراغ.

-ينعكس سلبا على حالته النفسية مما يجعله متوترا نفسيا نتيجة فشله الدراسي، لأنّ هذا الأخير من المعالم البارزة الذي قد يكون له تأثير بالغ على سلوك التلاميذ وتصرفاتهم.

-تكون فاعليته في العمل محدودة وعطاءه يسير حيث لا يستطيع إحداث تطوير وتحسين في عمله ورفع مستواه المهني، وعدم قدرته على استخدام الأساليب الحديثة (سيسبان، 2017، ص46،47)

-إحساس الطالب المتسرب بتزاحم الأفكار المزعجة والتردد الشاذ.

ب-آثار التسرب المدرسي على المجتمع:إنّ ظاهرة التسرب لا تؤثر على التلميذ فحسب بل تتعداه إلى المجتمع بشكل عام بحيث:

-الانحراف وانتشار الجريمة.

-التأثير على القدرة الشبابية إدراك الأخطار التي تحيط بهم فتجعلهم فريسة سهلة أمام الدعاية المغرضة.

-تكوين مجتمع من فئتين غير متجانستين هما فئة متعلمة والأخرى الأمية (قريحي، 2019، ص25)

-يضعف كيان التماسك الاجتماعي والثقافي بين أفراد المجتمع.

-يقلل من قدرة الفرد على التكيف مع الظروف المحيطة (محي، 2017، ص14)

يؤدي إلى إهدار للطاقات والقدرات والأهداف التربوية ويؤثر تأثيرا كبيرا على المجتمع وتكوينه بزيادة نسبة الأمية والبطالة.

خلاصة الفصل:

في الأخير يمكننا القول بأنّ ظاهرة التسرب المدرسي أصبحت من المشكلات المثيرة للقلق لدى التربويين وعلماء النّفس، ولها أثر سلبي على الفرد والمجتمع، لذا يجب تعاون كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع للحد من ظاهرة التسرب المدرسي وذلك من أجل تحسين العملية التربوية ووقايتهم من التسرب والتعرض للانحراف وارتكاب المخالفات والجنحمن بينها (السرقة، تعاطي وترويج المخدرات، العدوانية ...إلخ) وهذا ما يحذر منه ديننا ومجتمعنا.

الجانب الميداني

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

تمهيد:

بعد عرضنا للجانب النظري من الفصول السابقة، واطلاعنا على معظم الدراسات التي تناولت موضوع التسرب المدرسي وجنوح الأحداث، ومن خلال صياغة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية التي عبارة عن حلقة وصل بين موضوعنا وبين الجانب النظري والميداني، ومن خلال ما طرح من تساؤلات في الإشكالية، سنحاول في هذا الفصل تحت عنوان الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية سنحدد ما يلي: المنهج الأنسب للدراسة، بعد تحديد الحالات والنزول إلى الميدان بغرض جمع البيانات المرتبطة بالموضوع باستخدام مجموعة من الأدوات المناسبة لجمع البيانات: الملاحظة، المقابلة العيادية (المقابلة النصف الموجهة)، دراسة الحالة، بالإضافة لاختبار رسم العائلة.

1-الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية هي خطوة من الخطوات التي يقوم عليها أي بحث علمي وهيمرحلة تمهيدية للدراسة الميدانية، حيث هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على المركز وعلى الأحداث المقيمين فيه وعلى الأخصائيين النفسانيين والأخصائية الاجتماعية والمربيين هناك. حيث قمنا بزيارة المركز عدة مرات وقمنا بمقابلات مع الأخصائية النفسيةومع الأحداث الجانحين.

وهدفت الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

-النزول إلى أرض الميدان والتعرف على الحالات المتواجدة بالمركز.

-تحديدالحالات المناسبة للدراسة.

-تحديد الأدوات المناسبة لأجل الدراسة الميدانية.

-التعرف على حالات الدراسة من خلال المقابلات المبدئية.

-تحديد الأدوات المناسبة للدراسة (المقابلة، دراسة الحالة، اختبار رسم الحالة).

- التعرف على الصعوبات التي قد نتعرض لها.

- إعادة صياغة فرضيات الدراسة.

2-التعريف بالمركز:

أنشئ المركز سنة 2014 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14. 205 المؤرخ في 17 رمضان عام 1435 الموافق لـ 15 جويلية 2014. وهو ذو نظام داخلي على مدار السنة، سعة استيعابية ما بين 40 حتى 50 حدث، نشاطه: تربوي-نفسي -تكويني اجتماعي وتعليمي.

3-مدة الدراسة:

دامت الدراسة من 16 مارس 2023 إلى غاية 20 ابريل 2023، وذلك بالذهاب مرتين في الاسبوع (الاحد والاثنين صباحا).

4-مواصفات الحالات المدروسة:

تمثلت الحالات المدروسة في 04 جانحين ذكور تراوح عمرهم من 15 الى 17 سنة، لم يكملوا دراستهم لأسباب اجتماعيه وأسرية واقتصادية لديهم سلوكيات جانحة فتمثلت في السرقة، تعاطي المخدرات، الشجارات العنيفة المتعددة.

جدول رقم (1): يمثل خصائص الحالات من حيث الجنس والسن.

الحالات	الجنس	السن
الحالة الأولى	ذكر	17
الحالة الثانية	ذكر	17
الحالة الثالثة	ذكر	16
الحالة الرابعة	ذكر	15

يمثل لنا الجدول حالات الدراسة الأربعة ينتمون إلى نفس الجنس، وأعمارهم متباينة بحيث الفرق بين كل حالة والحالة التي تليها سنة واحدة.

جدول رقم (2): يمثل خصائص الحالات من حيث مستوى التسرب المدرسي.

الحالات	مستوى التسرب المدرسي
الحالة الأولى	ثالثة ابتدائي

الحالة الثانية	أولى متوسط
الحالة الثالثة	ثانية ابتدائي
الحالة الرابعة	رابعة متوسط

يبيّن لنا الجدول أنّ كل حالات الدراسة الأربعة متسربين مدرسيا.

جدول رقم (3): يمثل خصائص الحالات من حيث المستوى الاقتصادي.

الحالات	المستوى الاقتصادي
الحالة الأولى	غير كافي
الحالة الثانية	كافي
الحالة الثالثة	غير كافي
الحالة الرابعة	كافي

يبيّن لنا الجدول أنّ هناك اختلاف بين حالات الدراسة في المستوى الاقتصادي حيث يوجد تشابه بين حالتين وهما الحالة الثانية والحالة الرابعة بحيث صرحا بأن الدخل كان كافي لتأمين حاجياتهما بعكس الحالة الأولى والحالة الثالثة اللذان صرحا بأن الدخل كان غير كافٍ.

5-حدود الدراسة:

-حدود زمانية: تمت إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 16 مارس إلى 20 أبريل 2023 وذلك بالذهاب مرتين في الاسبوع (الأحد والإثنين صباحا).

-حدود بشرية: تمثلت الحالات المدروسة في 4 حالات جانحين ذكور.

-حدود مكانية: تم إجراء هذه الدراسة في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة – عين الطلبة الشهيد "بلدغم قاسم" ولاية عين تموشنت.

كان مكان الدراسة في "مركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت C P S J" من بين المراكز التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي، وأما الشريحة المستقبلة من طرف المركز فهم الأطفال (الأحداث) ما بين

08 و18 سنة في خطر معنوي محدق بهم كالتفكك الأسري، التشرد، التسول وأحداث جانحين بمختلف الجنح يتم وضعهم من طرف قاضي الأحداث.

6-الأدوات المستعملة في الدراسة:

تعريف المنهج:

فالمنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم. "إنّه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لا كتشاف الحقيقة". والمناهج أو طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية التي سنتعرض لها بعد قليل. وبشكل عام، فإنّ المنهج يمكن وصفه بأنّه: "فن التنظيم الصحيح لسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين" (بوحوش، 2001، ص99)

استعملنا في دراستنا المنهج العيادي في هذه الدراسة لتوافق هذا المنهج والأدوات المستعملة في الدراسة، وتمثلت هذه الأدوات في الملاحظة والمقابلة العيادية، ودراسة الحالة، واختبار رسم العائلة. حيث سنقوم بتعريف كل الأدوات المذكورة في الدراسة:

1-المنهج العيادي:

هو المنهج العيادي لأنه منسب لهده الدراسة لأنه يتناول دراسة الفرد بصورة شاملة ويعتمد على الملاحظة المعقمة لفهم المشكلة التي يعاني منها والتعرف على الظروف والأسباب التي أدت إلى ذلك (بوحرش،2001، ص99)

2-الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات البحثية التي يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع، ويفضل استخدام الملاحظة كأداة بحثية على غيرها من الأدوات وخاصة عندما تكون ممكنة حيث يتم فيها تحديد ما هو مطلوب التركيز عليه وتدوين ما يراه الباحث أو ما يسمعه بدقة تامة (دياب، 2003، ص50)

وهي إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوع ما، حادث أو أفراد في وضعية معينة.

3-المقابلة:

هي محادثة تتم وجها لوجه بين الحالة والأخصائي النفساني العيادي، الغاية منها حل المشكلات التي يواجها العميل. والمقابلة الاكلينيكية هي التي تستعمل في الميدان التطبيقي من طرف الأخصائي العيادي وفي نفس الوقت وسيلة تشخيص ووسيلة علاج.

إن المقابلة مصدر ضروري للمعلومات لأن أكبر قدر من المعلومات يتم الحصول عليه عن طريق المقابلة التي تعتبر "تقنية جمع المعلومات" تجري في علاقة وجها لوجه (علي، 2006، ص73)

- **المقابلة النصف الموجهة:**

هذا النوع من المقابلات لا يستهدف التشخيص أو العلاج إنه يتعلق بمخطط دراسة البحث. وحسب كاستاردا: "في هذا النمط من المقابلات نصف الموجهة فإن حرية الفاحص والمفحوص أكبر قليلا، ذلك أنه لا توجد تعليمات البداية ولكنه توجد تدخلات عديدة قررت في البداية وذلك في شكلها وأجزائها، ولكن ذلك أقل فيما يتعلق بالمحتوى" (علي، 2006، ص73)

- **دليل المقابلة النصف الموجهة:**

أ-المحور الأول: حول علاقة الحدث مع باقي أفراد الأسرة، تتمثل أسئلة هذا المحور في:

- أحكيلي على علاقتك بأبيك؟

- أحكيلي على علاقتك بأمك؟

-أحكيلي على علاقتك بأخوك؟

- كيف هي علاقة أمك بأبيك؟

- ما طريقة المعاملة بينك وبين أبيك؟

- ما طريقة المعاملة بينك وبين أمك؟

- ما طريقة المعاملة بينك وبين اخوك؟

- من يهتم بك أكثر في العائلة؟

- كيف يتم حل المشاكل في عائلتك؟

- أحكيلي على بعض المواقف والتصرفات مع أبيك؟

- أحكيلي على بعض المواقف والتصرفات مع أمك؟

- ما هي الصفة أو الأسلوب التي تود أن تغيرها في والديك؟

- حسب رأيك كيف تحب أن يعاملوك والديك؟

ب–المحور الثاني: حول التسرب المدرسي تهدف إلى معرفة الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح، نوعية الجنحة المرتكبة، أسباب جنوحه حسب رأيه، دور عائلته في تسربه من المدرسة ومن ثم الجنوح، تتمثل أسئلة هذا المحور في:

- أحكيلي كيفاه كنت تقضي وقت الفراغ؟

- أحكيلي على علاقتك بأصدقائك؟

- أين تذهب عندما تشعر بالضيق؟

- أحكيلي على سلوكاتك داخل المنزل؟

- أحكيلي على سلوكاتكخارج المنزل؟

- أحكيلي على دراستك؟ وكيف كانت نتائج التحصيل؟

- إذا أساء أحدهم إليك ما هو رد فعلك؟

- أحكيلي عن سبب دخولك للمركز؟

- أحكيلي عن سبب دخولك للمركز؟

- في رأيك ما هو سبب دخولك المركز؟

ج–المحور الثالث: حول الآفاق المستقبلية تهدف إلى نظرة المفحوص للمستقبل، وتتمثل أسئلة هذا المحور في:

- واش تحب تخدم كي تكبر؟

- واش تتمنى يصرالك في المستقبل؟

- كيف تنظر إلى نفسك بعد خروجك من المركز؟

4–دراسة الحالة:

هي أسلوب لتجميع المعلومات والتي يتم الحصول عليها عن طريق المقابلات العيادية والملاحظة والتقارير الذاتية، ويؤكد أنه من الطبيب النفساني **"نونانلويس"** أهمية دراسة الحالة وضرورتها، إذ يرى أنه نحدد خطة علاجية واضحة دون معرفة تاريخها السابق المتمثل في تاريخ النمو الجسمي والعقلي وتاريخ المرض وطبيعة السلوكيات (عطوف، 1981، ص99)

يقوم هذا الأسلوب على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله (عليان، 2000، ص46)

5–اختبار رسم العائلة:

1–تعريف:

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي، وسمات شخصية الطفل خاصة. إنّه اختبار سهل التطبيق، يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري جيّدا، بالإضافة إلى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك، مع العلم أنّ استعمال المحاة ممنوع.

لقد كانت **منكوفسكا**Minkowska.f ترى في رسم العائلة نمط تفريغ إيجابي بالنسبة للطفل، يسمح له بالتعبير من الصراعات العائلية (زهير، د س، ص26)

قبل أن يكون اختبار رسم العائلة اختبارا في حد ذاته، نقيس من خلاله تصور الطفل، وهواماته، عواطفه، وانفعالاته، وميوله، وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو مع إخوته، ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته، فإنّه نوع من الرسم، يعبر عن شيء ما لدى الطفل، كما يعتبر تعبيرا عن موضوع ما أيضاً واعتبارا كل من **فالون، كومبيي**و**أنجلهارت** (**Wallon, et all**) **1990**، فإنّه بالنسبة للمفحوص هو أن يحكي الرسم من أكون، لأن حركاتي هي ملك لي ولأن الآثار المنتجة هي تعبير وترجمة آنية لوجودي الفكري والداخلي، ويعبر هذا عن الاتصال الرمزي الذي يحدث بين المفحوص والفاحص عن طريق الرسم، لأنه سيتحول إلى أداة يعبر بها عن حالته النفسية، عن حالة هي حاضرة الآن والتي لا تخلو من آثار عن تاريخ الحالة فهو الأداة التي تستطيع تمثيل ما يستحضره من مواضيع ماضية الآن، أي أثناء الجلسة.

ويتعلق الرسم أيضا بالموضوع المرسوم، ذلك أنه لا يعني توصيل شيء ما للآخر إذا ما اعتبرناه لغة تواصلية بين الطفل والآخر بل إن العوامل المستخدمة في الرسم كالذكريات، الإدراك، الصور كلها مقتبسة من الموضوع فغالبا ما يحاول الرسم إعادة إنتاج للحقائق، وذلك بأخذ بغض من مظاهر الموضوع المقدم أو أحدها، ليجعلها تطابق الواقع بشكل أو بآخر فهو عبارة عن استحضار للذكريات نعتبرها حقائق عن طريق تمثلها ثم تمثيلها ليجعلها تطابق تلك الحقائق في الواقع بشكل أو بآخر (علاق، 2012، ص72)

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الإسقاطية سهلة التطبيق التي يعتمد فيه على مجموعة من الأدوات، والتعليمة الخاصة بالاختبار وتحليل النتائج التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي للحالة. حيث يعد **لويس كورمان**Corman lois 1965-1970 من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة منهجية ومؤسسة، جعل منها اختبارا اسقاطيا لدراسة الشخصية خاصة لدى الطفل لأنّه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته والعلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته، خاصة بالنسبة لوالديه، يعتمد التقييم لهذا الاختبار على المنهج التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، ويهدف إلى العمل على تحفيز عملية الاسقاط عند المفحوص والطفل خاصة، بطريقة بسيطة يتم فيها استخدام تعليمة تخيّلية وهي رسم عائلة مُتخيلة، وأداة هي الورقة والقلم ليعكس ما قام به **بورو** قبله بتحفيز الطفل على رسم عائلته هو (الحقيقة)، بواسطة نفس الأداة، أي الورقة والقلم (علاق، 2012، ص82)

وقد اعتمدنا في دراستنا على تعليمة **كورمان**وتم اجراء اختبار رسم العائلة المتخيلة والحقيقية.

2 أدوات اختبار رسم العائلة:

- تعطى للمفحوص ورقة بيضاء اللون وليس بها خطوط بأبعاد قياسية 27/21 ولا بد من تقديمها بشكل أفقي، وربما عندما تقدم الورقة يقلبها عمودي، في مثل هذه الحالة الفاحص يسجل الملاحظة ولا يتدخل في ذلك.

- قلم رصاص لا يحتوي على ممحاة، يكون مبريا يشكل لا يسمح بالكسر عند عملية الرسم ويحبذ أن يكون عند الفاحص أقلام مبرية كي لا يضيع وقته في عملية بري القلم.

- علبة تلوين مبرية.

- لا تعطى للمفحوص المسطرة والممحاة (علاق، 2012، ص78)

3-طريقة كورمان:

أ-المستوى الخطي:

يقصد بها الطريقة التي سيقوم المفحوص من خلالها بالرسم، ونوعية وطابع الرسم وهذا يرتبط بالمستوى النفس-حركي للطفل ويرى **كورمان** أنّ تحليل الرسم مرتبط بالدراسات الخطية بمعنى طريقة مسك القلم، أو يخط بها خط مستقيما أو خطا منحنيا هذا له دلالة على نموه الحس الحركي مما ينعكس على تركيبته العاطفية.

-تحليل الخط حسب كورمان:

يرى كورمان قوة الخط أو ضعفه كدليل على التقدير أو عدم التقدير حيث إذا تواجد في منطقة ما من الرسم أو على شخص أو موضوع من حيث رسمه كبيرا من الكل فإنّ ذلك يدل على أهمية ذلك الموضوع لدى المفحوص وبالتالي فهو يفضله.

جدول رقم (4) يوضح تحليل الخط حسب كورمان

نوعية الخط	تحليل الخط
الخط القوي	قد يدل على قوة الدوافع، النزوات، العنف
الخط الضعيف	قد يدل على ضعف الدوافع، الخجل، الكبت
الخط القوي والضعيف	قد يدل على قوة كامنة مكبوتة ومتمركزة حول الذات
الخط المرسوم بطريقة غير	قد يدل على حدّة النزوات والتي تكون كرد فعل أحيانا أمام الخوف

متساوية	من العجز
الخط المبالغ في خفته	قد يدل على رهافة الأحاسيس غالبا ما يكون تعبيرا عن الخجل المرضي والعجز على تأكيد الذات

جدول رقم (5) يوضح مدلولية الخط حسب كورمان

نوع الخط	مدلوليته
الخط القوي ويتم بضغط الطفل على القلم أثناء محاولته رسم شخص ما	ليل إما على قوة الدوافع تجاه الشخص المرسوم إما نتيجة لسلطته، أو أنّه يعبر عن خوف الطفل من ذلك الشخص أو ذلك الشيء
الخط الخفيف جدا	دليل على سطحية الدوافع تجاه الشخص أو الشيء المرسوم إما باحتقاره له، أو بعدم قيمته المعنوية لديه
الخط المتموج أو المتقطع	دليل إما تردده، أو أنّه لا يتجرأ على رسمه نتيجة خوفه منه أو كرهه

-البعد المكاني للورقة عند لويس كورمان:

إذ يعتبر "لويس كورمان" البعد للورقة له أهمية ودلالات لدى الطفل، هناك بعض من الأطفال الذين يتناولون كل الورقة وبعض الآخر يقتصرون على اختزال جزء منها، وبالتالي قام بتقسيم الورقة إلى أربعة مناطق:

-المنطقة العليا من الورقة: هي منطقة الانفتاح والخيال الواسع، منطقة أصحاب المبادئ.

-المنطقة السفلى من الورقة: هي منطقة الغرائز الأولية للحياة، وهي منطقة مفضلة للمتعبين والمحبطين.

-المنطقة اليسرى من الورقة: هي منطقة متعلقة بالماضي والأشخاص الذين ينكصون إلى الماضي.

-المنطقة البيضاء الخالية من الرسوم: جمع المناطق الخالية من الرسم (بيضاء) يقول **كورمان** بالرغم من أنّها خالية وبيضاء فليس معنها منطقة لم يجد الطفل ما يقوله وإنّما منطقة ممنوعة يجب أن تفسر.

ب-على مستوى الشكل:

يكون الاهتمام بدرجة اتقان الرسم والتي تدل على النضج الذي يتمتع به المفحوص كدرجة الذكاء، فالفاحص لابد عليه الاهتمام بهذا الجانب أي التركيز على الرسم والبحث عن التفصيل (أجزاء الجسم)، حيث أنّ طريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل وبالتالي يميز **كورمان** جانبين:

-الحالات التي تعاني من "**الصدالكبير**" (Grand inhibés): والتي تقوم على اختصار رسومها للشخص إلى مخطط شاحب بدون كثافة وبدون حياة.

- الحالات التي تعاني من "عسر القراءة" (Dyslexie): فكثيرا ما تلاحظ عليهم رداءة في رسومهم بالإشارة إلى:

-أنهم خالبا ما لديهم ضعف في مركز حركية الاستعداد الحركي نحو الشقين الأيمن والأيسر من الجسم فسواء كانوا من النوع الأعسر أو من النوع الأعسر أو الأيمن فإنّه يحدث لديهم الاضطراب.

وأنّ كثيرا منهم لديهم معارضة عاطفية لكل ما يطلب منهم فعله، إلى درجة أنّه يحصل هناك التباس في الاستنتاج بين رداءة الرسم من رداءة الذكاء وعليه فاللجوء إلى اختبار آخر كتشخيص فارقي مطلوب في حالات كهذه.

ج-على مستوى المحتوى:Le niveau du contenu (التأويل بطريقة التحليل النفسي):

اهتم "كورمان" في هذا المستوى بإبراز القيمة الاسقاطية التي يتميز بها اختبار رسم العائلة مقارنة باختبارات اسقاطية أخرى.

-إذا رسم الطفل عائلته الحقيقية، فهذا يعني أن لديه تمثل للواقع وهو مؤشر يدل على: (التكيف، النضج، التحكم).

-وإذا رسم عائلة خيالية، فإنّ الطفل يخضع لمبدأ اللذة، ويظهر في مستوى المحتوى بعض المفاهيم التالية:

-التقدير: فعندما **يقدر الطفل شخصا** من العائلة فإنه يرسمه بشكل جيد ويعطيه قيمة أكثر من سواه ويجعله في المرتبة الأولى.

-عدم التقدير: هنا فإنّ الطفل يرسم الشخص غير جيد ويمكن أن يشطبه أو يبعده عن الآخرين وبالتالي الشخص يشكل مصدر قلق له.

❖ **تحليل رسم العائلة بطريقة "لويس كورمان":**

جدول رقم (6) يوضح طريقة "كورمان" في تحليل رسم العائلة (البعد المكاني).

الرسم	مدلوله
إذا حذف أخيه أو أحد أفراد أسرته من الرسم	1-إما تكون لدى الطفل مشاعر لا شعورية سلبية خفية تجاه ذلك الطفل المنسي، وهو يعلم أنّ التعبير عن تلك المشاعر مرفوض. 2-أو أن يكون لديه حسد تجاه الشخص المنسي، أو أنّه يفكر بأن عليه أن يحب أخاه، وبما أن أخوه يغضبه كثيرا وهذا الشعور بالنسبة إليه لذلك لا يرسمه. 3-أنّ العلاقة العاطفية أو الاحتكاك مع الشخص المنسي معدومة، وكأن الشخص غير موجود في مجاله العاطفي.
إذا حذف رسم نفسه	1-إما صعوبة التعبير عن نفسه وهو مع الأشخاص القريبين منه ويبرر ذلك بأنّهم لا يكترثون به وأنّه يصعب عليه أن يجد لنفسه مكانا بينهم. 2-يعترف الطفل بقوله: أنا تنازلت عن المحاولة لإيجاد مكان في العائلة، أو الوسيلة للتعبير عن نفسي وأنا أستسلم لهذا الوضع، والعائلة أخذت من ذلك الحق ولكن عذا لا يهمني (يحدث هذا عند اهتمام العائلة بأحد الأطفال أو أحد أفراد العائلة أكثر من الباقين.
حين يكون حجم الشخصية أو الشيء المرسوم، أكبر من أحجام الشخصيات الأخرى.	يعبر عن مقدار أهمية ذلك الشخص أو الشيء عند الطفل، أي حجم العلاقة المتبادلة بين الطفل والشخص أو الشيء المرسوم والمكانة التي يحتلها في نفسه.
إذا كان حجم الأب أو الأم أو الجد أو الجدة هم	هذا يعني أنه علاقته مع أبيه أو هذا الشخص

الأكبر مقارنة بالشخصيات المرسومة.	تأتي في المرتبة الأولى، وعلاقته بالآخرين تأتي في المرتبة الثانية.
إذا رسم الطفل نفسه أكبر من الشخصيات الأخرى.	فهذا دليل تفضيلي لذاته، وهو دليل نرجسي على تقدير شخصه على الآخرين ويكون هذا: -إمّا أنّه فعلا مدلل ويتصف بمركزتيه واهتمام الآخرين به. -وإمّا أنّه يعاني من الحرمان ويصبح هذا الاهتمام دليلا تعويضيا عما حُرم منه في الواقع.
إذا رسم الطفل شيئا ما أكبر من الشخصيات المرسومة، كأن يرسم التلفاز أكبر أو البيت أكبر أو السيارة أكبر.	فهذا دليل تفضيلي أيضا، أي أنّ ما يدركه الطفل أن الاهتمامات داخل عائلته كلها منصبة على ذلك الشيء، ويعني ذلك أن له قيمة تفضيلية أكثر من الأشخاص.
إذا أضاف الطفل شخصا غير الأشخاص الذين يعيش معهم داخل عائلته كأن يضيف ابن الجار أو ابن العم أو المعلم مثلا.	فذا دليل تفضيلي أيضا يعبر عن: -إما عن حبه ورغبته الشديدة في أن يكون تلك الشخصية ضمن العائلة. -أو بما أنّ تلك الشخصية دائمة الحضور داخل البيت، حتى أن الطفل ضمن أفراد العائلة.
إذا رسم شخصا ما أعلى من البقية، من حيث المستوى الأفقي، بغض النظر عن حجمه مقارنة مع حجم باقي الأشخاص المهم هو أن يكون ارتفاعه فوق الجميع.	فهو دليل على أن هذا الشخص لديه سلطة عليا داخل العائلة.
أذا رسم نفسه أعلى من البقية.	فهذا دليل على رغبته في احتلال المكانة العليا، أو تكون له سلطة داخل العائلة.
إذا رسم شخصا ما في أسفل الورقة، أي مستواه انخفض مقارنة بالأشخاص الأخرين.	فهذا يعني أن سلطة هذا الشخص أقل من باقي أفراد العائلة.
إذا رسم نفسه أصغر من الجميع وهو في حقيقة الأمر ليس كذلك.	فهذا دليل أنّه يريد أن يكون الأصغر أو كدليل تحقيري يعبر به أن مكانته صغيرة جدا داخل العائلة.
أذا رسم الأشياء في أعلى الرسم كأن يرسم	فهو دليل على أن الشيء الذي يدير العائلة

التلفاز مثلا.	ويحكمها، فهو في اعتقاده الأقوى والمسيطر داخل العائلة.
إذا رسم الطفل الأشخاص متقاربين بعضهم البعض ولم تكف مساحة الورقة.	فهذا دليل أيضا على رؤيته لهؤلاء الأشخاص على أنّهم قريبون من بعضهم البعض، وهو ما جعله يرسمهم على مسافة أقرب من غيرهم.
تباعد الشخصيات المرسومة وانفصالهم.	دليل على أنّ الرابطة بينهم ليست قوية، إذ يراها إما متباعدين أو منشغلين عن بعضهم البعض، أو يريد فصلهم عن بعضهم البعض.
إذا رسم الطفل شخصا ما وحده بعيدا عن بقية الأفراد والكل متراصّ مترابط.	دليل على أن هذا الشخص إما أن له علاقة متباعدة هن الآخرين، أو أنه مصدر قلق وخوف داخل العائلة.
إذا قام الطفل برسم نفسه وحده بعيدا عن البقية.	فهو دليل إما على إحساسه بعدم انتمائه لهؤلاء الأفراد أو أنّه يعيش منعزلا عنهم جميعا.
إذا رسم الطفل الأشخاص متصلين بعضهم ببعض مباشرة بالأيدي.	فهو دليل على تعلق هؤلاء الأشخاص بعضهم بعض برابطة قوية، وأن الاتصال الاجتماعي والنفسي العاطفي قوي بينهم فعلا، أو هي أمنيته في اجتماعهم.
إذا رسم أفرادا متصلين بينهم وآخرون متباعدين بينهم.	فهذا دليل على انقسام العلاقة داخل هذه العائلة أي هناك من يراهم الطفل متحابين وهناك من يراهم غير ذلك.

جدول رقم (7) يوضح مدلولية البعد المكاني حسب كورمان

المنطقة	مدلوليتها
المنطقة العليا	منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ
المنطقة السفلى	منطقة المتعبين

المنطقة اليمنى	منطقة النكوص
المنطقة اليسرى	منطقة التقدم نحو المستقبل

جدول رقم (8) يوضح مدلولية جهة الرسم للشخص في رسم العائلة

الجهة اليمنى للشخص المرسوم	تعبر عن مشاكله وعلاقاته مع الأشخاص المقربين منه، وعن المشاكل العاطفية التي يعاني منها ضمن العائلة الخاصة.
المتغيرات التي يرسمها الطفل على يسار الأشخاص المرسومين	تعبر عن حياته في المدرسة، الروضة، وتجاوبه مع القوانين التي تتلى عليه، خاصة بالمحافظة على نفسه ووضعه في المجتمع، أي تعبير عن علاقاته مع المجتمع خارج نطاق أسرته.

(عطوات، 2022، ص70)

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تقديم الحالات وتحليل المقابلات ونتائج اختبار رسمالعائلة التي توصلنا إليها من خلال الدراسة التي أجريناها مع الحالات باستخدام الأدوات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة العيادية ودراسة الحالة واختبار رسم العائلة، ثم مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

تقديم الحالات:

تقديم الحالة الأولى:

1-البيانات والمعلومات الأولية:

الاسم: يوسف

السن: 17

الجنس: ذكر

السكن: وهران

خدد الأخوة: 01

الترتيب بين الإخوة: الأول

المستوى التعليمي: 03 ابتدائي

نوع الولادة: قيصرية

سن الوالد: 46 المهنة: عاطل عن العمل

سن الوالدة: 40 المهنة: ربة بيت

الحالة الاجتماعية للعائلة: متدهورة

المخالفة المرتكبة: حيازة المخدرات بطريقة غير مشروعة بغرض البيع

تاريخ الدخول إلى المركز: 2022/12/13

1-1/المعلومات التعليمية:

سن الدخول للمدرسة: 6 سنوات

النتائج التحصيلية: ضعيفة (نظرا للمشاكل العائلية)

1-2/المعلومات الصحية:

الحالة الصحية: جيدة لا يعاني من أي مرض

علامات في الجسم: عادية، بعض الخدوش على اليد

1-3/أسباب الالتحاق بالمركز:

-دخلت الحالة إلى المركز بعدما ألقت عليه الأمن القبض وهو بحوزته المخدرات

مواصفات الحالة:

-البنية المورفولوجية: القامة: متوسط، شعر: أسود، البشرة: سمراء، لون العينين: أخضر

-ملامح الوجه: حزن، كآبة

-اللباس: نظيف ومرتب

-النشاط الحركي: قليل الحركة

-الاتصال: لديه قابلية للاتصال ظاهر من خلال الرد السريع على الأسئلة

النشاط العقلي:

اللغة: سهلة بسيطة وواضحة

الذاكرة: ذاكرة جيدة وذلك من خلال تذكر الأحداث الماضية والمواقف التي مرَّ بها بكل كبيرة وصغيرة.

الانتباه: تركيز عال، وانتباه جيد

محتوى التفكير: تناسق بين التفكير والتعبير من خلال الرد السريع على الأسئلة

جدول(9)يعرض المقابلة التي جرت مع الحالة

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف من المقابلة	المدة
1	2023/03/19	مكتب الأخصائي النفساني لمركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة	-جمع المعلومات الأولية والتعرف على تاريخ الحالة	25 د
2	2023/03/20		-التعرف على الجانب العلائقي للحالة مع جميع أفراد الأسرة	45 د
3	2023/03/26		-معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية	40 د
4	2023/03/27		-تطبيق اختبار رسم العائلة	30 د

التعليق على الجدول: يمثل الجدول عدد المقابلات التي تم اجرائها مع الحالة (04 مقابلات) بمعدل مقابلتين في الأسبوع، تراوحت مدة المقابلة من 25 د إلى 45 د، كل واحدة لها هدف مسطر حيث المقالة الأولى جمع المعلومات والتعرف على تاريخ الحالة، أما الثانية كان هدفها التعرف على الجانب العلائقي مع جميع أفراد الأسرة، وهدفت المقابلة الثالثة إلى التعرف على علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية، والمقابلة الأخيرة كانت عبارة عن تطبيق اختبار رسم العائلة.

-المقابلة الأولى:

أجريت بتاريخ 2023/03/19، بحكمها مقابلنا الأولى مع الحالة هدفت إلىالتعريف بها وجمع البيانات الهامة بغاية كسب ثقة الحالة، حيث استعملنا أثناء هذه الجلسة المقابلة النصف الموجهة، كانت مدتها 25 دقيقة.

-المقابلة الثانية:

أجريت بتاريخ 2023/03/20، كان الهدف من هذه المقابلة إلى معرفة الجانب العلائقي للحالة مع أفراد أسرته، فالحال يقول بأنه كان يعيش مع أسرته المتكونة من الوالدين والأخ، في جو عائلي لا يسوده الهدوء دائما شجار

بين الوالدين (ندخل للدار نلقى زقا نخرج من الدار نخلي الزقا) وهذا ما ظهر في الرسم من خلال المساحة الكبيرة التي بين الأم والأب ويقول بأنه لا يحب أن يدخل المنزل ويفضل أن يبقى في النهار خارج المنزل حتى الليل يدخل لينام فيها فقط.

تربى في وسط عائلة مهملة له، يروي لنا بأنه حتى إذا لم يدخل البيت لا أحد يسأل عنه يعيش نوع من الحرمان العاطفي لأنه يحس بنفسه مهمش عن عائلته، حيث صرح بأنّ أبوه يتعاطى المخدرات لا يهتم لا بي ولا بأسرتي (بويا حياته أو موته كيفكيف). أخبرنا بأنّ كانت له صعوبات التعلّم وأنّه كرر السنة الأولى مرتين والسنة الثانية مرتين والسنة الثالثة مرة واحدة لهذا كانت نتائجه التحصيلية منحطة دائما، تعرض للتنمر من طرف المعلمة التي وصفته بالحمار وكان هذا الفعل دافع قوي لخروجه من المدرسة. علاقته مع أخوه عادية وفي زلة لسان ذكر بأن أمه تحب أخيه أكثر منه لأنه هو متفوق في الدراسة نتائجه ممتازة وأنّ أمه هي السبب في عدم تفوقه لأنها لا تهتم به (أنا ماما بسببها خرجت مشي قاري لوكان قرتني وعلمتني كيما خويا لوكان مرانيش في هاذ الحالة)، انتقل مؤخرا عند جدته أصبح يعيش معها ومع خاله، وإلى هنا انتهت المقابلة الثانية التي دامت 45 دقيقة.

-المقابلة الثالثة:

أجريت بتاريخ 2023/03/26، هدفت هذه المقابلة إلى معرفة علاقته مع أصدقائه والمحيط الخارجي، حيث قال لنا على أصدقائه كلهم رفقاء سوء يتعاطون المخدرات والمهلوسات وأكدّ لي بأنه لا يملك صديق مقرّب كلهم أصدقاء تجمعهم مصلحة في بيع وشراء المخدرات لا أكثر، وقال بأن خاله الذي يعيش معه حاليا هو فقط من يثق فيه ويعتبره قدوته لأنه يحبه كثيرا، اعترف بأنه عدواني مع أصدقائه إذا مسوا بشيء من حاجياته. ثم تحدثنا سبب دخوله المركز حسب قوله بأنه كان يتاجر بالمخدرات ولا يتعطاها (نبيع الزطلة نجيب الدراهم بصح منكميهاش لي ما عندهش الدراهم مشي راجل) حيث قال لنا بأنّه قد بايعوه من طرف أصدقائه الذين تمّ القبض عليهم متلبسين بأنّه كان معهم وفرّ. دامت هذه المقابلة 40 دقيقة.

-المقابلة الرابعة:

كانت بتاريخ 2023/04/27 مدتها 30 دقيقة، الهدف من المقابلة تطبيق رسم العائلة، كان متحمس للمقابلة لم يترددعلى الرسم وبدأ برسم العائلة الحقيقية ثم رسم العائلة المتخيلة.

❖ نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الأولى

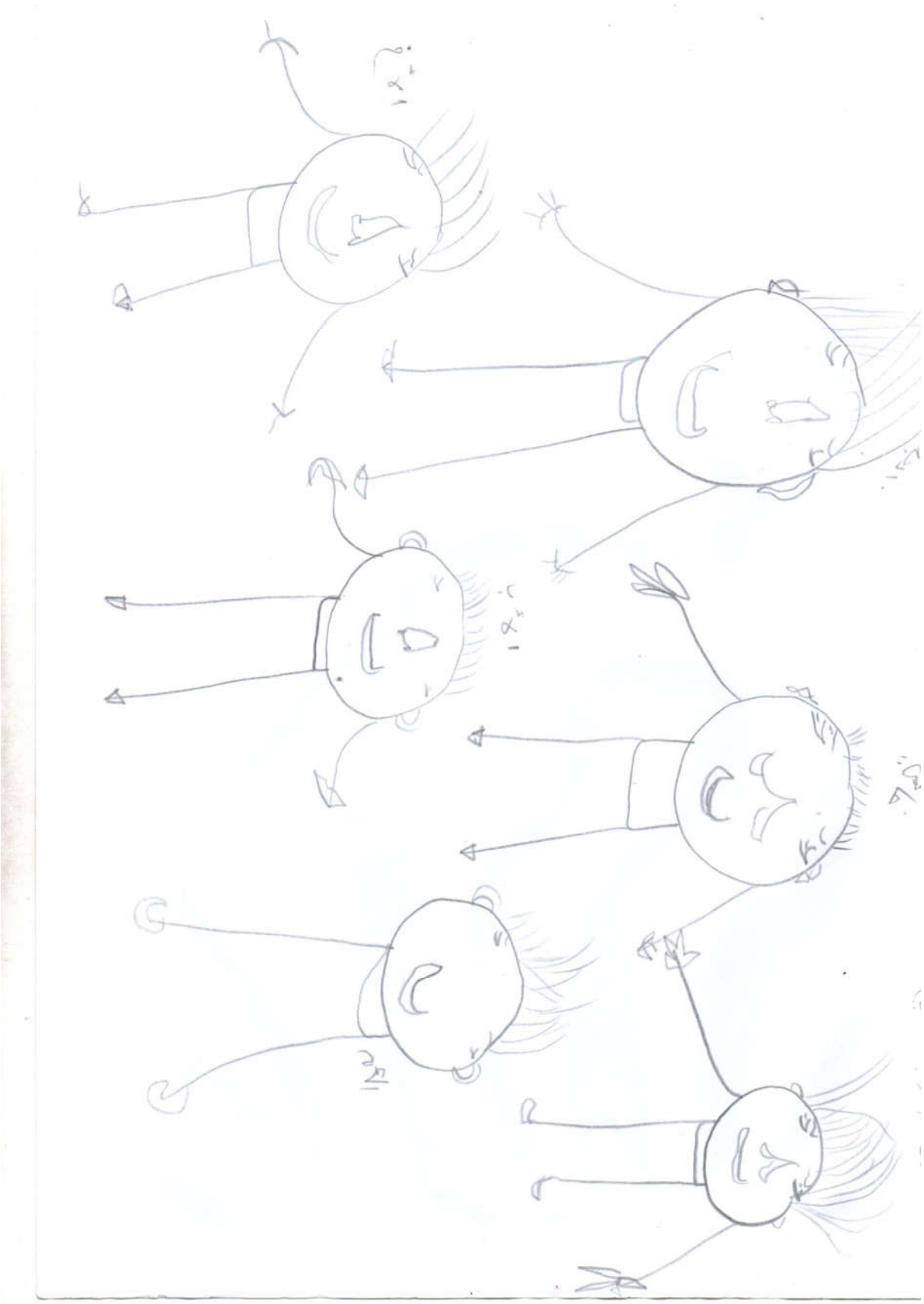

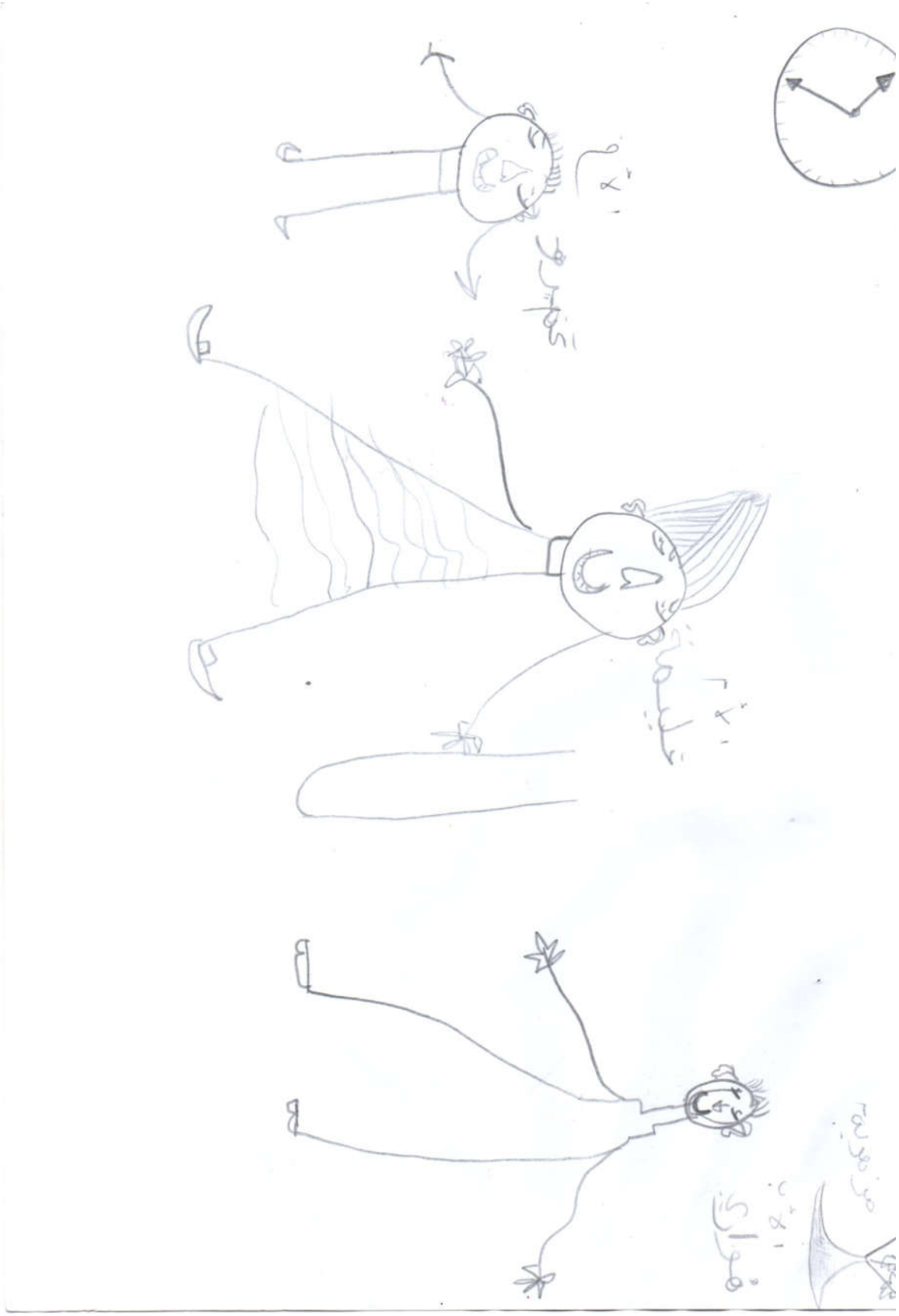

استغرق الحالة 30 دقيقة في رسم العائلة، كان مترددا في البداية ولكن بعد تلقيه التعليمة بدأ في الرسم، وفيما يلي خطوات تحليل الرسم:

1 تحليل رسم العائلة الحقيقية:

أ–على مستوى الخط:

تم رسم العائلة على جميع فضاء الورقة وهذا دليل على أن الحالة لديه رغبة وقادرة على اظهار المكبوتات، وامتداد حيوي واضح وكبير وسهولة في الكشف على المكبوتات.

– الحالة تعمدت على عدم استخدام الأقلام الملونة رغم وجودها.

– رسم من اليمين إلى اليسار دلالة على الرغبة في الرجوع إلى الماضي لأنها فترة مريحة واسترجاع الأيام الماضية عندما كان مع والدته وحركة نكوصية ووجود مشاكل عاطفية.

– الرسم بخط ضعيف وهو دليل على أن الحالة لديها الحساسية والخجل.

ب–على مستوى الشكل:

– رداءة في الرسم وهذا ما يعبر عن عدم النضج العقلي وانخفاض مستوى الذكاء.

– رسم والديه متباعدين وهذا دليل بعدم وجود تواصل بينهما، بينما وجود مسافة قصيرة بين الأخ والأم دلالة على أنه يوجد علاقة جيدة بينهم.

ج–على مستوى المحتوى:

– الحالة لم تستخدم الألوان دلالة على الفراغ العاطفي والقلق الذي يعيشه.

– عدم رسم الحالة لنفسها والتي هي دلالة على عدم الرغبة في العيش في هذه العائلة لأنه يهملونه وهدا ما أكده من خلال المقابلة وأنه مقصى بينهم.

– رسم الحالة الأيدي والعيون المفتوحة دلالة على الرعب والخوف والقلق والخضوع لسلطة عائلية والحاجة للأمن.

– الأب هو الأكبر في الرسم يعني أن الحالة لها علاقة مع أبيه تأتي في المرتبة الأولى على علاقته بالآخرين في المرتبة الثانية.

– رسم الحالة شيء في أعلى الرسم ساعة ومزهرية فيها ورود دليل على التقمصات وانتظار شيء جميل في القريب وكذلك للأمل والتفاؤل.

2 تحليل رسم العائلة المتخيلة:

– بعد الانتهاء من رسم العائلة الحقيقية طلبنا منه رسم اللوحة العائلية الخيالية بعد توضيح له عليه رسم يريد العيش معها. فبدأ برسم الخالة ثم الخال ثم الجدة ثم الأب ثم الأخ. لم يرسم أمه فاستفسرت عن ذلك طلب مني إعادة الورقة بحجة أنه نسي أن يرسمها. وفيما يلي تحليل نتائج الرسم:

أ–على مستوى خط:

–عفوية واتساع حيوي وهذا من خلال الرسم الواضح واستغلال كامل الورقة.

–استخدام الحالة لميكانزيم النكوص وهذا من خلال الرسم الذي كان من اليمين إلى اليسار.

ب–على مستوى الشكلي:

– عدوانية، صعوبات في التعلم من خلال رسم حجم الرأس أكبر من حجم الجسم، وهذا ما أكده لي الحالة أثناء المقابلات أن لديه صعوبات دراسية وهذا ما أدى به التسرب من المدرسة.

– علاقة وارتباط بين العائلة من خلال المسافة المتقاربة بين الأفراد.

ج–على مستوى المحتوى:

–عدم رسم نفسه دليل على عدم وجود قيمة ومكانة في العائلة وأنه لا رغبة له في العيش وغير خاضع للواقع لأنه لم يرسم كل العائلة.

– قلق واضح من خلال عدم استخدامه الألوان.

–انتظار شيء ما من أجل رسمه للأفواه المفتوحة.

الحاجة للحماية والأمن من خلال رسم الأيادي مفتوحة.

–عدم رسم أيدي الأم دليل على عدم رغبة الحالة في تواجدها ضمن العائلة.

تقديم الحالة الثانية:

1-البيانات والمعلومات الأولية:

الاسم: هشام

السن: 16 سنة

الجنس: ذكر

السكن: ولهاصة-بني صاف

عدد الأخوة: 02

الترتيب بين الإخوة: 03

المستوى التعليمي: أولى متوسط

نوع الولادة: طبيعية

الوالد: متوفي

سن الوالدة: 56 المهنة: قابلة سابقًا (متقاعدة)

الحالة الاجتماعية للعائلة: جيدة

المخالفة المرتكبة: الاعتداء بالضرب

تاريخ الدخول إلى المركز: 24 فيفري 2023

1-1/المعلومات التعليمية:

سن الدخول للمدرسة: 6 سنوات

النتائج التحصيلية: متوسطة

1-2/المعلومات الصحية:

الحالة الصحية: لا يعاني من أي مرض

1-3/أسباب الالتحاق بالمركز:

-مشاجرة انتهت بالتعدي بالضرب

مواصفات الحالة:

-البنية المورفولوجيا: القامة:متوسط، شعر:أشقر، البشرة: بيضاء، لون العينين: بني

-ملامح الوجه: حزن، كآبة

-اللباس: نظيف ومرتب

-النشاط الحركي: قليل النشاط والحركة

-الاتصال: لديه تردد في الإجابة عن الأسئلة

-النشاط العقلي:

اللغة: سهلة بسيطة وواضحة

الذاكرة: ذاكرة جيدة وذلك من خلال تذكر الأحداث والمواقف التي مرَّ بها

الانتباه: تركيز عال، وانتباه جيد

محتوى التفكير: تناسق بين التفكير والتعبير

جدول(10) يعرض المقابلة التي جرت مع الحالة

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف من المقابلة	المدة
1	2023/04/02	مكتب الأخصائي	-جمع المعلومات الأولية والتعرف على تاريخ الحالة	30 د

2	2023/04/09	النفساني لمركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة	-التعرف على الجانب العلائقي للحالة مع أفراد الأسرة	45 د
3	2023/04/16		- معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية	30 د
4	2023/04/17		-تطبيق اختبار رسم العائلة	40 د

التعليق على الجدول:

يمثل الجدول عدد المقابلات التي تم اجرائها مع الحالة (04 مقابلات) بمعدل مقابلتين في الأسبوع، تراوحت مدة المقابلة من 30 د إلى 45 د، كل واحدة لها هدف مسطر حيث المقابلة الأولى جمع المعلومات والتعرف على تاريخ الحالة، أما الثانية كان هدفها التعرف على الجانب العلائقي مع أفراد الأسرة، وهدفت المقابلة الثالثة إلى معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية، والمقابلة الأخيرة كانت عبارة عن تطبيق اختبار رسم العائلة.

المقابلة الأولى:

كانت هذه المقابلة بتاريخ 2023/04/02، دامت هذه المقابلة 30 دقيقة، هدفت هذه المقابلة إلى التعرف على الحدث الجانح قصد أخذ المعلومات الأولية، حيث لم يتردد في الإجابة عن الأسئلة المطروحة كان جد متحمس للمقابلة استخدمنا المقابلة النصف الموجهة.

المقابلة الثانية:

كانت بتاريخ 2023/04/09 مدتها 45 دقيقة، هدف المقابلة وهو التعرف على الجانب العلائقي مع أفراد الأسرة، صرّح الحالة أنّه يعيش مع أمّه وأخيه حيث الأب متوفي مؤخرا، الحالة لم تكن له علاقة مع أخوه الذي يكبره بثلاث سنوات كان يميل أكثر إلى أخته الكبيرة وأولادها (هي متزوجة وتجي عندنا خطرة في الشهر)، وهذا من خلال رسمه لأخته بجانبه في رسم العائلة، علاقته مع أمه سطحية (نخرج الصباح وكي ندخل سلام سلام نظل برا مع البحر والزطلةوالكاشياتراكيشايفة La jeunesمكانش واش دير Vide)، الحالة يعاني فراغا عاطفياً حيث بدى جد متأثر بوفاة أبيه (كنت نظل معاه هو علمني الصيد ويتكل عليا بزاف ويسارني).

المقابلة الثالثة:

كانت المقابلة يوم 2023/04/16 مدتها 30 دقيقة، وكان الهدف من هذه المقابلة التعرف على علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية، وعندما سألته من أصدقائه قال أنّهم رفقاء السوء (ما يتعاشروش هوما السبة في لي راني فيه) وكان السبب في دخوله المركز هو شجار عنيف مع أحدهم سرق هاتفه نتعدى عليه بالضرب هو آخرين (هوما طلقوهم وأنا حكموني، هذا مشي ظلم هو خونلي تلفوني طلقوه وأنا الضحية ردوني متهم) الحالة أظهرت العدوانية وغضب وتوعّد بالانتقام (كي نخرج نخلف ضربتي يا فيا يافيه المهم ندي تلفوني).

أما علاقته داخل المركز فقد صرحت الأخصائية أنّ سلوكه منضبط لديه علاقة جيدة مع أقرانه يحترم المربين والطاقم البيداغوجي.

المقابلة الرابعة:

كانت بتاريخ 2023/04/17 مدتها 40 دقيقة، الهدف من المقابلة تطبيق رسم العائلة، حيث لم يبدي اهتمام بالمقابلة قال أنّه لا يريد الرسم لأنّه كان مرهق وبحاجة للنوم لكن سرعان ما تناول الورقة وبدأ برسم العائلة الحقيقية ثم رسم العائلة الخيالية.

❖ **نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:**

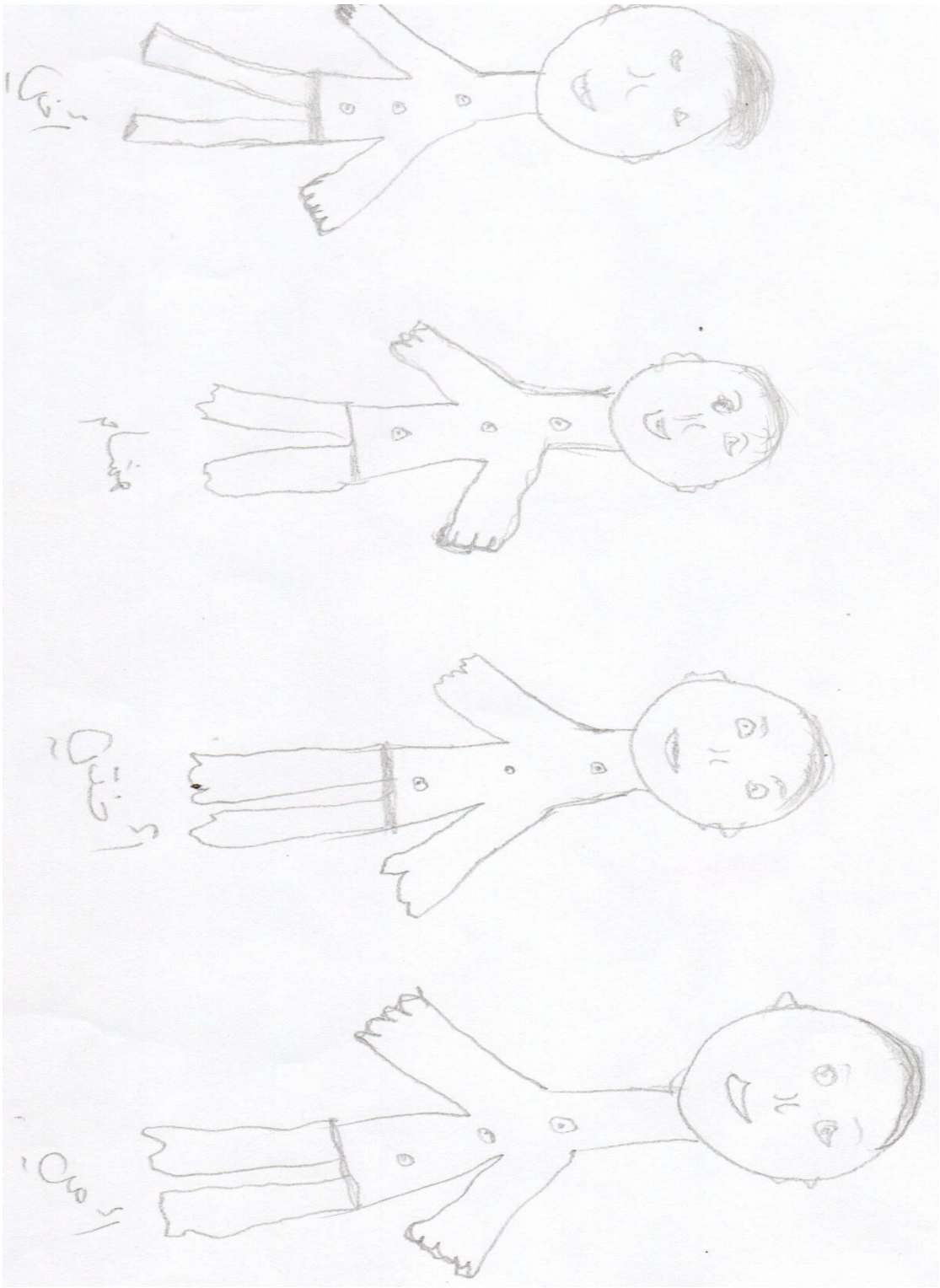

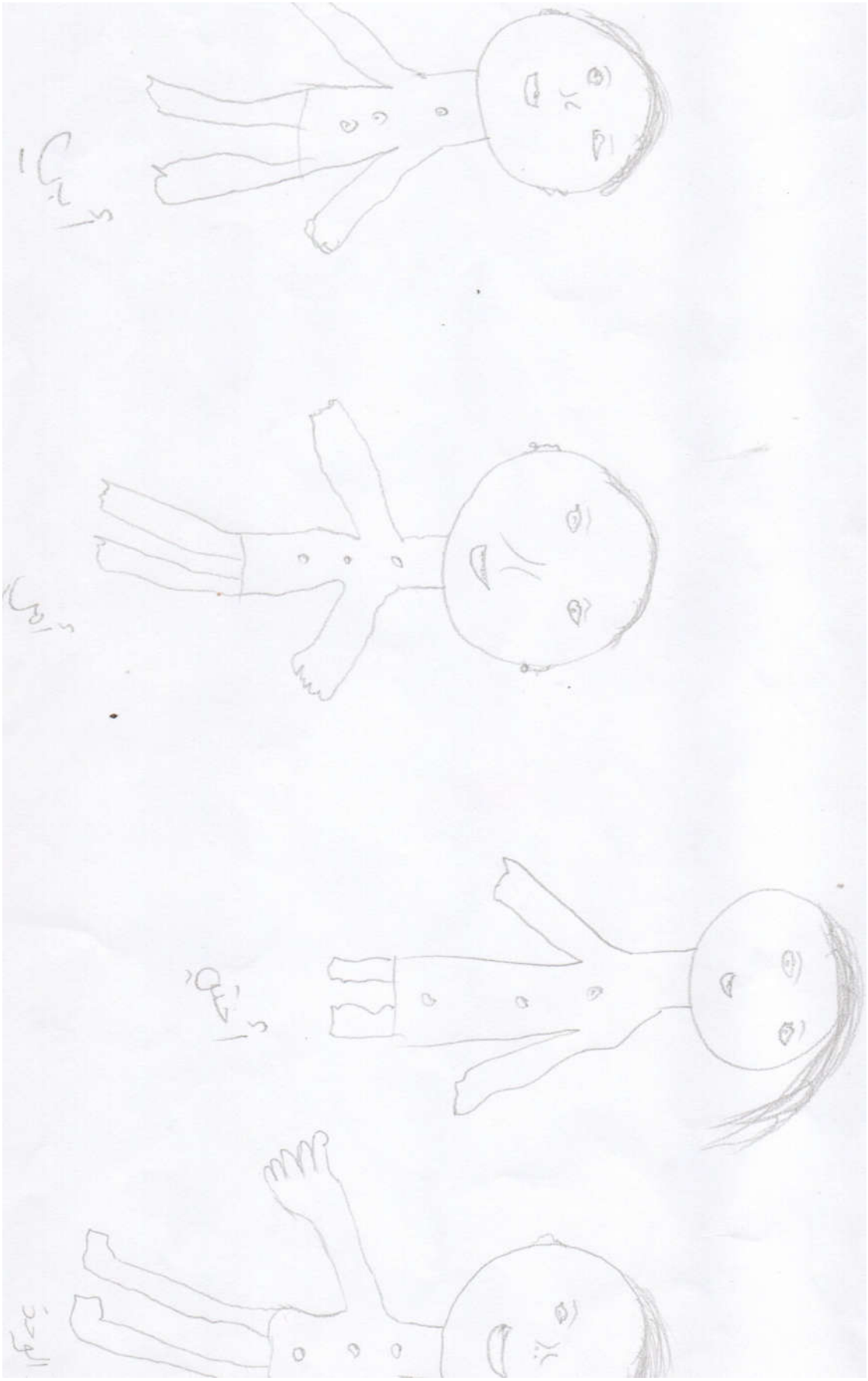

1 تحليل رسم العائلة الحقيقية:

استغرق رسم الحالة 40 دقيقة، كان الحالة متعبة بحكم الصيام شهر رمضان كان مترددا في الرسم وطلب ألاّ تكون المقابلة طويلة، لكن وحنا له بأنّ المقابلة هي من أجل الرسم فقط فتجاوب معنا وأخذ يرسم. وفيما يلي تحليل العائلة الحقيقية:

1-على مستوى الخط:

- بالنسبة لنوع الخط: خط ضئيل السمك دليل على الحساسية والخجل.

- رسم من اليسار نحو اليمين دليل على تطلعات نحو المستقبل وميل نحو الأب.

- رسمْ متمركز في الوسط.

- يشغل المنطقة اليسرى دلالة إلى الحاجة للأمن والحماية والنكوص إلى مرحلة الطفولة الماضية.

2-على مستوى الشكل:

- رسم بحجم صغير دليل على انعدام الإحساس بالأمن والحماية.

- وجود مسافات بين أفراد العائلة دليل على عدم وجود علاقات قوية تربطهم.

- عدم رسم الأب (لأنّه متوفي) ولأنه نقطة ضُعفه وهو حساس لا يريد اظهار حزنه.

3-على مستوى المحتوى:

- تعمد عدم استعمال الأقلام الملونة رغم وجودها دلالة على الاكتئاب وعلى الفراغ العاطفي والقلق.

- رسم العيون مفتوحة دليل على القلق كذلك.

- الخضوع للواقع على رسم جميع أفراد العائلة.

- الأفواه مفتوحة دلالة رسمها انتظار شيء ما.

- وجود رسم الأنف دليل على الرغبات الجنسية.

- رسم الأيادي مفتوحة دلالة على الأمن والحماية.

-عدم رسمه للأرجل وهذا ذو دلالة سيكولوجية أنّه مسلوب للحرية بسبب تواجده داخل المركز.

– رقبة طويلة دلالة على العقل والمشاعر أي القدرة على اخفائها قدر المستطاع.

–رسم أزرار دلالة على الخضوع لسلطة عائلية.

2تحليل رسم العائلة المتخيلة:

بعدما انتهى الحالة من رسم عائلته الحقيقية طلبنا منه إعادة رسم عائلة أخرى متخيلة، عائلة يفضلها، إلاّ أنّ الحالة لم تفهم وطلب توضيح أكثر استعملنا صيغة أخرى "أرسم عائلة تحلم بها تعيش فيها ومعها" وكان رد فعله هو امساك الورقة والبدء في الرسم دون تردد. وفيما يلي تحليل رسم العائلة المتخيلة:

أ–على مستوى الخط:

–رسم العائلة على كل مساحة الورقة دليل على عفويته والاتساع الحيوي.

–رسمَ من اليمين نحو اليسار دلالة على النكوص ورغبته في العيش في الماضي.

رسم الحالة بخط رفيع دليل على النزوات العنيفة والخوف من العجز.

ب–على مستوى الشكل:

–عدوانية، صعوبات مدرسية من خلال رسم حجم الرأس كبير على حجم الجسد.

– تباعد بين أفراد العائلة دليل على عدم وجود تواصل.

– البحث عن علاقات اجتماعية من خلال رسم اليدين بأصابع.

ج–على مستوى المحتوى:

– نضج ونمو طبيعي من خلال التفريق بين الجنسين من خلال رسم الأنف كبير لكل فرد في العائلة.

– لم يرسم نفسه في العائلة المتخيلة لأنّ ليس له مكانة ولا قيمة.

– خوف وقلق يتضح من خلال رسم أعين مفتوحة.

– التفريق بين الجنسين واضح من خلال رسم الأنف لجميع أفراد العائلة.

– أفواه مفتوحة تدل على انتظار خبر سعيد ومفرح.

– أيادي مفتوحة دليل لخضوعه لمبدأ الواقع.

تقديم الحالة الثالثة:

-البيانات والمعلومات الأولية:

الاسم: عبد القادر

السن: 16

الجنس: ذكر

السكن: معسكر

عدد الأخوة: 01

الترتيب بين الإخوة: الثاني

المستوى التعليمي: الثالثة ابتدائي

نوع الولادة: عادية

الأب: مجهول

الأم: مسترجلة

الحالة الاجتماعية للعائلة: جيدة

المخالفة المرتكبة: سرقة مبلغ مالي والقبض بحوزته مخدرات وأقراص مهلوسة

تاريخ الدخول إلى المركز:2022/10/29

1-1/المعلومات التعليمية:

سن الدخول للمدرسة: 6 سنوات

النتائج التحصيلية: ضعيفة

1-2/المعلومات الصحية:

الحالة الصحية: جيدة لا يعاني من أي مرض

علامات في الجسم: ندبات على الوجه والرقبة حروق على الأيدي والأرجل والوشم على أصابع اليد والذراع والركبة

1-3/أسباب الالتحاق بالمركز:

-دخل الحالة إلى المركز بعدما ألقت عليه الأمن القبض بسبب السرقة ووجدت عنده أقراص مهلوسة ومخدرات.

مواصفات الحالة:

-البنية المورفولوجية: القامة: قصير، شعر: أسود، البشرة: سمراء، لون العينين: أسود

-ملامح الوجه: يبدو عليه حزن شديد، تعيس

-اللباس: غير مرتب

-النشاط الحركي: منعدم الحركة

-الاتصال: قليل الكلام والاجابة على الأسئلة المطروحة له

-النشاط العقلي:

اللغة: بسيطة وواضحة

الذاكرة: ضعيفة قليلا وذلك من خلال نسيان بعض المواقف

الانتباه: تركيز وانتباه ضعيف

جدول (11) يعرض المقابلة التي جرت مع الحالة:

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف من المقابلة	المدة
1	2023/04/03	مكتب الأخصائي	-جمع المعلومات الأولية والتعرف على تاريخ الحالة	30 د

2	2023/04/09	النفساني لمركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة	-التعرف على الجانب العلائقي للحالة مع أفراد الأسرة	45 د
3	2023/04/10		- معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية	40 د
4	2023/04/16		-تطبيق اختبار رسم العائلة	30 د

التعليق على المقابلات: يمثل الجدول عدد المقابلات التي تم اجرائها مع الحالة (04 مقابلات) بمعدل مقابلتين في الأسبوع، تراوحت مدة المقابلة من 30 د إلى 45 د، كل واحدة لها هدف مسطر حيث المقالة الأولى جمع المعلومات والتعرف على تاريخ الحالة، أما الثانية كان هدفها التعرف على الجانب العلائقي مع أفراد الأسرة، وهدفت المقابلة الثالثة إلى معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية، والمقابلة الأخيرة كانت عبارة عن تطبيق اختبار رسم العائلة.

-المقابلة الأولى:

كانت هذه المقابلة بتاريخ 2023/04/03، دامت هذه المقابلة 30 دقيقة، هدفت هذه المقابلة إلى التعرف على الحدث الجانح قصد أخذ المعلومات الأولية، حيث لم يبدي أي اهتمام أثناء المقابلة على الإجابة عن الأسئلة الموجهة له كان غير متحمس للمقابلة حيث استخدمنا المقابلة النصف الموجهة.

-المقابلة الثانية:

أجريت المقابلة بتاريخ 2023/04/09، هدفت هذه المقابلة للتعرف على الجانب العلائقي مع جميع أفراد أسرته، الحالة من أب مجهول وأم مسترجلة خريجة سجون بسبب أنّها كانت تمارس الدعارة حيث ولد في السجن وتربى بعيدا عن أمّه كفلته خالته لحين خروج أمّه من السجن، الحالة لم يتقبّل الوضع وهرب من المنزل حيث تبنّته جارتهم التي تعمل كطبيبة ووفرت له حاجياته المادية. ليس له علاقة وطيدة مع أمّه، وهذا من خلال تصريحه في المقابلة الأولى (أنّ أمه متوفية ولا يريدها في حياته)، الحالة يعاني من حرمان عاطفي عاش طفولة تعيسة حيث انتقل من

البيت ليكون مصيره بمركز الطفولة المسعفة وكان يهرب منه كل مرّة مما جعله ينحرف إلى هنا انتهت مقابلتنا التي دامت 45 دقيقة.

-المقابلة الثالثة:

أجريت المقابلة بتاريخ 2023/04/10، هدفت إلى التعرف على علاقة الحالة مع الأصدقاء والمحيط الخارجي توقف عن الدراسة السنة الثالثة ابتدائي، كرّر السنة الأولى مرتين والسنة الثانية مرة بسبب الإهمال والتنمر الذي كان يتعرض له من طرف زملائه (كانو يعايروني بماما يقولولياماك راجل) وهذا ما جعله عدوانياً يتعدى عليهم بالضرب ممّا تسبب له بالطرد من المدرسة وبداية الانحراف. بدأ التدخين في سن 10 سنوات، وانظم إلى مجموعة أشرار تعلّم السرقة والنشل، ثمّ تعاطي المخدرات وترويجها (كنت ناكل 10 حبات في النهار باش ننسا وما نتفكرش بلي ماما راجل)، كان كثير الشجار من أجل المخدرات وكان سبب دخوله المركز هو ارتكاب عدّة جنح في المرّة الأولى دخل بسبب سرقة مبلغ مالي بعد مدة هرب من المركز، والسبب الثاني تعاطي المخدرات وترويجها. أمّا بالنّسبة لعلاقته داخل المركز منضبط لأن قانون المركز يفرض ذلك، دامت المقابلة 40 دقيقة.

-المقابلة الرابعة:

أجريت المقابلة بتاريخ 2023/04/16، هدفها تطبيق اختبار رسم العائلة. بعد إعطائه التعليمة صرّح أنّه لا يعرف رسم أشخاص وأنّه يعرف يرسم حيوانات فقط، أخذ وقت لاسترجاع صورة عائلته، كان مترددا في بادئ الأمر وحائراً واضعا يده على خدّه ثم أخذ الورقة والقلم الرصاص وبدأ يرسم، مدة المقابلة 30دقيقة.

3 نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة:

GUCHI

استغرق الحالة مدة 30 دقيقة في الرسم، طلبنا من الحالة رسم لوحة العائلة حيث لم يتردد في الرسم، وفي مايلي:

1-رسم العائلة الحقيقية:

أ-على مستوى الخط:

- بالنسبة لنوع الخط: خط قوي دليل على النزعات القوية الاندفاعية والعدوانية.

- رسم من اليسار إلى اليمين التي يدل على تطلعات نحو المستقبل.

- خمول، تكاسل وتمركز حول الذات وهذا يظهر من خلال الرسم في المنطقة السفلى للورقة.

ب-على مستوى الشكل:

- نضج وذكاء من خلال درجة اتقان الرسم.

- عدم رسم الوالدين دليل على أنّهما مصدر قلق للحالة.

- التمييز في الحجم حسب التسلسل الزمني للأشخاص من خلال رسم طريقة أجزاء الجسم بالبحث عن التفاصيل والإضافات.

- مدى تفرقة الحالة بين الجنسين دليل على النضج والنمو وهذا من خلال رسم الشعر واللباس.

ج-على مستوى المحتوى:

- تعمد على عدم استعمال الأقلام الملونة رغم وجودها وهذا دليل على الفراغ العاطفي والقلق.

- رسم الجذع على شكل مربع دلالة على القلق.

- العيون مفتوحة تدل على الخوف والقلق.

- وجود الأنف في الرسم دليل على وجود رغبات جنسية.

رسم فمه بخط دليل على عدم وجود مكانة له في العائلة.

- أكتاف عريضة دلالة على العدوانية.

- أيادي مفتوحة دليل على الحاجة للحماية والأمن.

- رسم عائلة أخرى غير أسرته دليل على رفضه لواقع أسرته (هذا ما أكده خلال المقابلات السابقة).

2 تحليل نتائج رسم العائلة المتخيلة:

بعدما انتهى الحالة من رسم العائلة الحقيقية طلبنا منه رسم عائلة متخيلة التي يفضل العيش فيها، وفيما يلي تحليل نتائج العائلة المتخيلة:

أ-على مستوى الخط:

- استخدم الحالة ميكانزيم النكوص وهذا ما يتضح من خلال الرسم الذي كان من اليمين إلى اليسار هذا دليل على الرغبة في الرجوع إلى فترة مريحة أكثر سعادة.

- رسم الحالة بخط قليل السمك دليل على النزوات العنيفة والخوف من العجز.

- تمركز حول الذات خمول، كسل وهو واضح من خلال الرسم في المنطقة السفلى.

ب-على مستوى الشكل:

-عدم رسم الأم دليل على أنّها مصدر للقلق.

-كان فضاء الرسم ضيق دليل على اضطرابات علائقية والتفكير بالأشياء الممنوعة.

ج-على مستوى المحتوى:

- عدم استعمال الأقلام الملونة رغم وجودها دليل على الفراغ العاطفي.

- عدم رسم الأم والأب لأنّه مصدر قلق.

- بدأ برسم نفسه أوّلا يريد اثبات نفسه والبحث عن مكانه في العائلة.

رسم أفواه مفتوحة يدل على انتظار شيء ما.

تقديم الحالة الرابعة:

1-البيانات والمعلومات الأولية:

الاسم: حسان

السن: 15

الجنس: ذكر

السكن: سيدي بلعباس

عدد الأخوة: 01

الترتيب بين الإخوة: الأول

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي

نوع الولادة: عادية

سن الوالد: 47 المهنة: شرطي

سن الوالدة: 39 المهنة: ربة بيت

الحالة الاجتماعية للعائلة: جيدة

المخالفة المرتكبة: حيازة المخدرات بطريقة غير مشروعة بغرض البيع

تاريخ الدخول إلى المركز: 2023/02/21

1-1/المعلومات التعليمية:

سن الدخول للمدرسة: 6 سنوات

النتائج التحصيلية: ضعيفة (هو لا يبذل جهد في دراسته)

1-2/المعلومات الصحية:

الحالة الصحية: جيدة لا يعاني من أي مرض

علامات في الجسم: لا يوجد

1-3/أسباب الالتحاق بالمركز:

-دخل الحالة إلى المركز بعدما ألقت عليه الأمن القبض وهو بحوزته المخدرات

مواصفات الحالة:

-البنية المورفولوجية: القامة: طويل، شعر: أسود، البشرة: سمراء، لون العينين: أسود

-ملامح الوجه: حزن

-اللباس: نظيف ومرتب

-النشاط الحركي: قليل الحركة

-الاتصال: لديه قابلية للاتصال وذلك من خلال الرد السريع على الأسئلة المطروحة

-النشاط العقلي:

اللغة: بسيطة وواضحة

الذاكرة: ذاكرة جيدة وذلك من خلال تذكر الأحداث الماضية والمواقف التي مرَّ بها

الانتباه: تركيز عال، وانتباه جيد

محتوى التفكير: تناسق بين التفكير والتعبير من خلال الرد السريع على الأسئلة

جدول (12)يعرض المقابلة التي جرت مع الحالة

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	مكان إجرائها	الهدف من المقابلة	المدة
1	2023/04/02	مكتب الأخصائي النفساني لمركز متعدد	-جمع المعلومات الأولية والتعرف على تاريخ الحالة	30 د
2	2023/04/03		-التعرف على الجانب العلائقي للحالة مع أفراد الأسرة	45 د
3	2023/04/16		- معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة	40 د

		الخدمات	الخارجية	
4	2023/04/17	لوقاية الشبيبة بعين الطلبة	-تطبيق اختبار رسم العائلة	30 د

التعليق على الجدول: يمثل الجدول عدد المقابلات التي تم اجرائها مع الحالة (04 مقابلات) بمعدل مقابلتين في الأسبوع، تراوحت مدة المقابلة من 30 د إلى 45 د، كل واحدة لها هدف مسطر حيث المقالة الأولى جمع المعلومات والتعرف على تاريخ الحالة، أما الثانية كان هدفها التعرف على الجانب العلائقي مع أفراد الأسرة، وهدفت المقابلة الثالثة إلى معرفة علاقة الحالة مع الأصدقاء والبيئة الخارجية، والمقابلة الأخيرة كانت عبارة عن تطبيق اختبار رسم العائلة.

-المقابلة الأولى:

كانت هذه المقابلة بتاريخ 2023/04/02، دامت هذه المقابلة 30 دقيقة، هدفت هذه المقابلة إلى التعرف على الحدث الجانح قصد أخذ المعلومات الأولية، حيث لم أبدت، استخدمنا المقابلة النصف الموجهة.

-المقابلة الثانية:

أجريت بتاريخ 2023/04/03، هدفت المقابلة التعرف على الجانب العلائقي مع العائلة، الحالة يعيش مع الأم والأب وأخته الصغيرة ذات 08 سنوات، صرّح لنا بأنّ أمّه متسلطة ظهرت في قوله (هي لي تحكم)، وعندما سألناه عن الأب ودوره أجاب (خدام شرطي في المحكمة يديه الليل ويجيبه الليل) الأب ترك كل المسؤولية للأم في التربية وإدارة البيت. أم الحالة كانت تقارنه بأبناء أخواله الناجحين والمتفوقين حيث كانت تضربه وتعاقبه هي وأخته (حتى أختي ما تسلكش منها) وهذا ما دفعه إلى ترك الدراسة (زكّرت فيها) على الرغم من أنّ مستواه الدراسي كان لا بأس به حيث قال (كنت نروح ندير التهريج في القسم ومرات لا أذهب للمدرسة). بدأ في الانحراف والتمرد وتناول المخدرات، بعدما قرّر الوالد الانتقال إلى سكن خارج المدينة وهذا ما جعله لا يتأقلم مع الوضع الجديد، لم يتقبل الحالة ترك أصدقائه وحيّه القديم فهرب من البيت ليكون مصيره بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بعين الطلبة وضعه الأب في المرة الأولى كخطر معنوي لمدة شهر ثم أخرجه والده من المركز إجازة ظنّا

منه أنّه لن يعود إليه غير أنّ الأب لم يخبره أنّه سيعود إليه بعد مدة فعندما علمت الحالة أنه سيعود للمركز ثانية حينها هرب من المنزل إلى الشارع، حتى دخل المركز مرة ثانية وكان السبب هذه المرة جنحة السرقة والتعدي بالسلاح الأبيض، دامت هذه المقابلة 45 دقيقة.

-المقابلة الثالثة:

أجريت المقابلة يوم 2023/04/16، الهدف منها التعرف على علاقته مع أصدقائه والمحيط الخارجي. الحالة لا تطيق أبناء خالها لأنّ أمّه دائمة المقارنة معهم، لم يحب قط حيّه الجديد، أمّا بالنسبة للأصداء ليس لديه علاقات جيّدة فهو كثير الشجار معهم، وطالما يتشاجر معهم من أجل المخدرات، كان يسرق ويشتري المخدرات (خطرة خونت من دار جدي الدراهم)، الحالة عدواني في التعامل مع الآخرين يضرب ويأخذ ما يريد، أمّا داخل المركز فكانت علاقته جيّدة مع الجانحين فقط سلوكه سوي لأنّ نظام الداخلي للمركز يفرض ذلك إلى هنا انتهت المقابلة التي دامت 40 دقيقة.

-المقابلة الرابعة:

أجريت المقابلة بتاريخ 2023/04/17، دامت المقابلة 30 دقيقة بحث هدفت إلى تطبيق رسم العائلة وذلك للتأكيد والتحقق مما أدلى به في المقابلات السابقة والكشف عن طبيعة العلاقة بينه وبين أفراد الأسرة والمحيط الخارجي. لم يبدي تجاوبا في الأوّل أنّه لا يعرف الرسم بعدها أخذ الورقة وبعد التعليمة رسم العائلة الحقيقية ثم رسم العائلة المتخيلة.

❖ **نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة**

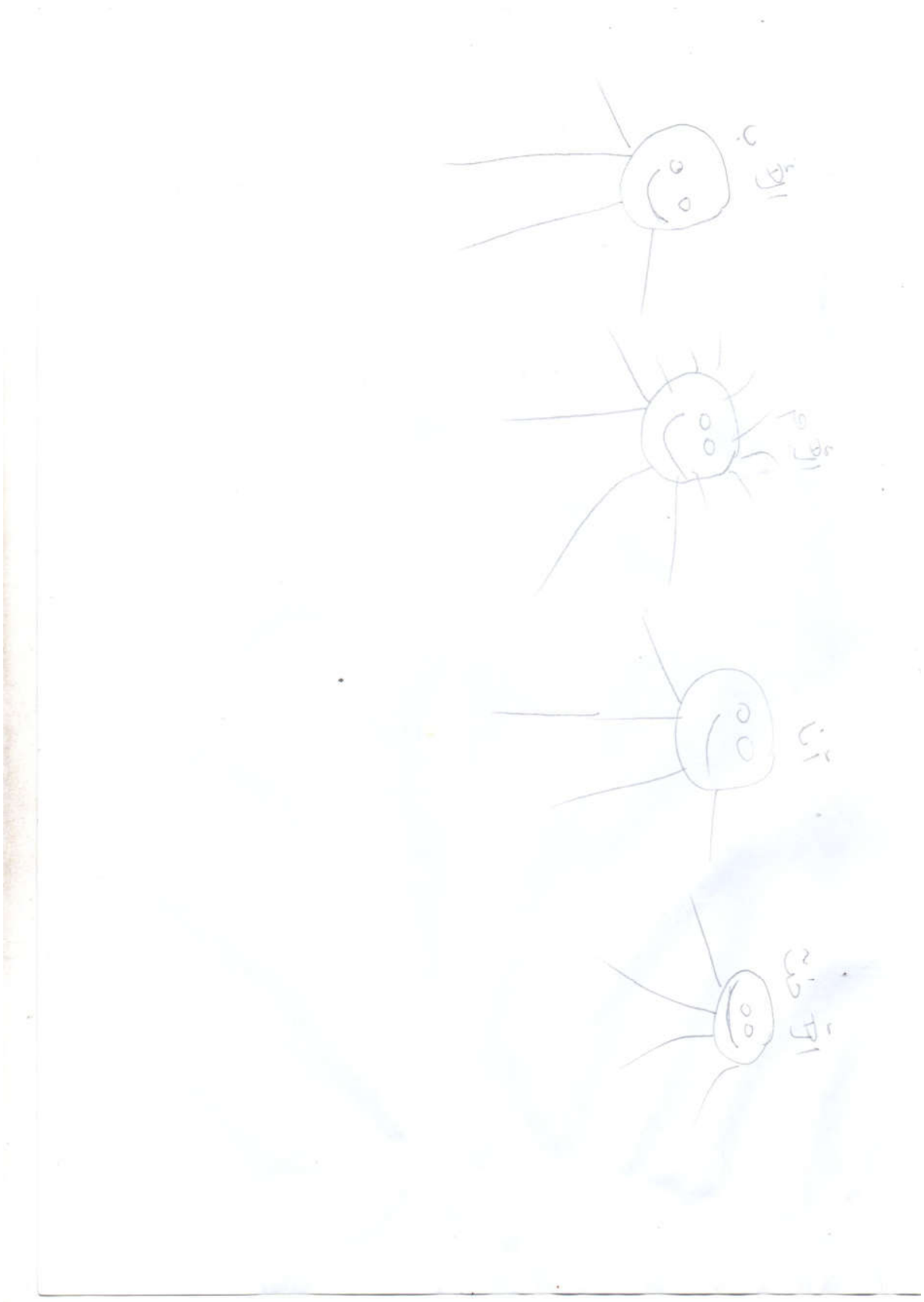

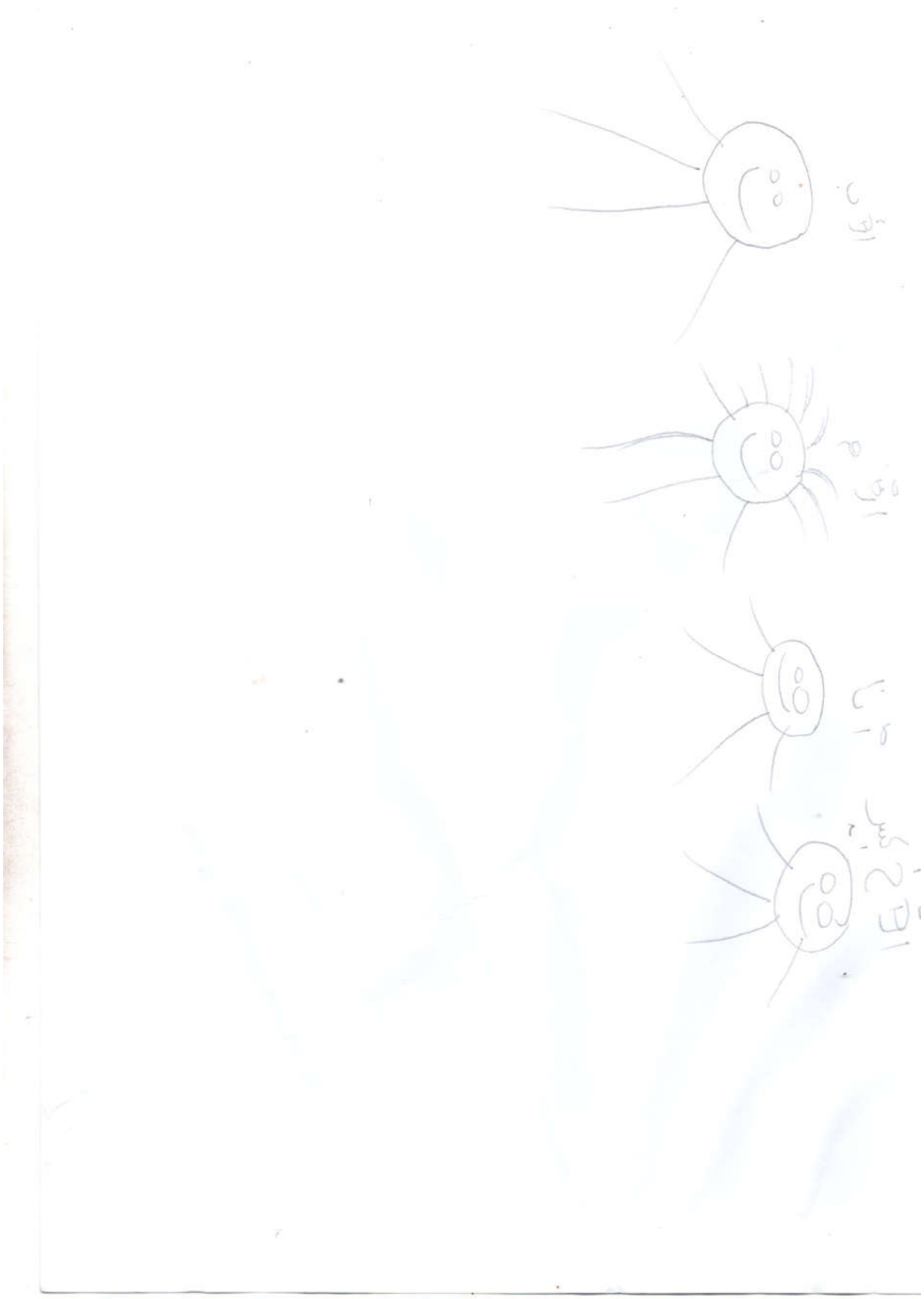

استغرق الرسم 30 دقيقة، طلبنا من الحالة رسم عائله في الأول قال أنه لا يحب ولا يعرف الرسم فأوضحنا له أنه مجرد رسم عادي. فقدمنا له الورقة والأقلام الملونة والقلم الرصاص وبدأ بالرسم. وفيما يلي تحليل رسم العائلة:

1-رسم العائلة الحقيقية:

أ-على مستوى الخط:

يحتل الرسم مساحة الجهة الأعلى من الورقة وهذا دليل على الخيال الواسع والابتعاد عن الواقع، كما كان الرسم من اليمين إلى اليسار دليل على التطلع نحو المستقبل

- الخط رفيع وقليل الحدة ومتقطع وهذا دليل على الخجل ونقص بالذات وكف الغرائز.

ب-على المستوى الشكلي:

- عدم النضج والذكاء وهذا من خلال الرسم الغير متقن.

- رسم صغير وهذا ما يدل على الحاجة للأمان والحماية.

ج-على مستوى المحتوى:

- على الرغم من وجود الأقلام الملونة إلا أن الحالة استعمل الأسود وهذا دليل على الاكتئاب والخوف.

- رسم الحالة الأيادي مفتوحة وهذا دليل على الحاجة للأمان والحماية ورسم العيون مفتوحة دليل على الرقابة والسلطة.

- ورسم الأفواه على شكل خط هذا الدليل، أنه ليس له دور أو سلطة في العائلة لا يتركون له مجال الحديث أو إبداء رأيه.

- رسم الحالة العائلة بدون أذنين دليل على عدم اكتراثه لما يقوله الآخرين.

- عدم وجود الرقبة في الرسم دليل على عدم التحكم في مشاعره.

- عدمرسم الجدع دليل على عدم اعطاء قيمة لنفسه فالحالة يشعر أنه منبوذ من طرف العائلة وهذا ما أدلى به خلال المقابلة قبل تطبيق الاختبار.

- رسمه لجميع أفراد العائلة دليل على خضوعه للواقع.

2-رسم العائلة المتخيلة:

بعدما انتهينا من رسم العائلة الحقيقية طلبنا منه رسم عائلة خيالية لم يفهم الحالة التعليمة ولكن بعد الشرح بدأ بالرسم. وبدون استخدام الألوان. وفيما يلي تحليل الرسم العائلة:

أ-على مستوى الخط:

- يحتل الرسم المنطقة العلوية اليسرى للورقة دليل على الحيوية والامتداد والتمتع بالخيال الواسع.

- خط رفيع دليل على الحساسية والخجل.

- الرسم من اليسار إلى اليمين دليل على التطلع على المستقبل.

ب-على مستوى الشكل:

- رسم نمطي نمو وعدم النضج العقلي من خلال رداءة الرسم.

- رسم بحجم صغير دليل على انعدام الإحساس بالأمن والحماية.

ج-على مستوى المحتوى:

- رسم الحالة بدون ألوان رغم وجودها دليل على الخوف والحزن لتواجده في هذا المركز.

- رسم العيون مفتوحة دليل على القلق.

- حذف أخته من الرسم لأنها منبوذة من طرف الأم واستبدلها بفرد آخر جديد وهو الأخ الأكبر دليل على الشعور بالحرمان العاطفي وهذا ما أكده في جلسة سابقة قال لو كان لدي أخ أكبر لما كنت لأنحرف وآتي لهذا المركز.

مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج:

❖ **التذكير بالفرضيات**

الفرضية العامة:

يؤدي التسرب المدرسي إلى جنوح الأحداث.

الفرضيات الجزئية:

- يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى السرقة.
- يؤدي الترب المدرسي عند الأحداث إلى تعاطي وترويج المخدرات.
- يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى العدوانية.

انطلاقا من الفرضية العامة والفرضيات الجزئية ومن خلال اتباع المنهج الوصفي واستخدامنا للملاحظة والمقابلة العيادية ودراسة الحالة، واختبار رسم العائلة لكورمان مع الحالات الأربعة توصلنا إلى نتائج التالية:

على ضوء ما تمّ ذكره في الجانب النظري والجانب الميداني من خلال الملاحظة والمقابلة العيادية ودراسة الحالة واختبار رسم العائلة نستنتج أنّ التسرب المدرسي يؤدي بالحدث إلى السرقة، استهلاك المخدرات وترويجها، والعدوانية ضد نفسه وضد الآخرين ممّا يؤدي به إلى ارتكاب المخالفات والجنوح. ويمكننا القول أنّ كل الفرضيات تحققت مع كل الحالات الأربعة وبالتالي الفرضية العامة التي تنص على أنّ التسرب المدرسي يؤدي إلى جنوح الأحداث.

الفرضية الأولى التي تنص على"يؤدي التسرب المدرسي عند الأحداث إلى السرقة" تحققت مع الحالة الثالثة بصورة واضحة وذلك بسبب تسربه من المدرسة ولجوئه إلى الشارع بسبب المشاكل العائلية والحرمان العاطفي واللامبالاة به التي أدّت به إلى النشل والسرقة لاستهلاك المخدرات والوقوع في الجنوح. استخدم سلوك السرقة كرد فعل دفاعي عن القلق الناتج عن الحرمان والنبذ من طرف الأم لحل صراعاته وذلك لإشباع حاجاته وتحقيق التكيف.

الفرضية الثانية التي تنص على أنّ "التسرب المدرسي يؤدي بالأحداث إلى تعاطيوترويج المخدرات" تحققت مع الحالة الأولى بصورة كبيرة وواضحة وبالتالي يرجع استهلاك المخدرات الى اضطراب العلاقات الاسرية وإهمال الوالدين وفقدانه الحب داخل الاسرة،حيث ان معظم الجانحين يتعاطون المخدرات من اجل التخلص من القلق والاكتئاب.كما ان سوء التنشئة الاجتماعية أدت به إلى التسرب من المدرسة وانحرافه، الذي أدى به إلى ارتكاب جنحة.

ومع الحالة الرابعة تحققت بحيث كان يتعاطى المخدرات بدافع الفضول والتجربة من أجل الهروب من الوضعيات التي يعاني منها والمتمثلة في تسلط الأب ورفض سلطة الأم عليه، وهذا ما جعله ينتقم منهم ويهرب من البيت وارتكابه جنحة التعدي على الآخر بالسلاح الأبيض.

الفرضية الثالثة التي تنص على أنّ "التسرب المدرسي يؤدي بالأحداث إلى العدوانية " تحققت مع الحالات: الثانية، الثالثة.مع الحالة الثانية كان نتيجة تسربه من المدرسة وفقدانه لأبيه الذي جعله يُسقط غضبه على الآخر والتعدي بالضرب وكثرة الشجار معهم. ومع الحالة الثالثة الذي كان عدواني ضد نفسه نتيجة الحرمان العاطفي وغياب الأم ودورها في التربية حيث كان عدائي ضد نفسه لدرجة إقدامهبجرح نفسه عدة مراتفي جسمه، إلا أن هذه العدائية لم تقتصر على الذات بل تطورت لتأخذ منحنى الاعتداء على الاخرين من أجلأتباث ذاته ومكانته لتعويض النقص الذي يشعر بهمما أدى به تسربه من المدرسة ثم الوقوع في جنحة ودخول المركز.

لم تتوافق دراستنا مع دراسة "فريحي خالدة وقرفي زينب" (2019) العنونة بالتسرب المدرسي وعلاقته بجنوح الأحداث حيث أسفرت نتائج الدراسة على أنّ المعاملة الوالدية ليس لها دور في تسرب الأحداث إلا ان نتائج دراستنا توصلت الى عدة أسباب تؤدي بالأحداث للتسرب المدرسي والوقوع في الجنوححيث: أنّ سوء المعاملة الوالدية وحتى الإهمال واللامبالاة للأبناء، وكذلك الحرمان العاطفي بالإضافة الى عدة عوامل نذكر منها البيئة والمستوى الاقتصادي المتدني للأسرة ومدى استعداد الحدث للانحراف.

يمكننا القول ان الفرضيات الجزئية قد تحققت وبالتالي الفرضية العامة التي تنص على ان التسرب المدرسي يؤدي الى الجنوح.

خاتمة

إنّ ظاهرة جنوح الأحداث من أهم وأعقد القضايا الاجتماعية التي تهدد أمن وسلامة المجتمع وتزعزع استقراره، فالأحداث هم غالبا ضحية ظروف اجتماعية قد أدّت بهم الجنوح التي قد تكون أسباب في التنشئة الاجتماعية بالاهتمام بهم ورعايتهم خاصة من طرف الوالدين.

فكانت انطلاقة دراستنا للبحث ومعرفة أثر التسرب المدرسي في ظهور جنوح الأحداث، على أربع حالات من الأحداث المتواجدين في المركز المتعدد لوقاية الشبيبة بعين الطلبة ولاية عين تموشنت، توصلنا إلى النتائج وهي أنّ التسرب المدرسي يؤدي إلى الجنوح بما فيها أسباب اقتصادية واجتماعية خاصة داخل الأسرة الذي له أثر مباشر مما تدفع بهم إلى الانحراف وسلك طريق الجنوح باعتبار أنّ الأحداث هم ضحية للمشاكل التي تهدد المجتمع.

وبالرغم من النتائج المتوصل إليها إلاّ أنّها تبقى غير قابلة للتعميم لأنّ حجم العينة كان صغيرا. لذلك يبقى مجال المزيد من الدراسات من نفس الزاوية ومن نواحي أكثر شمولية لأنّ هذه الفئة بحاجة إلى الدراسة والاهتمام للتمكن من مساعدتها.

التوصيات والاقتراحات

- توطيد العلاقة بين البيت والمدرسة من خلال تكوين جمعيات أولياء الأمور.

- تفعيل دور الارشاد النفسي في التكفل بالتلاميذ ومرافقتهم النفسية والبيداغوجية.

- اهتمام المدرسة بمعالجة مشكلات التلاميذ بوضع مختص نفساني واجتماعي في كل مؤسسة.

- تمنع العقاب بكل أنواعه في المدرسة.

- إجبار الأولياء على تعليم أولادهم حتى مرحلة معينة ووضع برامج تدعيمية للمتمدرسين.

- فتح مدارس مهنية لاحتواء المتسربين من التعليم الأكاديمي.

- تشجيع الطلاب المتسربين للعودة إلى المدرسة وإيجاد حوافز للذين يعودون ويكملون دراستهم.

- على الإدارة المدرسية الأخذ بعين الاعتبار تدابير مناسبة اتجاه النتائج الدراسية والابتعاد على قرار الطرد.

- توعية الأولياء والمعلمين والمختصين التربويين بضرورة الاهتمام بموضوع التسرب المدرسي لأنّها أحد العوامل الهامة التي تدفع إلى ارتكاب الجنح.

- توعية وتثقيف الرأي العام من خلال حصص تلفزيونية أو إذاعية حول مخاطر جنوح الأحداث والأسباب المؤدية إليه.

- إجراء مزيد من الدراسات حول موضوع التسرب المدرسي في ظهور جنوح الأحداث دراسات أكاديمية أو رسمية من طرف جمعيات أو المنظمات.

قائمة المراجع

قائمة المصادر:

- القرآن الكريم.

- اسماعيلي، يامنة واسماعيلي، ياسين عبد الرزاق وعمرون، جميلة (2015). سمات الشخصية لدى الجانحين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- أشواق، بن عمار وفوزي، لوجيدي وأحمد، جلول. (2020). العوامل المدرسية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. مجلة الشامل التربوية والاجتماعية. مجلد 3. العدد 2. جامعة الوادي.

- السيد، رمضان. (1999). ممارسات خدمة الفرد التحليلية عمليات ومجالات نوعية للممارسة. دار المعرفة الجامعية.

- إيمان مبروك. (2017). دور إذاعة أم البواقي الجهوية في التوعية حول ظاهرة التسرب المدرسي —دراسة ميدانية من وجهة نظر الأساتذة للطور الثانوي- [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة أم البواقي.

- بخاخشة، مريم. (2017). أثر الحرمان العاطفي في ظهور جنوح الأحداث-دراسة ميدانية لحالتين بمركز إعادة التربية قالمة- [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاكلينيكي]. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة أم البواقي.

- بشير سعد، زغلول. (2007). دروس في علم الإجرام. دار البحار.

- بن زديرة، علي. (2006). الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث-دراسة عيادية لحالات بالمركز المختص في إعادة التربية-[مذكرة لنيل شهادة الماجستير]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة عنابة.

- بوخبزة، سومية وبن نوار، بسمة. (2016). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي -دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطتي غديري عمار وبولقريناتفرحات- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة جيجل.

- بوسنة، عبد الوافي زهير. (د ت). تقنيات الفحص العيادي. جامعة بسكرة.

- بوهنتالة، آمال فهيمة. (2016). أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث. ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها. قسم الحقوق. جامعة باتنة1.

- حدو، ليندة. (2018). دور الخدمات الارشادية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط –دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الرابعة متوسط المهددين بالتسرب المدرسي-[مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس]. جامعة مستغانم.

- حسن صادق، المرصفاوي. (د ت). الاجرام والعقاب في مصر. منشأة المعارف. الإسكندرية.

- حمو، بن إبراهيم فخار. (2015). الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن. [أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في القانون]. جامعة بسكرة.

- حمو، منصور. (2017). جنوح الأحداث وطرق معالجتها في الجزائر [مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق]. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة مستغانم.

- رابح، بن عيسى. (2016). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي –دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين-[أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. الوادي.

- ربحي مصطفى، عليان وعثمان محمد، غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.

- رحمة، بوزيد. (2015). دور الإدارة المدرسية في مواجهة: ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المديرين -دراسة ميدانية بمتوسطات بلدية عين البيضاء- [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص إدارة وتسيير التربية]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة أم البواقي.

- سارة، عطوات. (2022). خصائص النسق الأسري لدى الحدث الجانح من خلال اختباري (رسم العائلة والإدراك الأسري FAT) –دراسة ميدانية لثلاث حالات بمؤسسة إعادة التربية بورقلة- [مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر أكاديمي]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة.

- سمية، حومر. (2006). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث —دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة- [مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري]. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة قسنطينة.

- سمية، حومر. (2010). الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث -دراسة ميدانية بمراكز إعادة تربية الأحداث الجانحين قسنطينة — عين مليلة — عنابة — ورقلة- [أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع حضري. جامعة قسنطينة.

- سهيل، رزق دباب. (2003). مناهج البحث العلمي. فلسطين.

- سيسبان، فاطيمة الزهراء. (2017). فاعلية برنامج ارشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي-دراسة شبه تجريبية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط-[أطروحة الحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علن النفس]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران 2.

- سيف محمد، حسن عبد الله (2010). بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة. [رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد والتوجيه النفسي]. كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

- صابر، قشوش ويامنة، اسماعيلي وموسى، هبة. (2017). الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية (القلق، الاكتئاب، الانتحار، جنوح الأحداث). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

- صخري، محمد. (2003). التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الأساسي. [رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر.

- صخوي، آمية. (2017). أساليب التنشئة الأسرية وتأثيرها على التسرب المدرسي في مرحة المتوسطة -دراسة ميدانية في مركز التكوين المهني- [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بسكرة.

- عبابسة، علي. (2010). دراسة السلوك الإجرامي حالات اكلينيكية. [مذكرة ما بعد التخرج المتخصص في علم النفس المرضي]. معهد علم النفس المرضي. جامعة وهران.

- عبد الرحمن محمد، العيسوي. (2011). الجنوح وأطفال الشوارع، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

- عدنان، الدوري. (1985). أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. ط3. الكويت.

- عطوف، محمد ياسين (1981). علم النفس العيادي. دار العلم للملايين. لبنان.

- عمار، بوحوش ومحمد محمود الذبيبات. (2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الطبعة الثالثة. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

- عمرو فافر، محمد عباس. (ب ت). مشكلات التسرب الناتجة عن صعوبات التعلم. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد الثامن عشر. جامعة مصر.

- عيلاوي، ذهبية وبن حمدو، لامية. (2020). العوامل السوسيواقتصادية المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ مرحلة المتوسطة–دراسة ميدانية لعينة من المتسربين [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولاية أدرار.

- فاطمة الزهراء، حميمد. (2011). شخصية الحدث الجانح –دراسة أنثروبولوجية- [مذكرة لنيل شهادة الماجستير]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة تلمسان.

- فايزة، شبيكة. (2015). دور الإدارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسطة حسب آراء الأساتذة –دراسة ميدانية بمتوسطات مسيف-[مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة المسيلة.

- فتحي أحمد إسماعيل، مخامرة. (2017). العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم. [رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الارشاد التربوي والنفسي من قسم التربية]. جامعة القدس.

- فريحي، خالدة وقرفي، زينب. (2019). التسرب المدرسي وعلاقته بجنوح الأحداث–دراسة عيادية بالمركز المختص بإعادة للتربية- [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة قالمة.

- فضال، نادية. (2017). أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث [أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي]. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة أم البواقي.

- كريمة، علاق. (2012). محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية – دراسة على أطفال 6-10 سنوات بمدينة مستغانم- [رسالة دكتوراه في علم النّفس العام]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران.

- كمال، الدسوقي. (1987). النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض.

- كواش، خولة. (2019). دور الخدمات الارشادية في الخفض من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ سنة الثالثة ثانوي -دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة تقرت- [مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة.

- مجلة كلية التربية. دور الخدمة الاجتماعية في التعديل السلوكي بمجال الأحداث الجانحين. (2015) –دراسة ميدانية مطبقة بإدارة التوعية والإرشاد بوزارة الشؤون والعمل بدولة الكويت-. العدد 164. الجزء الرابع، الكويت. ص349، ص302.

- محمد عبد الغني، سعد حسن ومحسن أحمد، الخضيري. (1992). الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. الناشر مكتبة الأنجلو المصرية.

- محمد فؤاد، سعيد أبوعسكر. (2009). دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي. [رسالة للحصول على درجة الماجستير في أصول التربية]. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة.

- محمد، شحاتة ربيع وجمعة، سيد يوسف ومعتز، سيد عبد الله. (د ت). علم النفس الجنائي. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- محمد، شلال حبيب (د ت). أصول علم الاجرام.

- مطاعي، رانة. (2018). الخدمات الارشادية ودورها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الثانوية –دراسة ميدانية بثانوية بلهوشات الشريف بلدية قاوس [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة جيجل.

- معتوق، جمال. (2008). مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، ج1، ط1، دار بن مرابط للنشر والطباعة.

- منصور، مصطفى والذهبي، إبراهيم (2014). دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد الخامس، جامعة الوادي.

- موكحلة نبيلة (2017): دور العوامل الأسرية –الحرمان العاطفي وأساليب المعاملة الوالدية السيئة– في ظهور الجنوح عند المراهق –دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية– [مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاكلينيكي]. كلية العلوم الاجتماعية. مستغانم.

- مولاي، رقية وبحاجي، حميدة. (2021). العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في التسرب المؤثرة في التسرب المدرسي لدى مرحلة الثانوية. [مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع]. جامعة أدرار.

- نادية، ناصر ونادية، حامد. (2022). العوامل الذاتية للتلميذ وعلاقتها بالتسرب المدرسي في المدرسة الجزائرية–دراسة ميدانية المعهد الوطني للتكوين المهني– [مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاجتماعية]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الوادي.

- نسيمة، دالي أحمد وأحلام، بوفراح. (2022). أثر التفاعل بين دور الأسرة ومتغير التسرب المدرسي ومعايير التوجيه المعتمدة لتلاميذ مرحلة الثانوية. [مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة المدية.

- هدى، رياض محي. (2017). أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي في معالجتها. [بحث مقدم إلى مجلس قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية للبنات وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الإرشاد التربوي]. كلية التربية للبنات. جامعة العراق.

- هواري فاطمة الزهراء (2019): استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر بعض مديرو المتوسطات بمدينة ورقلة -دراسة ميدانية ببعض المؤسسات التربوية- [تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

- وسام، كوفاح وفاطمة، معصمي (2017). التسرب المدرسي بين العوامل والآثار –دراسة ميدانية بإكمالية عبد المؤمن عبد اللطيف-. [مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية تخصص سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة خميس مليانة.

- وفاء، المحاميد (2011). السمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وعلاقتهما بالسلوك الاجرامي [بحث لنيل درجة الماجستير في علم النفس]. دمشق.

- وفاء، المحاميد (2011). السمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وعلاقتهما بالسلوك الاجرامي. [بحث لنيل درجة الماجستير في علم النفس]. دمشق.

- زينب، غاني. (2019). علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة -دراسة ميدانية لزمرتين جانحتين- [أطروحة مقدمة للحصول شهادة دكتوراه في العلوم مدرسة الدكتوراه] .كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران 2.

المراجع بالأجنبية:

-Edou Roland serge. (2018). la délinquance juvénile en milieu scolaire :cas de l'écoleprivée protestante d'AKEBEBELLE VUE.institutnational de la jeunesse et des sports. paris.

-Julie ,savignac. (2009). connaissances et programmes de prevention de la délinquance juvéniles en milieu familial. catalogue ps4-68 publie par le contre national de la prevention du crime (CNPC). Canada.

-Rowan, deabrenEsilva(2004).la délinquance juvénile et la question d'objet.thèse de doctorat spécialité,psychologie pathologie.université paris13 .